قرأت لك عن
الإمام علي بن أبي طالب
عليه السلام

قراءة محمد جابر
najdarabgm@yahoo.com

زيارة الامام علي عليه السلام

اَلسّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللّهِ فِي اَرْضِهِ وَحُجّتَهُ عَلى عِبادِهِ اَلسّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ اَشْهَدُ اَنّكَ جاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقّ جِهادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ وَاتّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتّى دَعاكَ اللّهُ اِلى جِوارِهِ فَقَبَضَكَ اِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ وَاَلْزَمَ اَعْدآئَكَ الْحُجّةَ مَعَ مالَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلى جَميعِ خَلْقِهِ اَللّهُمّ فَاجْعَلْ نَفْسى مُطْمَئِنّةً بِقَدَرِكَ راضِيَةً بِقَضآئِكَ مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعآئِكَ مُحِبّةً لِصَفْوَةِ اَوْلِيآئِكَ مَحْبُوبَةً فى اَرْضِكَ وَسَمآئِكَ صابِرَةً عَلى نُزُولِ بَلائِكَ شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمآئِكَ ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ مُشْتاقَةً اِلى فَرْحَةِ لِقآئِكَ مُتَزَوِّدَةً التّقْوى لِيَوْمِ جَزآئِكَ مُسْتَنّةً بِسُنَنِ اَوْلِيآئِكَ مُفارِقَةً لاِخْلاقِ اَعْدائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنآئِكَ

شجرة النسب الشريف

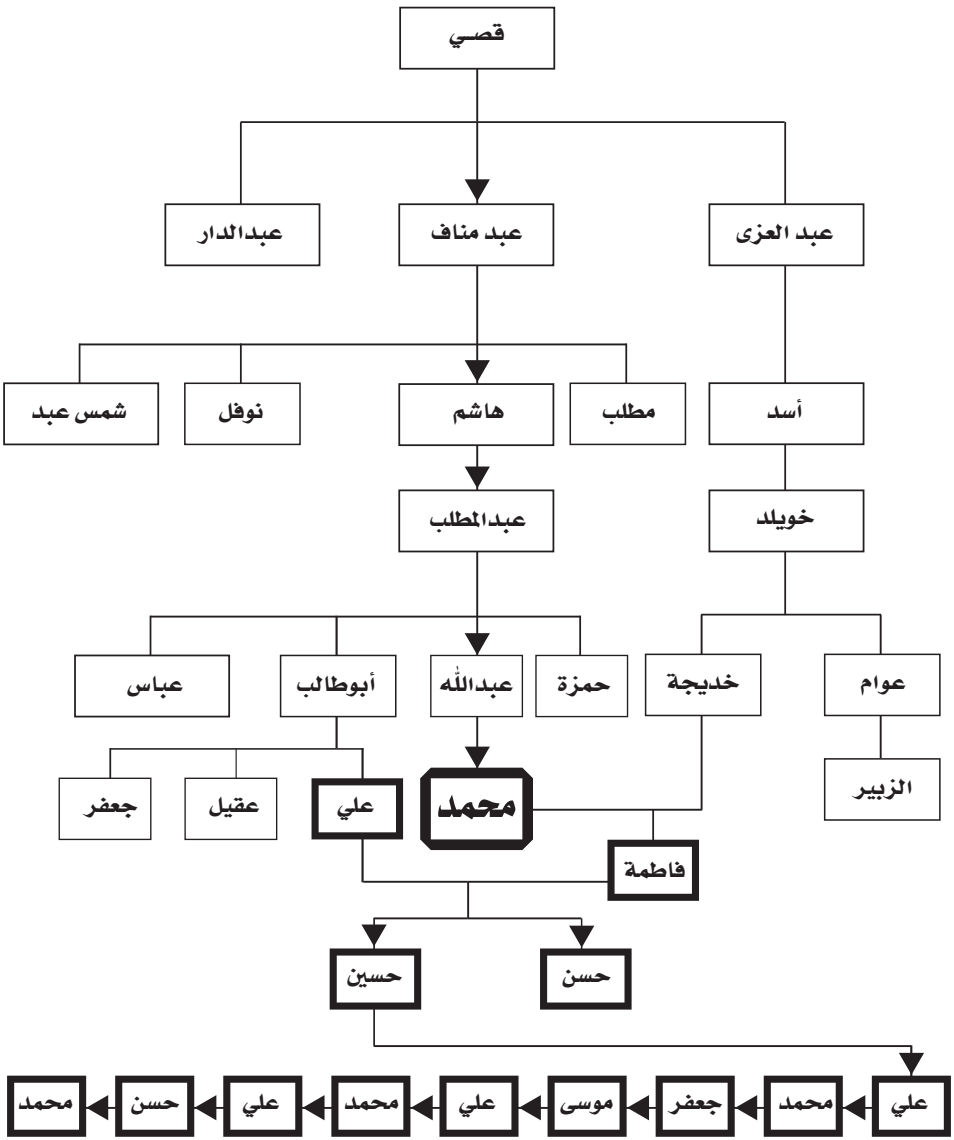

الفهرس

ت	الموضـــــــوع	صفحة
١	المقدمة	٩
٢	نبذة مختصرة	١١
٣	الامام علي عليه السلام في القرآن	٢١
٤	الامام علي عليه السلام في الحديث الشريف	٣٣
٥	من كلامه عليه السلام	٣٩
٦	أخر وصية عند استشهاده عليه السلام	٤٧
٧	من رسائله عليه السلام	٥١
٨	ماكتبه الاخرون عنه عليه السلام	١٠٩
٩	ما قاله البلغاء	١٢٣

مقدمة

ولدي الصغير أحمد ودي أن يكون عندك بعض الإلمام بسيرة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام داعيا لك الشفاء بشفاعته عليه السلام، فلقد قرأت لك وتستطيع عزيزي القارئ الإستفادة من تكنولوجيا التدوين والتوثيق في هذا العصر الحديث عن طريق البحث في شبكة الانترنت (أكبر مكتبة شاملة وجامعة في عصرنا هذا) لمعرفة مصادر ما ورد في هذه الأوراق.

قراءة

محمد جابر

najdarabgm@yahoo.com

نبذة مختصرة

أبو الحسن علي بن أبي طالب (١٣ رجب ٢٣ ق.هـ/١٧ مارس ٥٩٩م)
ولد في مكة وتشير مصادر التاريخ بأن ولادته كانت في جوف الكعبة
فإنه ولد بمكة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد ثلاثين عاما من عام الفيل، أي الموافق ١٧ مارس ٥٩٩ م
وهو أصغر ولد أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم أحد سادات قريش والمسؤول عن السقاية بمكة المكرمة.
وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، قيل أنها أول هاشمية تلد لهاشمي، وكان والدا علي قد كفلا الرسول محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي والداه وجده وهو صغير فتربى ونشأ في بيتهما.
ولادته باللكعبة، حيث ولد علي بن أبي طالب ع .
حيث انه المولود الوحيد داخل الكعبة وفقا لروايات تقول أن موضع بأحد جدران الكعبة يسمى المستجار قبل الركن اليماني قد انشق لفاطمة بنت أسد حين ضربها الطلق فدخلت الكعبة وولدت علي عليه السلام. وذكر ذلك في المصادر ومنها المستدرك للحاكم فجاء فيه: «تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة»، وورد هذا الخبر في مواضع أخرى من كتب السنة والشيعة
تذكر بعض المصادر أن فاطمة أرادت أن تسميه حيدرة ، بينما أراد أبو طالب أن يسميه زيدا، لكن الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم سماه عليا

حين كان علي عليه السلام ما بين الخامسة والسادسة من عمره مرت بمكة سنين عسرة وضيق أثّرت على الأحوال الإقتصادية في مكة وما حولها، وكان لأبي طالب ثلاثة أبناء: علي وعقيل وجعفر، فذهب إليه الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعمه العباس بن عبد المطلب وعرضا عليه أن يأخذ كل منهما ولدا من أبنائه يربيه ويكفله تخفيفا للعبء عليه، فأخذ العباس جعفر وأخذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام، فتربى في بيته وكان ملازما له أينما ذهب، وتذكر بعض المصادر أنه كان يذهب معه إلى غار حراء للتعبد والصلاة .

من ألقابه عليه السلام

ولي الله: حيث يقول بعض المفسرين أنه نزلت فيه آية :إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (المائدة:٥٥)

حيدرة: وتعني الأسد.

المرتضى.

أمير المؤمنين:

يعسوب المؤمنين

يعسوب الدين

الصديق الأكبر

الفاروق الاعظم.

باب مدينة العلم :وهي تسمية مستندة لحديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»

وليد الكعبة: لما ذكر بأنه ولد داخل الكعبة.

شهيد المحراب: لأنه قتل أثناء الصلاة

من كناه عليه السلام

أبو الحسن.

أبو التراب.

أبو السبطين.

أبو الحسنين.

أبو الريحانتين.

اسم سيفه: ذو الفقار أعطاه له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة أحد

اسم درعه: أهداه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم درعا عرفت بالحطمية ويقال أنها سميت بهذا الاسم لكثرة السيوف التي تحطمت عليها.

حرزه عليه السلام

اللهم بتألق نور بهاءعرشك من أعدائي استترت و بسطوة الجبروت من كمال عزك ممن يكيدني احتجبت و بسلطانك العظيم من شر كل سلطان و شيطان استعذت و من فرائض نعمتك و جزيل عطيتك يا مولاي طلبت كيف أخاف و أنت أملي و كيف أضام و عليك متكلي أسلمت إليك نفسي و فوضت إليك أمري و توكلت في كل أحوالي عليك صل على محمد و آل محمد و اشفني و اكفني و اغلب لمن غلبني يا غالبا غير مغلوب زجرت كل راصد رصد و مارد مرد

وحاسد حسد و عدو كند وعاند عند.

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم
قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ اللّٰهُ الصّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ"
كذلك اللّٰه ربنا كذلك اللّٰه ربنا كذلك اللّٰه ربنا عز و جل حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إنه أقوى معين .

صلاته عليه السلام

أربع ركعات
يقرأ في كلّ رَكعة الحَمد مرّة وخمسين مرّة الاخلاص(قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ) فاذا فرغ منها دعا بهذا الدّعاء وَهو تسبيحُه (عليه السلام) :
سُبْحانَ مَنْ لا تَبيدُ مَعالِمُهُ سُبْحانَ مَنْ لا تَنْقُصُ خَزائِنُهُ سُبْحانَ مَنْ لاَ اضْمِحْلالَ لِفَخْرِهِ سُبْحانَ مَنْ لا يَنْفَدُ ما عِنْدَهُ سُبحانَ مَنْ لاَ انْقِطاعَ لِمُدّتِهِ سُبْحانَ مَنْ لا يُشارِكُ اَحَداً فى اَمْرِهِ سُبْحانَ مَنْ لا الهَ غَيْرُهُ ويَدعُو بعد ذلك ويقول :
يا مَنْ عَفا عَنِ السّيئاتِ وَلَمْ يُجازِ بِهَا ارْحَمْ عَبْدَكَ يا اَللّٰه، نَفْسى نَفْسى اَنَا عَبْدُكَ يا سَيِّداهُ اَنَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ يا رَبّاهُ الهى بِكَيْنُونَتِكَ يا اَمَلاهُ يا رَحْماناهُ يا غِياثاهُ عَبْدُكَ عَبْدُكَ لا حيلَةَ لَهُ يا مُنتَهى رَغْبَتاهُ يا مُجْرِيَ الدّم في عُرُوقي يا سَيِّداهُ يا مالِكاهُ اَيا هُوَ اَيا هُوَ يا رَبّاهُ، عَبْدُكَ عبدك لا حيلَةَ لي وَلا غِنى بي عَنْ نَفسي وَلا اَسْتَطيعُ لَها ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا اَجِدُ مَنْ اُصانِعُهُ تَقَطَّعَتْ اَسْبابُ الْخَدائِعِ عَنّي وَاضْمَحَلّ كُلُّ مَظْنُون عَنّى اَفْرَدَنى الدّهْرُ اِلَيْكَ فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ هذَا الْمَقامَ، يا الهى بِعِلْمِكَ كانَ هذا كُلُّهُ فَكَيْفَ اَنْتَ صانِعٌ بي وَلَيْتَ شِعْري كَيْفَ تَقُولُ لِدُعائي اَتَقُولُ نَعَمْ اَمْ تَقُولُ لا، فَاِنْ قُلْتَ لافَيا وَيْلى يا وَيْلى يا ويْلى

يا عَوْلى يا عَوْلى يا عَوْلى يا شِقْوَتى يا شِقْوَتى يا شِقْوَتى يا ذُلّي يا ذُلّى يا ذُلّى الى مَنْ وَممّنْ اَوْ عِنْدَ مَنْ اَوْ كَيْفَ اَوْ ماذا اَوْ الى اَيّ شَيء اَلْجَأ وَمَنْ اَرْجُو وَمَنْ يَجُودُ عَليّ بِفَضْله حين تَرْفُضُنى يا واسعَ الْمَغْفِرَة، وَاِنْ قُلْتَ نَعَمْ كَما هُوَ الظّنُّ بِكَ وَالرّجاءُ لَكَ فَطُوبى لي اَنَا السّعيدُ وَاَنَا الْمَسْعُودُ فَطُوبى لى وَاَنَا الْمَرْحُومُ يا مُتَرَحّمُ يامُتَرَئّفُ يا مُتَعَطّفُ يا مُتَجَبّرُ (يا متحنّن) يا مُتَمَلّكُ يا مُقْسطُ لا عَمَلَ لى اَبْلُغُ بِه نَجاحَ حاجَتى أَسْأَلُكَ بِاسمكَ الّذي جَعَلْتَهُ فى مَكْنُونِ غَيْبِكَ وَاسْتَقَرَّ عِنْدَكَ فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ الى شَيء سِواكَ أَسْأَلُكَ به وَبِكَ (بك وبه) فَاِنّهُ اَجَلُّ وَاَشْرَفُ اَسْمائِكَ لا شَيءَ لي غَيْرُ هذا وَلا اَحَدَ اَعْوَدُ عَليّ مِنْكَ يا كَيْنُونُ يا مُكَوّنُ يا مَنْ عَرّفَنى نَفْسَهُ يا مَنْ اَمَرَنى بِطاعَتِه يا مَنْ نَهانى عَنْ مَعْصيَتِه وَيا مَدْعُوٌّ يا مَسْؤُولُ يا مَطْلُوباً اِلَيْه رَفَضْتُ وَصِيّتَكَ الّتى اَوْصَيْتَنى وَلَمْ اُطِعْكَ وَلَوْ اَطَعْتُكَ فيما اَمَرْتَنى لَكَفَيْتَنى ما قُمْتُ اِلَيْكَ فيه وَاَنَا مَعَ مَعْصيَتى لَكَ راج فَلا تَحُلْ بَيْنى وَبَيْنَ ما رَجَوْتُ يا مُتَرَحّماً لى اَعِذْني مِنْ بَيْنِ يَدَيّ وَمِنْ خَلْفى وَمِنْ فَوْقى وَمِنْ تَحْتى وَمِنْ كُلّ جِهاتِ الاِحاطَة بى اَللّهُمّ بِمُحَمّد سَيّدي وَبِعَليّ وَلِيّى وَبِالأَئِمَة الرّاشدينَ عليهم السلام اجْعَلْ عَلَيْنَا صَلَواتِكَ وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمتَكَ وَأَوسِعْ عَلَيْنا مِنْ رِزْقِكَ وَاقْضِ عَنّا الدّيْنَ وَجَميعَ حَوائِجِنا يا اَللّه يا اَللّه يا اَللّه اِنّكَ عَلى كُلّ شَيْء قَديرٌ .

الصلاة على الامام علي عليه السلام

اَللّهُمّ صَلّ عَلى اَمير الْمُؤْمنينَ عَليّ بْن اَبى طالب اَخى نَبِيّكَ وَوَلِيّه وَصَفِيّه وَوَزيره، وَمُسْتَوْدَع عِلْمِه، وَمَوْضع سِرّه، وَباب حِكْمَته، وَالنّاطق بِحُجّته، وَالدّاعى الى شَريعَته، وَخَليفَته فى اُمّته، وَمُفَرّج الْكَرْب عَنْ وَجْهِه، قاصِم الْكَفَرَة وَمُرْغِم

الْفَجَرَةِ الّذى جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى، اَللّهُمّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الأوّلينَ والآخرين، وَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ ما صَلّيْتَ عَلى اَحَد مِنْ اَوْصِياءِ اَنْبِيائِكَ يا رَبّ الْعالَمينَ .

استشهاده عليه السلام

واستشهد عليه السلام على يد عبد الرحمن بن ملجم الخارجي في فجر ٢١ رمضان ٤٠ هـ/ ٢٨ فبراير ٦٦١ م

كان الامام علي عليه السلام يؤم المسلمين بصلاة الفجر في مسجد الكوفة، وأثناء الصلاة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم على رأسه، وقال جملته الشهيرة: "فزت ورب الكعبة.

وقال: «أبصروا ضاربي أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، النفس بالنفس، إن هلكت، فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي» ونهى عن تكبيله بالأصفاد وتعذيبه. وجيء له بالأطباء الذين عجزوا عن معالجته فلما علم علي بأنه ميت قام بكتابة وصيته كما ورد في مقاتل الطالبيين. ظل السم يسري بجسده إلى أن توفي بعدها بثلاثة أيام، تحديدا ليلة ٢١ رمضان سنة ٤٠ هـ عن عمر يناهز ٦٤. وبعد استشهاده عليه السلام تولى الحسن والحسين غسله وتجهيزه ودفنه، ثم اقتصوا من بن ملجم بقتله. ولقب الشيعة علي بن أبي طالب بعدها بشهيد المحراب.

ليلة الهجرة النبوية

في اليوم الذي عزم فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الهجرة إلى يثرب، اجتمع سادات قريش بدار الندوة واتفقوا على قتله، فجمعوا من كل قبيلة شاب قوي وأمروهم بانتظاره أمام باب بيته ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل.

حسب اعتقاد كافة المسلمين جاء المَلَك جبريل إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحذره من تآمر القريشيين لقتله، فطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علي بن أبي طالب عليه السلام أن يبيت في فراشه بدلا منه ويتغطى ببرده الأخضر ليظن الناس أن النائم هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا غطي على هجرة النبي وأحبط مؤامرة أهل قريش.

وفي بعض الروايات انه سأل اصحابه من يبيت على فراشه فلم يجبه الا علي ثلاثاً ويعتبر علي أول فدائي في الإسلام بموقفه في تلك الليلة التي عرفت فيما بعد بليلة المبيت.

ويروى المفسرين الشيعة في تفسير الآية القرآنية: ((ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)) (سورة البقرة آيه ٥٢) أنها نزلت في الامام علي بن أبي طالب عليه السلام حين نام في فراش الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. حيث أمره أن يؤدي الأمانات إلى أهلها ففعل، حيث كان أهل قريش يضعون أماناتهم عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

هجرته عليه السلام

خرج علي للهجرة إلى المدينة وهو في الثانية والعشرين من عمره، بينما تذكر مصادر أخرى أنه اصطحب ركب من النساء هم أمه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة بنت الزبير وزاد البعض فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب أو ما سمي بركب الفواطم..

زواجه عليه السلام

السنة الثانية من الهجرة زوجه الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة عليها السلام ولم يتزوج بأخرى في حياتها،

وقد روي أن تزويج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام كان بأمر من الله، حيث توالى الصحابة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لخطبتها إلا أنه ردهم جميعا حتى أتى الأمر بتزويج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام. وأنجب منها الحسن والحسين وزينب وام كلثوم عليهم السلام.

من علمه عليه السلام

علوم اللغة كالنحو والبلاغة، فكان معلم أبي الأسود الدؤلي، وكان معلم ابن عباس.

ان فترة حكمه اتصفت بالكثير من المنجزات المدنية والحضارية منها تنظيم الشرطة وإنشاء مراكز متخصصة لخدمة العامة كدار المظالم ومربد الضوال وبناء السجون، وكان يدير حكمه انطلاقا من دار الإمارة، كما ازدهرت الكوفة في عهده وبنيت بها مدارس الفقه والنحو وقد أمر الإمام علي بن أبي طالب أبا الأسود الدؤلي بتشكيل حروف القرآن لأول مرة، ويعتقد بعض الباحثين أنه أول من سك الدرهم الإسلامي الخالص مخالفين بهذا المصادر التاريخية

الأخرى التي تقول أن عبد الملك بن مروان هو أول من ضرب الدراهم الإسلامية الخالصة و يروى في تاريخ الطبري أن الامام علي عليه السلام اقترح البدء باستخدام التقويم الهجري .

الإمام
علي عليه السلام
في القرآن

قال ابن عباس: «ما أنزل الله من آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) دعاهم فيها إلا وعليّ بن أبي طالب كبيرها وأميرها».

سورة مريم (آية ٩٦)

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً)

ابن عباس قال: «أخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يدي و يد علي بن أبي طالب، وخلا بنا على بثير، ثم صلى ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء فقال: إن موسى بن عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك ،أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري، وتحلل عقدة من لساني ليفقه به قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب ،أخي اشدّد به ازري، وأشركه في أمري، قال ابن عباس؛ سمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت،

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي: يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء، فادع ربك، وسل يعطك،

فرفع علي يده إلى السماء وهو يقول: (اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وداً فأنزل الله على نبيه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً)

سورة الفاتحة (آية ٦)

(إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

• روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب: أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين».

• وروى بإسناده عن مسلم بن حنان عن أبي بريدة في قول الله (إهدنا الصراط المستقيم) قال: (صراط محمد وآله).

• وروى بإسناده عن في قول الله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: يقول: «قولوا معاشر العباد: إهدنا إلى حب النبي وأهل بيته».

• وروى بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن الله جعل علياً وزوجته وابناءه حجج الله على خلقه وهم أبواب العلم في أمتي. ومن اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم».

• قال السيد شهاب الدين أحمد: «مما قال أمير المؤمنين، وإمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على المنبر...أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم».

• روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن حذيفة قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تولوا علياً ولن تفعلوا تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق».

قال سبط ابن الجوزي، قال ابن عباس: وقد سئل أمير المؤمنين علي (عليه

السلام) عن الفاتحة، قال (عليه السلام): «نزلت من كنز تحت العرش، ولو ثنيت لي الوسادة لذكرت في فضلها حمل بعير ذكر، وليس في القرآن آية إلا وأنا أعلم متى، وفي أي شيء نزلت».

سورة البقرة (آية ٢)

(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين).

• روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) يعني، لا شك فيه أنه من عند الله نزل (هدى) يعني، بياناً ونوراً. (للمتقين) علي بن أبي طالب، الذي لم يشرك بالله طرفة عين، انفى الشرك وعبادة الأوثان واخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته.

(أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون).

• روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال لي سلمان: «قلما اطلعت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو الحسن وأنا معه، إلا ضرب بين كتفي وقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون».

(و إذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء إلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون).

• روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (آمنوا كما آمن الناس) قال:« علي بن أبي طالب، وجعفر الطيار، وحمزة، وسلمان وأبو ذر، وعمار، ومقداد، وحذيفة بن اليمان وغيرهم».

(وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون).

• روى الخوارزمي بإسناده عن ابن عباس: «أن عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم علي، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: انظروا كيف أراد ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيد بني هاشم ختن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال علي (عليه السلام) لابن أبي: يا عبد الله اتق الله، ولا تنافق، فإن المنافقين شر خلق الله، فقال: مهلاً يا أبا الحسن فإن إيماننا كإيمانكم، ثم تفرقوا فقال عبد الله بن أبي لأصحابه، كيف رأيتم ما فعلت فاثنوا عليه خيراً ونزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله): (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون)
(وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون)

• روى الحيري الكوفي بإسناده عن ابن عباس قال:« فيما نزلت من القرآن في خاصة رسول الله و علي وأهل بيته دون الناس من سورة البقرة: (و بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية نزلت في علي، و حمزة، و جعفر، و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.
(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال: إني أعلم ما لا تعلمون).

• روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «وقعت الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر: لآدم (عليه السلام) لقول الله عز وجل (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) يعني آدم، وقالوا: (اتجعل فيها) يعني اتخلق فيها (من يفسد فيها) يعني يعمل بالمعاصي بعدما صلحت بالطاعة، نظيرها: (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) يعني لا تعملوا بالمعاصي بعد ما صلحت بالطاعة، نظيرها: (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها) يعني ليعمل فيها بالمعاصي (ونحن نسبح بحمدك) يعني نذكرك. (ونقدس لك) يعني ونطهر لك الأرض، (قال إني أعلم ما لا تعلمون) يعني سبق في علمي أن آدم وذريته سكان الأرض وأنتم سكان السماء».

والخليفة الثاني: داود (صلوات الله عليه) لقوله تعالى: (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) يعني أرض بيت المقدس.

والخليفة الثالث: علي بن أبي طالب لقول الله تعالى: (وليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) ، يعني آدم وداود.

• روى بإسناده عن سلمان الفارسي قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ،إن وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب».

(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة.فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين).

• روى السيوطي بإسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال: (صلى

الله عليه وآله) سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه».

(وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)

• روى الخوارزمي بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (واركعوا مع الراكعين) : «نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي خاصة، وهو أول من صلى وركع».

• روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس في قوله: (واركعوا) قال: «مما نزل في القرآن خاصة في رسول الله وعلي بن أبي طالب وأهل بيته من سورة البقرة،(واركعوا مع الراكعين) أنها نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع».

• روى بإسناده عن ابن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال: «قدمت مكة لأبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فأويت إلى العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً فأنا جالس عنده انظر إلى الكعبة وقد طلعت الشمس في السماء وارتفعت إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء، ثم قام مستقبل الكعبة، فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرآة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة»، فقلت:« يا عباس أمر عظيم»، فقال العباس:« نعم أمر عظيم، تدري من هذا الشاب؟»، قلت:« لا. قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هذا ابن أخي هل تدري من هذا الغلام؟ »،قلت:لا، قال:« هذا علي بن أبي طالب هذا ابن أخي، أتدري من

هذه المرأة؟ »، قلت: لا. قال:« هذه خديجة بنت خويلد زوجته، ان ابن أخي هذا أخبر أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة».

البقرة (آية ٢٠٧)

قال الله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد).

• روى الإمام القرطبي في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) : قيل : نزلت في علي رضي الله عنه ، حين تركه النبي صلى الله عليه وسلم ، على فراشه ، ليلة خرج إلى الغار

وروى ابن الأثير في أسد الغابة بإسناده إلى الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال :

(رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما أراد الهجرة، خلف علي بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه ، ورد الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خرج إلى الغار – وقد أحاط المشركون بالدار – أن ينام على فراشه، وقال له : (اتشح ببردي الحضرمي الأخضر ، فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه ، إن شاء الله تعالى ، ففعل ذلك) .

(فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام : أني آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر) فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلاهما الحياة ، فأوحى الله عز وجل إليهما ، أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب ؟ آخيت بينه وبين نبيي محمد ، فبات على فراشه ، يفديه بنفسه ،

ويؤثره بالحياة ، إهبطا إلى الأرض ، فاحفظاه من عدوه ، فنزلا ، فكان جبريل عند رأس علي ، وميكائيل عند رجليه ، وجبريل ينادي : بخ بخ ، من مثلك يا ابن أبي طالب ، يباهي الله عز وجل به الملائكة ؟ فأنزل الل عز وجل على رسوله – وهو متوجه إلى المدينة – في شأن علي (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) .

وروى الحاكم في المستدرك : إن أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، علي بن أبي طالب عليه السلام

البقرة (آية ٢٧٤)

قال الله تعالى : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم × ولا هم يحزنون)

• روى عن ابن عباس أنه قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، كانت معه أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلا ، وبدرهم نهارا ، وبدرهم سرا ، وبدرهم جهرا.

قال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : ما حملك على هذا ؟ قال ، حملني أن استوجب علي الله الذي وعدني ،

فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (ألا إن ذلك لك) .

في تفسير المنار و القرطبي في تفسيره وابن كثير في تفسيره و المحب الطبري في الرياض النضرة

الزمخشري في تفسيره و السيوطي في تفسيره (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) والطبراني ، وابن عساكر ، الهيثمي و ابن الأثير في أسد الغابة والواحدي في أسباب النزول.

سورة الشعراء (آية ٢١٤)

(وانذر عشيرتك الاقربين)

وقد ورد أن الرسول ص قد جمع أهله وأقاربه على وليمة وعرض عليهم الإسلام، وقال أن من يؤمن به سيكون وليه ووصيه وخليفته من بعده، فلم يجبه أحد إلا علي.

وما أورده الطبري في تاريخه ٢ ص ٢١٦ :

لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وأنذر عشيرتك الأقربين "، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: يا عليُّ، إنّ الله أمَرَني أنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الأقْرَبِ، فضقت بذلك ذرعا، وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتُّ حتى جاء جبرئيل فقال: يا محمد، إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعا من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عسا من لبن؛ ثم اجمع لي بنى عبد المطلب حتى أكلمهم، وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به. ثد دعوتهم له؛ وهم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا أو ينقصونه؛ فيهم أعمامه:أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب؛ فلما اجتمعوا إليه تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا بنى عبد المطلب؛ إنى والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به؛ إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيتي وخلفتي فيكم ؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت: وإنى لأحدثهم سنا،

وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا؛ أنا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصي ووخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.

مصادر فصل في القران

٢. تفسير ابن جرير الطبري .

٣. تفسير السيوطي في الدر المنثور .

٤. تفسير إبن كثير .

٨. الزمخشري في تفسيره الكشاف .

٥. تفسير الواحدي في أسباب النزول .

١٣.تفسير القرطبي .

٦.تفسير فخر الرازي .

٧.تفسير ابن الكثير .

٨.تفسير السيوطي .

٢١.شواهد التنزيل للحسكاني .

١١.الواحدي في تفسيره أسباب النزول .

١.صحيح مسلم .

٢.صحيح الترمذي .

٣.مسند أحمد بن حنبل .

٥.خصائص النسائي .

٧. مستدرك الصحيحين للحاكم .

١٠.الصواعق المحرقة لإبن حجر .

٦. ذخائر العقبى لمحب الطبري .

١٢.الرياض النضرة لمحب الطبري .

١٤.ينابيع المودة للقندوزي .

١٥.مناقب الخوارزمي .

١٦. تاريخ ابن عساكر .

١٧.الهيثمي في مجمعه .

١٨.الإصابة لإبن حجر العسقلاني .

١٩.منتخب كنز العمال للمتقي .

٢٠.مصابيح السنة للبغوي .

٢٢.الإستيعاب لإبن عبد البر .

٩.نور الأبصار للشبلنجي .

٦. حلية الأولياء لأبي نعيم .

١٠.أسد الغابة لإبن الأثير .

الامام
علي عليه السلام
في الحديث الشريف

(يا عليّ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)

حديث المؤاخاة

(عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِنّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه واله و سلم آخَى بَيْنَ النّاسِ وَتَرَكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَتَرَكْتَنِي؟
فَقَالَ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وواله و سَلّمَ: تَرَنِي تَرَكْتُكَ؟ إِنّمَا تَرَكْتُكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ
قَالَ: فَإِنْ حَاجّكَ أَحَدٌ فَقُلْ: إِنّي عَبْدُ اللّٰهِ وَأَخُو رَسُولِ اللّٰهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ واله و سَلّمَ، لاَ يَدّعِيهَا أَحَدٌ بَعْدَكَ إِلاّ كَذّابٌ.)

المسجد النبوي

(قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه واله و سلم :
تَرْقُدُونَ فِي الْمَسْجِدِ؟
تَعَالَ يَا عَلِيُّ، إِنّهُ يَحِلُّ لَكَ فِي الْمَسْجِدِ مَا يَحِلُّ لِي، وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنّكَ لَتَذُودُ عَنْ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضّالُّ عَنِ الْمَاءِ بِعَصًا لَكَ مِنْ عَوْسَجٍ، وَلَكَأَنّي أَنْظُرُ إِلى مَقَامِكَ مِنْ حَوْضِي.)
((أنت مني وأنا منك)) ((مَا لِي وَلَكُمْ، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي))

المباهلة مع نصارى نجران

ولما نزلت هذه الآية

((فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ))

آل عمران ٦١

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال (اللهم هؤلاء أهلي.)

غزوة تبوك

حديث المنزلة

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعلي :

((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))

الطّائف

قَالَ رَسُولُ اللّٰه صلى الله عليه واله وسلم :

يَا أَيُّهَا النّاسُ، إنّي فَرَطُكُمْ، وَأُوصِيكُمْ بِعِتْرَتِي خَيْرًا، وَإِنّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، فَوَالّذي نَفْسي بِيَدِه، لَتقيمُنّ الصّلاَةَ، وَلَيُؤْتُونّ الزّكَاةَ، أَوْ لَأَبْعَثَنّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً منّي أَوْ كَنَفْسِي فَلَيَضْرِبَنّ أَعْنَاقَ مُقَاتليهمْ وَلَيَسْبِيَنّ ذَرَارِيَهُمْ

فَأَخَذَ صَلّى اللّٰه عَلَيْهِ واله و سَلّمَ يَدَ عَلِيّ عليه السلام، فَقَالَ: هَذَا.

خيبر

قال رسول الله صلى الله عليه واله و سلم يوم خيبر :

((لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله علي يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله))

فلما أصبح الناس قال رسول الله صلى الله عليه واله و سلم : ((أين عليٌّ بن أبي طالب))

الْجُحْفَةِ بِغَدِيرِخُمّ

بطريق العودة للمدينة من مكة بعد حج الوداع

خَرَجَ رَسُولُ اللّٰه صلى الله عليه واله و سلم فَأَخَذَ يَدَ عَلِيّ عليه السلام، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ اللّٰهُمّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عام العاشر هجرياً بعد أن أتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مناسك حجة الوداع وخرج المسلمون عائدين لديارهم، توقف عند مكان يقال له غدير خم وخطب في المسلمين خطبة و يجمع المؤرخون أنه جاء فيها «من كنت مولاه فعلي مولاه». تقول المصادر أن في هذا اليوم نزلت الآية ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) (سورة المائدة:الآية ٣)

ويفسرونها بأن إتمام الدين هو الإيمان بالإمام والولي علي بن أبي طالب من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتقول المصادر أن جميع المسلمين والمسلمات قد بايعوه في هذا اليوم على السمع والطاعة.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " كنت أنا و علي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم (ع) بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم (ع) ، قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا و جزء علي " . / الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " مكتوب في باب الجنة قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفي سنة لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي " . / كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أولكم وارداً على الحوض و أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب " مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " و هو آخذ بيد علي (ع) : هذا أول من آمن بي ، و أول من يصافحني يوم القيامة ، و هذا الصديق الأكبر ، و هذا فاروق هذه الأمة ، و هذا يعسوب المؤمنين ، و المال يعسوب الظالمين " . فيض القدير للمناوي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " لو أن السماوات السبع وضعت في كفة و وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي " الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي و تخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش : أنت أولهم إيماناً ، و أوفاهم بعهد الله ، و أقومهم بأمر الله ، و أقسمهم بالسوية ، و أعدلهم بالرعية ، و أبصرهم بالقضية ، و أعظمهم عند الله مزية " . حلية الأولياء لأبي نعيم .

لمعرفة المصادر يمكنك الاستفادة من تكنولوجيا التدوين والتوثيق في هذا العصر عن طريق البحث في الانترنت

من كلامه
عليه السلام

قال عليه السلام في وصف خاتم الانبياء الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم

((كان أجود الناس كفا وأجرأ الناس صدرا وأصدق الناس لهجة وأوفاهم ذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، لم أر قبله ، ولا بعده مثله

لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا.

كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم إتقينا برسول الله فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.))

خطبته عليه السلام بدون نقاط

الحمد لله الملك المحمود المالك الودود مصور كل مولود ومال كل مطرود ساطع المهاد وموطد الاطواد ومرسل الامطار عالم الاسرار ومدركها ومدمر الاملاك ومهلكها ومكور الدهور ومكررها ومورد الامور ومصدرها عم سماحه وكمل ركامه وهمل وطاوع السؤال والامل واوسع الرمل وارمل احمده حمدا ممدودا واوحده كما وحد الاواه وهو الله لا اله للامم سواه ولا صادع لما عدله وسواه ارسل محمدا علما للاسلام واماما للحكام مسددا للرعاع ومعطل احكام ود وسواع اعلم وعلم وحكم واحكم واصل الاصول ومهد واكد الوعد و اوعد اوصل الله له الاكرام واودع روحه السلام ورحم آله واهله الكرام ما لمع رائل وملع دال وطلع هلال وسمع اهلال،اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال

واسلكوا مسالك الحلال واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا امر الله وعوه وصلوا الارحام وراعوها وعاصوا الاهواء واردعوها وصاهروا اهل الصلاح والورع وصارموا رهط اللهو والطمع ومصاهركم اطهر الاحرار مولدا واسراهم سؤددا واحلاهم موردا وها هو امكم وحل حرمكم مملكا عروسكم المكرمه وما مهر لها كما مهر رسول الله ام سلمه وهو اكرم صهر اودع الاولاد وملك ما اراد وماسها مملكه ولا وكس ملاحمه ولا وصم اسال الله حكم احماد وصاله و دوام اسعاده و الهم كلا اصلاح حاله والاعداد لماله ومعاده وله الحمد السرمد والمدح لرسوله احمد.

خطبته عليه السلام من غير حرف الألف

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته غضبه، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيته، حمدته حمد مُقرٍ بربوبيته، متخضع لعبوديته، متنصل من خطيئته، متفرد بتوحده، مؤمل منه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه، ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود مخلص موقن، وفردته تفريد مؤمن متيقن، ووحدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه، جلّ عن مشير ووزير، وعن عون ومعين ونصير ونظير علم ولن يزول كمثله شيءٌ وهو بعد كل شيءٍ، رب معتز بعزته، متمكن بقوته، متقدس بعلوّه متكبر بسموّه ليس يدركه بصر، ولم يحط به نظر قوي منيع، بصير سميع، رؤوف رحيم عجز عن وصفه من يصفه، وضل عن نعته من يعرفه، قرب فبعد و بَعُد فقرب، يجيب دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبوه، ذو لطف خفي، وبطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة، رحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة، وشهدت

ببعث محمد رسوله وعبده وصفيه ونبيه ونجيه وحبيبه وخليله، بعثه في خير عصر، حين فترة، وكفر، رحمة لعبيد منة لمزيده، ختم به نبوته، وشيّد به حجته، فوعظ، ونصح وبلغ وكدح، رؤوف بكل مؤمن رحيم، رضي ولي زكي، عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم، من رب غفور رحيم قريب مجيب، وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم وذّكرتكم بسنة نبيكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذري دموعكم، وتقية تنجيكم قبل يوم يبليكم ويذهلكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخف وزن سيئته ولتكن مسألتكم وتملقكم مسألة ذل وخضوع، وشكر وخشوع، بتوبة ونزع، وندم ورجوع، وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه، وشيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، قبل تكبر وتهرم وتسقم، يملّه طبيبه ويعرض عنه حبيبه، ويقطع عمره ويتغير عقله، ثم قيل هو موعوك، وجسمه منهوك، ثم جد في نزع شديد، وحضره كل قريب وبعيد، فشخص بصره وطمح نظره، ورشح جبينه وعطف عرينه، وسكن حنينه، وحزنته نفسه، وبكته عرسه، وحفر رمسه، ويتم منه ولده، وتفرق منه عدده، وقسم جمعه، وذهب بصره وسمعه، ومدّد وجرّد وعري وغسّل، ونشف وسجّي، وبسط له وهيئَ، ونشر عليه كفنه، وشدّ منه ذقنه، وقمّص وعمّم، وودّع وشلّم، وحمّل فوق سرير، وصُلي علي بتكبير، ونقل من دور مزخرفة، وقصور مشيدة، وحجر منجدة، وجعل في ضريح ملحود وضيق مرصود، بملبن منضود، مسقف بجلمود، وهيل عليه حفره، وحثي عليه قدره وتحقق حضره، ونسي خيره، ورجع عنه وليه، وصفيه وندیمه ونسيبه، وتبدل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين قفر، يسعى بجسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره، يسحق برمته لحمه، وينشف دمه ويرم عظمه، حتى يوم حشره. فنشر من قبره حين ينفخ في صور، وجيء بكل نبي وصديق وشهيد، وتوحد للفصل قدير، بعبده خبير بصير، فكم من زفرة تضنيه، وحسرة تنضيه، في موقف مهول، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم وبكل صغير وكبير عليم، فحينئذ يلجمه عرقه، ويحصره قلقه، عبرته غير

مرحومة، وصرخته غير مسموعة وحجته غير مقبولة، زوال جريدته، ونشر صحيفته، نظر في سوء عمله، وشهدت عليه عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه، وفرجه بلمسه، وجلده بمسه، فسلسل جيده، وغلت يده، وسيق فسحب وحده، فورد جهنم بكرب وشدة فظل يعذب في جحيم، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه وتسلخ جلده، وتضربه زبنيته بمقمع من حديد، ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد، يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم، ويستصرخ فيلبث حقبة يندم، نعوذ برب قدير، من شر كل مصير، ونسأله عفو من رضي عنه، ومغفرة من قبله، فهو ولي مسألتي، ومنجح طلبتي، فمن زحزح عن تعذيب ربه جعل في حنته بعزته وخلّد في قصور مشيدة، وملك بحور عين وحفدة، وطيف عليه بكؤوس وسكن حظيرة قدس، وتقلب في نعيم، وسقي في تسنيم، وشرب من عين سلسبيل، ومزج له بزنجبيل، مختم بمسك وعبير، مستديم للملك، مستشعر للسرور، يشرب من خمور في روض مغدق ليس يصدع من شربه، وليس ينزف، هذه منزلة من خشي ربه، وحذر نفسه معصيته، وتلك عقوبة من جحد مشيئته، وسولت له نفسه معصيته، فهو قول فصل، وحكم عدل، وخبر قصص قص، ووعظ نص، تنزيل من حكيم حميد، نزل به روح قدس مبين، على قلب نبي مهتد رشيد، صلت عليه رسل سفرة مكرمون بررة، عذت برب عليم رحيم كريم من شر كل عدو لعين رجيم، فليتضرع متضرعكم وليبتهل مبتهلكم ويستغفر كل مربوب منكم ولي ولكم وحسبي ربي وحده .

ومن مناجاته عليه السلام

اِلهي كَفى بي عِزّاً اَنْ اَكُونَ لَكَ عَبْداً، وَكَفى بي فَخْراً اَنْ تَكُونَ لي رَبّاً، اَنْتَ كَما اُحِبُّ فَاجْعَلْني كَما تُحِبُّ .

المُناجاة المَنظُومَة لاميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عَليه الصّلاة وَالسّلام نقلاً عن الصّحيفة العَلَويّة

لَكَ الْحَمْدُ يا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلى ... تَبارَكْتَ تُعْطي مَنْ تَشاءُ وَتَمْنَعُ

اِلهي وَخَلاّقي وَحِرْزي وَمَوْئِلي ... اِلَيْكَ لَدى الاَعْسارِ وَالْيُسْرِ اَفْزَعُ

اِلهي لَئِنْ جَلّتْ وَجَمّتْ خَطيئَتي ... فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبي اَجَلُّ وَاَوْسَعُ

اِلهي تَرى حالي وَفَقْري وَفاقَتي ... وَاَنْتَ مُناجاتي الخَفِيّةَ تَسْمَعُ

اِلهي فَلا تَقْطَعْ رَجائي وَلا تُزِغْ ... فُؤادي فَلي في سَيْبِ جُودِكَ مَطْمَعٌ

اِلهي لَئِنْ خَيّبْتَني اَوْ طَرَدْتَني ... فَمَنْ ذَا الّذي اَرْجُو وَمَنْ ذا اُشَفّعُ

اِلهي اَجِرْني مِنْ عَذابِكَ اِنّني ... اَسيرٌ ذَليلٌ خائِفٌ لَكَ اَخْضَعُ

اِلهي فَآنِسْني بِتَلْقيني حُجّتي ... اِذا كانَ لي في الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَضْجَعٌ

اِلهي لَئِنْ عَذّبْتَني اَلْفَ حِجّة ... فَحَبْلُ رَجائي مِنْكَ لا يَتَقَطّعُ

اِلهي اَذِقْني طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ ... لا بَنُونَ وَلا مالٌ هُنا لِكَ يَنْفَعُ

اِلهي لَئِنْ لَمْ تَرْعَني كُنْتُ ضائِعاً ... وَاِنْ كُنْتَ تَرْعاني فَلَسْتُ اُضَيّعُ

اِلهي إذا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِن ... فَمَنْ لِمُسيء بِالهَوى يَتَمَتّعُ

اِلهي لَئِنْ فَرّطْتُ في طَلَبِ التُّقى ... فَها اَنَا اَثَرَ الْعَفْوِ اَقْفُو وَاَتْبَعُ

اِلهي لَئِنْ اَخْطاْتُ جَهْلاً فَطالَما ... رَجَوْتُكَ حَتّى قيلَ ما هُوَ يَجْزَعُ

اِلهي ذُنُوبي بَذّتِ الطّوْدَ وَاْعتَلَتْ ... صَفْحُكَ عَنْ ذَنْبي اَجَلُّ وَاَرْفَعُ

اِلهي يُنَحّي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتي ... وَذِكْرُ الْخَطايَا الْعَيْنَ مِنّي يُدَمّعُ

اِلهي اَقِلْني عَثْرَتي وَامْحُ حَوْبَتي ... فَاِنّي مُقِرٌّ خائِفٌ مُتَضَرِّعُ

اِلهي اَنلْني مِنْك رَوْحاً وَراحَةً ... فَلَسْتُ سِوى اَبْوابِ فَضْلِكَ اَقْرَعُ

اِلهي لَئِنْ اَقْصَيْتَني اَوْ اَهَنْتَني ... فَما حيلَتي يا رَبِّ اَمْ كَيْفَ اَصْنَعُ

اِلهي حَليفُ الْحُبِّ في اللَّيْلِ ساهِرٌ ... يُناجي وَيَدْعُو وَالْمُغَفَّلُ يَهْجَعُ

اِلهي وَهذَا الْخَلْقُ ما بَيْنَ نائِم ... وَمُنْتَبِه في لَيْلِه يَتَضَرَّعُ

وَكُلُّهُمْ يَرجُو نَوالَكَ راجِياً ... لِرَحْمَتِكَ الْعُظْمى وَفي الْخُلْدِ يَطْمَعُ

اِلهي يُمَنّيني رَجائي سَلامَةً ... وَقُبْحُ خَطيئاتي عَلَيَّ يُشَنَّعُ

اِلهي فَاِنْ تَعْفُو فَعَفْوُكَ مُنْقِذي ... وَاِلاّ فَبِالذَّنْبِ الْمُدَمِّرِ اُصْرَعُ

اِلهي بِحَقِّ الْهاشِميِّ مُحَمَّد ... وَحُرْمَةِ اَطْهارٍ هُمُ لَكَ خُضَّعُ

اِلهي بِحَقِّ الْمُصْطفى وَابْنِ عَمِّهِ ... وَحُرْمَةِ اَبْرارٍ هُمُ لَكَ خُشَّعُ

اِلهي فَاَنْشِرْني عَلى دينِ اَحْمَد ... مُنيباً تَقِيّاً قانِتاً لَكَ اَخْضَعُ

وَلا تَحْرِمْني يا اِلهي وَسَيِّدي ... شَفاعَتَهُ الْكُبْرى فَذاكَ الْمُشَفَّعُ

وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ما دَعاكَ مُوَحِّدٌ ... وَناجاكَ اَخْيارٌ بِبابِكَ رُكَّعُ

آخر وصية
عند استشهاده
عليه السلام

((بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب : أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين .

ثم إني أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون .

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم، وإن البغضة حالقة الدين وفساد ذات البين) ، ولا قوة إلا بالله .

انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب . والله الله في الأيتام فلا تغيروا أفواههم ولا تضيعوا من بحضرتكم ، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار) .

والله الله في القرآن ، لا يسبقكم إلى العمل به غيركم . والله الله في جيرانكم، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم .

والله الله في بيت ربكم ، فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن يترك لم تناظروا وإن أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما قد سلف.

والله الله في الصلاة ، فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم.

والله الله في الزكاة ، فإنها تطفئ غضب ربكم . والله الله في شهر رمضان،

فإن صيامه جنة من النار . والله الله في الفقراء والمساكين ، فشاركوهم في معيشتكم. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، فإنما يجاهد في سبيل الله رجلان : إمام هدى ، ومطيع له مقتد بهداه . والله الله في ذرية نبيكم ، فلا يظلمن بين أظهركم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم . والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث . والله الله في النساء وما ملكت أيمانكم ، لا تخافن في الله لومة لائم فيكفيكهم الله وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله . ولا تتركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله الأمر أشراركم وتدعون فلا يستجاب لكم . عليكم يا بني بالتواصل والتباذل والتبار ، وإياكم والنفاق والتقاطع والتدابر والتفرق . وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب . حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم . أستودعكم الله وأقرء عليكم السلام .

ثم لم يزل يقول (لا إله إلا الله) حتى قبض عليه السلام في أول ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدى وعشرين ، ليلة الجمعة ، سنة أربعين من الهجرة .

من رسائله

عليه السلام

نقلا من كتاب نهج البلاغة : الذي جمعه الشريف الرضي وشرحه الإمام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض أُمراء جيشه

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذي نُحِبُّ، وَإِنْ تَوَافَت [1] الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشِّقَاقِ وَالْعِصْيَانِ فَانْهَدْ بِمَنْ أَطاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ، وَاسْتَغْنِ بِمَنِ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ، فَإِنّ الْمُتَكَارِهَ [2] مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ، وَقُعُودُهُ أَغْنَى مِنْ نُهُوضِهِ.

---

١. توافى القوم: وافى بعضهم بعضاً حتى تمّ اجتماعهم.

٢. المُتَكَارِهُ: المتثاقل بكراهة الحرب، وجوده بالجيش يضر أكثر مما ينفع.

ومن كتاب له عليه السلام إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان

وَإِنّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ [1] ، وَلكِنّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانةٌ، وَأَنْتَ مُسْتَرْعًى لِمَنْ فَوْقَكَ. لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفتَاتَ [2] فِي رَعِيّةٍ، وَلاَ تُخَاطِرَ إِلاّ بِوَثِيقَةٍ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللّهِ عَزّوَجَلّ، وَأَنْتَ مِنْ خُزّانِهِ [3] حَتّى تُسَلّمَهُ إِلَيّ، وَلَعَلّي أَلاّ أَكُونَ شَرّ وُلاَتِكَ [4] لَكَ، وَالسّلاَمُ.

---

١. الطُعمة بضم الطاء : المأكلة.

٢. تَفْتَات: أي تستبد، وهو افتعال من الفَوْت كأنه يفوت آمره فيسبقه إلى الفعل قبل أن يأمره.

٣. خُزّان بضم فتشديد : جمع خازن، والمراد الحافظ.

٤. الوُلاة جمع وال : من ولي عليه.

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة

وَاعْلَمْ أَنّ الْبَصْرَةَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ، وَمَغْرِسُ الْفِتَنِ، فَحَادِثْ أَهْلَهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَاحْلُلْ عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ. وَقَدْ بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ [١] لِبَنِي تَمِيم، وَغِلْظَتُكَ عَلَيْهِمْ، وَإِنّ بَنِي تَمِيم لَمْ يَغِبّ لَهُمْس نَجْمٌ [٢] إِلاّ طَلَعَ لَهُمْ آخَرُ [٣] ، وَإِنّهُمْ لَمْ يُسْبَقُوا بِوَغْم [٤] فِي جَاهِلِيّة وَلاَ إِسْلاَم، وَإِنّ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسّةً، وَقَرَابَةً خَاصّةً، نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا، وَمَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا. فَارْبَعْ [٥] أَبَا الْعَبّاس، رَحِمَكَ اللّهُ، فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَ يَدَكَ مِنْ خَيْر وَشَرّ! فَإِنّا شَرِيكَانِ فِي ذلِكَ،كُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنّي بِكَ، وَلاَ يَفِيلَنّ [٦] رَأْيِي فِيكَ، وَالسّلاَمُ.

---

١. تَنَمّرُكَ: أي تنكّر أخلاقك.

٢. غَيْبُوبة النجم: كناية عن الضعف.

٣. طلوع النجم: كناية عن القوة.

٤. الوَغْم بفتح فسكون : الحرب والحقد.

٥. اربَعْ: الرفُقْ وقف عند حد ما تعرف.

٦. فالَ رأيُهُ: ضعف.

ومن عهد له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر - رضي الله عنه حين قلّده مصر:

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَآسِ [1] بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ، حَتّى لاَ يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ [2] ، وَلاَ يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ. فَإِنّ اللّه تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ، وَالظّاهِرَةِ وَالْمَسْتُورَةِ، فَإِنْ يُعَذّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ، وَإِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ. وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللّه، أَنّ الْمُتّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الْآخِرَةِ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَمْ يُشَارِكُوا أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ; سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ، وَأَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ، فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ [3] ، وَأَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبّرُونَ، ثُمّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزّادِ الْمُبَلّغِ، وَالْمَتْجَرِ الرّابِحِ، أَصَابُوا لَذّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَتَيَقّنُوا أَنّهُمْ جِيرَانُ اللّه غَداً فِي آخِرَتِهِمْ، لاَ تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ، وَلاَ يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذّة. فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللّه الْمَوْتَ وَقُرْبَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدّتَهُ، فَإِنّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيم، وَخَطْبٍ جَلِيلٍ، بِخَيْرٍ لاَ يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً، أَوْ شَرّ لاَ يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً، فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنّة مِنْ عَامِلِهَا! وَمَنْ أَقْرَبُ إِلى النّارِ مِنْ عَامِلِهَا! وَأَنْتُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَككُمْ، وَهُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ

---

١. آسِ: أمر من آسى - بمد الهمزة - أي سَوّى، يريد: اجعلْ بعضهم أُسوة بعض أي مستوين.

٢. حَيْفك لهم: أي ظلمك لأجلهم.

٣. المترفون: المنعمون.

ظِلّكُمْ، المَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ [٤]، وَالدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ. فَاحْذَرُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، دَارٌ لَيْسَ فِيها رَحْمَةٌ، وَلاَ تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ، وَلاَ تُفَرّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ. وَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللّه، وَأَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِه، فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنّ الْعَبْدَ إِنّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنّه بِرَبّه عَلَى قَدْرِ خَوْفِه مِنْ رَبِّه، وَإِنّ أَحْسَنَ النّاسِ ظَنّاً بِاللّه أَشَدُّهُمْ خَوْفاً للّه. وَاعْلَمْ يَا مُحَمّدُ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنّي قَدْ وَلّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ، فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ [٥]، وَأَنْ تُنَافِحَ [٦] عَنْ دِينِكَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلاّ سَاعَةٌ مِنَ الدّهْرِ، وَلاَ تُسْخِطِ اللّهَ بِرِضَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِه، فَإِنّ فِي اللّه خَلَفاً مِنْ غَيْرِه[٧]، وَلَيْسَ مِنَ اللّه خَلَفٌ فِي غَيْرِه. صَلّ الصّلاَةَ لِوَقْتِهَا الْمُوَقّتِ لَهَا، وَلاَ تُعَجّلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ، وَلاَ تُؤَخّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لإِشْتِغَالٍ، وَاعْلَمْ أَنّ كُلّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلاَتِكَ. ومنه: فَإِنّهُ لاَ سَوَاءَ، إِمَامُ الْهُدَى وَإِمَامُ الرّدَى، وَوَلِيّ النّبِيّ وَعَدُوّ النّبِيّ، وَلَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَآله: (إِنّي لاَ أَخَافُ عَلَى أُمّتِي مُؤْمِناً وَلاَ مُشْرِكاً، أَمّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللّهُ بِإِيمَانِه، وَأَمّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ[٨] اللّهُ بِشِرْكِه. لكِنّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ [٩]، عَالِمِ اللّسَانِ [١٠]، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ،وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ).

---

٤. النَوَاصي ـ جمع ناصية ـ : مُقَدّم شعر الرأس.

٥. تخالف على نفسك: أي تخالف شهوة نفسك.

٦. المنافحة: المدافعة والمجالدة.

٧. إنّ في الله خَلَفاً من غيره: أي عِوَضاً.

٨. يَقْمَعه: يقهره.

٩. منافق الجَنان: من أسرّ النفاق في قلبه.

١٠. عالم اللسان: من يعرف أحكام الشريعة ويسهل عليه بيانها فيقول حقاً يعرفه المؤمنون ويفعل منكراً ينكرونه.

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً، قال الشريف: وهو من محاسن الكتب.

أَمّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَاني كِتَابُكَ تَذْكُرُ فيه اصْطِفَاءَ اللّه مُحَمّداً صَلّى اللّهُ عَلَيْه وَآله لِدِينِه، وَتَأْييدَهُ إِيّاهُ بِمَنْ أَيّدَهُ مِنْ أَصْحَابِه، فَلَقَدْ خَبّأَ لَنَا الدّهْرُ مِنْكَ عَجَباً[1]، إِذْ طَفِقْتَ [2] تُخْبِرُنَا بِبَلاَءِ اللّه [3] تَعَالَى عِنْدَنَا. وَنِعْمَتِه عَلَيْنَا فِي نَبِيّنَا، فَكُنْتَ فِي ذلك كَنَاقِلِ التّمْرِ إِلَى هَجَرَ [4] ، أَوْ دَاعِي مُسَدّدِه [5] إِلَى النّضَالِ [6] . وَزَعَمْتَ أَنّ أَفْضَلَ النّاسِ فِي الْإِسْلاَمِ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، فَذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمّ اعْتَزَلَكَ [7] كُلُّهُ، وَإِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ [8] ، وَمَا أَنْتَ وَالْفَاضِلَ وَالْمَفْضُولَ، وَالسّائِسَ وَالْمَسُوسَ! وَمَا لِلطّلَقَاءِ [9] وَأَبْنَاءِ الطّلَقَاءِ، وَالتّمْييزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوّلِينَ، وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ، وَتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ! هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنّ [10] قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا، وَطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا! أَلاَ تَرْبَعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

---

١. حَبّأَ عجباً: أخفى أمراً عجيباً ثم أظهره.

٢. طفقت ـ بفتح فكسر ـ : أخذت.

٣. بَلاء اللّه: إنعامه وإحسانه.

٤. ناقل التّمر إلى هَجَر: مثل قديم. وهَجَر: مدينة بالبحرين كثيرة النخيل.

٥. المُسَدّد: معلم رمي السهام.

٦. النضال: الترامي بالسهام.

٧. اعتزلك: جعلك بمعزل عنه.

٨. ثَلْمه: عيبه.

٩. الطُلَقاء: الذين أُسروا في الحرب ثم أُطلقوا، وكان منهم أبو سفيان ومعاوية.

١٠. حَنّ: صوّت. والقدْح ـ بالكسر ـ : السهم، وإذا كان سهم يخالف السهام كان له عند الرمي صوت يخالف أصواتها، مثلٌ يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم، وأصل المثل لعمر بن الخطاب،قال له عُقْبَة بن أبي مُعيَطْ:أأقتل من بين قريش ؟ فأجابه : (حَنّ قدْحٌ ليس منها).

عَلَى ظَلْعِكَ[11] ، وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ [12] ، وَتَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخَّرَكَ الْقَدَرُ! فَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ، وَلاَ لَكَ ظَفَرُ الظَّافِرِ! وَإِنَّكَ لَذَهَّابٌ [13] فِي التِّيهِ [14] ، رَوَّاغٌ [15] عَنِ الْقَصْدِ [16] . أَلاَ تَرَى ـ غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ، لكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أُحَدِّثُ ـ أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلِكُلٍّ فَضْلٌ، حَتَّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا [17] قِيلَ: سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَخَصَّهُ رَسُولُ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلاَتِهِ عَلَيْهِ! أَوَلاَ تَرَى أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ـ وَلِكُلٍّ فَضْلٌ ـ حَتَّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا [18] كَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ، قِيلَ: الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَذُوالْجَنَاحَيْنِ! وَلَوْ لاَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةً [19] ، تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ تَمُجُّهَا [20] آذَانُ السَّامِعِينَ. فَدَعْ عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ [21] ، فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا [22] ،

---

١١. الظّلْع: مصدر ظَلَعَ البعير بظلع إذا غمز في مشيته، يقال اربع على ظلعك، أي قف عند حدّك.

١٢. الذرع ـ بالفتح ـ : بسط اليد، ويقال للمقدار.

١٣. ذهّاب ـ بتشديد الهاء ـ : كثير الذهاب.

١٤. التيه: الضلال.

١٥. الرَوّاغ: المَيّال.

١٦. القصد: الإعتدال.

١٧. شهيدنا: هو حمزة بن عبدالمطلب استشهد في أُحد.

١٨. واحدنا: هو جعفر بن أبي طالب أخو الإمام.

١٩. جَمّة: أي كثيرة.

٢٠. تمجّها: تقذفها.

٢١. الرَميّة: الصيد يرميه الصائد. ومالت به الرَميّة: خالفت قصده فاتبعها، مثل يضرب لمن اعوج غرضه فمال عن الإستقامة لطلبه.

٢٢. صنائع: جمع صَنيعة، وصنيعة الملك: من يصطنعه لنفسه ويرفع قدره، وآل النبي أسراء إحسان الله عليهم، والناس أسراء فضلهم بعد ذلك.

وَالنّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا. لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزّنَا وَلاَ عَادِيُّ طَوْلِنَا [٢٣] عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنفُسِنَا، فَنَكَحْنَا وَأَنْكَحْنَا، فِعْلَ الأَكْفَاءِ [٢٤]، وَلَسْتُمْ هُنَاكَ! وَأَنّى يَكُونُ ذلِكَ كَذَلِكَ وَمِنّا النّبِيُّ وَمِنْكُمُ الْمُكَذّبُ [٢٥]، وَمِنّا أَسَدُ اللهِ [٢٦] وَمِنْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلاَفِ [٢٧]، وَمِنّا سَيّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنّةِ [٢٨] وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النّارِ [٢٩]، وَمِنّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ [٣٠] وَمِنْكُمْ حَمّالَةُ الْحَطَبِ [٣١]، فِي كَثِيرٍ مِمّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ! فَإِسْلاَمُنَا مَا قَدْ سُمِعَ، وَجَاهِلِيّتُنَا لاَ تُدْفَعُ [٣٢]، وَكِتَابُ اللهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذّ عَنّا، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَهذَا النّبِيُّ وَالّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)، فَنَحْنُ مَرّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَةِ، وَتَارَةً أَوْلَى بِالطّاعَةِ. وَلَمّا احْتَجّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السّقِيفَةِ [٣٣] بِرَسُولِ اللهِ - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- فَلَجُوا [٣٤] عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ

---

٢٣. العادي: الإعتيادي المعروف.

٢٤. الاكْفَاء ـ جمع كُفْؤ بالضم ـ : النظير في الشرف.

٢٥. يريد بالمكذّب هنا: أباجهل.

٢٦. أسد الله: حمزة.

٢٧. أسد الأحلاف: أبوسفيان، لأنه حزّب الأحزاب وحالفهم على قتال النبي في غزوة الخندق.

٢٨. سيداشباب أهل الجنة: الحسن والحسين بنص قول الرسول.

٢٩. صبية النار: قيل هم أولاد مروان ابن الحكم، أخبر النبي عنهم وهم صبيان بأنهم من أهل النار، ومرقوا عن الدين في كبرهم.

٣٠. خير النساء: فاطمة.

٣١. حَمّالة الحطب: أم جميل بنت حرب، عمة معاوية وزوجة أبي لهب.

٣٢. جاهليتنا لا تُدْفَع: شرفنا في الجاهلية لا ينكره أحد.

٣٣. يوم السَقيفَة: هو يوم اجتماع في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفه لرسول الله.

٣٤. فَلَجوا عليهم: أي ظفروا بهم.

فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ. وَزَعَمْتَ أَنّي لِكُلّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ، وَعَلَى كُلّهِمْ بَغَيْتُ، فَإِنْ يَكُنْ ذلِكَ كَذلِكَ فَلَيْسَتِ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ، فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ.وَتِلْكَ شَكَاةٌ (٣٥) ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا (٣٦) وَقُلْتَ: إِنّي كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ (٣٧) حَتّى أُبَايِعَ، وَلَعَمْرُ اللّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ! وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَةٍ (٣٨) فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِي دِينِهِ، وَلاَ مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ! وَهذِهِ حُجّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا، وَلكِنّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ (٣٩) مِنْ ذِكْرِهَا. ثُمّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ (٤٠) ، فَأَيّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ (٤١)، أَ هَدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ (٤٢) ! أَمَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ (٤٣) وَاسْتَكَفّهُ (٤٤) ، أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنْهُ بَثّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ (٤٥) ، حَتّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ، كَلاّ وَاللّهِ لَقَدْ يَعْلَمَ اللّهُ الْمُعَوّقِينَ (٤٦) مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمّ إِلَيْنَا وَلاَ يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاّ قَلِيلاً.

---

٣٥. شَكاة ـ بالفتح ـ أي نقيصة، وأصلها المرض.

٣٦. ظاهرٌ عنكَ عارها: أي بعيد، وأصلة من ظهر إذا صار ظهراً أي خلفاً.

٣٧. الجمل المخشوش: هو الذي جُعِل في أنفه الخِشاش ـ بكسر الخاء ـ وهو ما يدخل في عظم أنف البعير من خسشب لينقاد.

٣٨. الغَضاضة: النقص.

٣٩. سنح: أي ظهر وعرض.

٤٠. لرَحِمكَ منه: لقرابتك منه يصح الجدال معك فيه.

٤١. أَعدى: أشد عدواناً.

٤٢. المَقاتل: وجوه القتال ومواضعه.

٤٣. استقعده: طلب قعوده ولم يقبل نصره.

٤٤. اسْتَكَفّه: طلب كفّه عن الشيء.

٤٥. بثّوا المَنُون إليه: أفضَوْا بها إليه.

٤٦. المعوّقون: المانعون من النصرة.

وَمَا كُنْتُ لاَعْتَذِرَ مِنْ أَنّي كُنْتُ أَنْقِمُ [٤٧] عَلَيْهِ أَحْدَاثاً [٤٨] ، فَإِنْ كَانَ الذّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ، فَرُبّ مَلُوم لاَ ذَنْبَ لَهُ. وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظّنّةَ[٤٩] الْمُتَنَصّحُ [٥٠] وَمَا أَرَدْتُ (إِلاّ الْإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكّلْتُ و إِلَيْهِ أُنِيبُ) وَذَكَرْتَ أَنّهُ لَيْسَ لِي وَلِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلاّ السّيْفُ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَار [٥١] ! مَتَى أُلْفِيَتْ [٥٢] بَنُو عَبْدِ الْمُطّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ [٥٣] ، وبِالسُّيُوفِ مُخَوّفِينَ؟! فَـ لَبّثْ [٥٤] قَلِيلاً يَلْحَقِ الْهَيْجَا [٥٥] حَمَلٌ[٥٦] فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ، وَأَنَا مُرْقِلٌ [٥٧] نَحْوَكَ فِي جَحْفَل [٥٨] مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالتّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ، سَاطِعٍ [٥٩] قَتَامُهُمْ [٦٠] ، مُتَسَرْبِلِينَ [٦١] سَرَابِيلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ

---

٤٧. نَقَمَ عليه ـ كضرب ـ : عاب عليه.

٤٨. الأحداث ـ جمع حدث ـ : البدعة.

٤٩. الظنّة ـ بالكسر ـ : التهمة.

٥٠. المتنصح: المبالغ في النصح.

٥١. الاستعبار: الكباء.

٥٢. ألفيت: وجدت.

٥٣. ناكلين: متأخرين.

٥٤. لَبّث ـ بتشديد الباء ـ : فعل أمر من لبثه إذا استزاد لبثه، أي مكثه، يريد امهل.

٥٥. الهَيْجاء: الحرب.

٥٦. حَمَل ـ بالتحريك ـ : هو ابن بدر، رجل من قشير أغير على إبله في الجاهلية فاستنقذها.

٥٧. مُرْقِل: مسرع.

٥٨. الجَحْفَل: الجيش العظيم.

٥٩. الساطع: المنتشر.

٦٠. القَتام ـ بالفتح ـ : الغبار.

٦١. متسربلين: لابسين لباس الموت كأنهم في أكفانهم.

رَبِّهِمْ، قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَدْرِيَّةٌ [٦٢] ، وَسُيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِ عَ نِصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالِكَ وَجَدِّكَ وَأَهْلِكَ [٦٣] ، (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيد)

٦٢. بَدْرِيّة: من ذراري أهل بدر.

٦٣. سأخوه حنظلة، وخاله الوليد بن عتبة، وجده عتبة بن ربيعة.

ومن كتاب له عليه السلام
إلى قُثَمَ بن العبّاس، وهو عامله على مكّة

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّ عَيْنِي [١] ـ بِالْمَغْرِبِ [٢] ـ كَتَبَ إِلَيّ يُعْلِمُنِي أَنّهُ وُجّهَ إِلَى المَوْسِمِ [٣] أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشّامِ، الْعُمْيِ الْقُلُوبِ، الصُمّ الْأَسْمَاعِ، الْكُمْهِ [٤] الْأَبْصَارِ، الّذِينَ يَلْبِسُونَ [٥] الْحَقّ بِالبَاطِلِ، وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ، وَيَحْتَلِبُونَ [٦] الدُّنْيَا دَرّهَا [٧] بِالدّينِ، وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ الْمُتّقِينَ، وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلاّ عَامِلُهُ، وَلاَ يُجْزَى جَزَاءَ الشّرّ إِلاّ فَاعِلُهُ. فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصّلِيبِ [٨] ، وَالنّاصِحِ اللّبِيبِ، التّابِعِ لِسُلْطَانِهِ، الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ. وَإِيّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ، وَلاَ تَكُنْ عِنْدَ النّعْمَاءِ [٩] بَطِراً [١٠] ، وَلاَ عِنْدَ الْبَأْسَاءِ [١١] فَشِلاً [١٢] ، وَالسّلاَمُ.

---

١. عَيْنى: أي رقيبي الذي يأتيني بالأخبار.
٢. بالمغرب: بالأقاليم الغربية.
٣. يراد بالموسم هنا: الحج.
٤. الكُمْه: جمع أكمه، وهو من ولد أعمى.
٥. يَلْبِسون: يخلطون.
٦. يحتلبون الدنيا: يستخلصون خيرها.
٧. الدَرّ ـ بالفتح ـ : اللبن.
٨. الصليب: الشديد.
٩. النَعْماء: الرخاء والسعة.
١٠. البَطِر: الشديد الفرح مع ثقة بدوام النعمة.
١١. البَأساء: الشدة.
١٢. فَشِلاً: جباناً ضعيفاً.

ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين، فعزله، واستعمل النعمان بن عجلان الزّرقي مكانه

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّي قَدْ وَلّيْتُ النُعْمَانَ بْنَ عَجْلاَنَ الزُّرَقيّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَنَزَعْتُ يَدَكَ، بِلاَ ذَمٍّ لَكَ، وَلاَ تَثْرِيبٍ [1] عَلَيْكَ، فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلاَيَةَ، وَأَدّيْتَ الْأَمَانَةَ، فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ [2] ، وَلاَ مَلُومٍ، وَلاَ مُتّهَمٍ، وَلاَ مَأْثُومٍ، فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ [3] أَهْلِ الشّامِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِي، فَإِنّكَ مِمّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ [4] عَلَى جِهَادِ الْعَدُوّ، وَإِقَامَةِ عَمُودِ الدّينِ، إِنْ شَاءَ اللّهُ.

---

١. التثريت: اللوم.

٢. الظنين: المتهم، وفي التنزيل: (وما هو على الغيب بظنين)

٣. الظَلَمَة ـ بالتحريك : جمع ظالم.

٤. أستظهر به: أستعين.

ومن كتاب له عليه السلام إلى مصقلة بن هُبَيرة الشيباني وهو عامله على أردشير خُرّة [1]

بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلهَكَ، وَأَغْضَبْتَ إِمَامَكَ: أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ [2] الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخُيُولُهُمْ، وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ، فِيمَنِ اعْتَامَكَ [3] مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ [4]، لَئِنْ كَانَ ذلِكَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَاناً، وَلَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَاناً، فَلاَ تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ، وَلاَ تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً. أَلاَ وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قِبَلَكَ [5] وَقِبَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هذَا الْفَيْءِ سَوَاءٌ، يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ، يَصْدُرُونَ عَنْهُ، والسّلامُ.

---

١. أرْدَشير خُرّة ـ بضم الخاء وتشديد الراء ـ : بلدة من بلاد العجم.

٢. الفيء: مال الغنيمة والخراج، وأصله ما وقع للمؤمنين صلحاً من غير قتال.

٣. اعْتَامَك: اختارك، وأصله أخذ العيمَة ـ بالكسر ـ وهي خيار المال.

٤. النّسَمَة ـ محرّكة ـ : الروح، وهي في البشر أرجح، وبرأها: خلقها.

٥. قِبَل ـ بكسر ففتح ـ : ظرف بمعنى عند.

ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وكان عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها قوله:

أَمّا بَعْدُ، يَابْنَ حُنَيْف، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إلى مَأْدُبَة(١)، فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا، تُسْتَطَابُ(٢) لَكَ الأَلْوَانُ(٣)، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ(٤)، وَمَا ظَنَنْتُ أَنّكَ تُجِيبُ إلى طَعَامِ قَوْمٍ، عَائِلُهُمْ (٥) مَجْفُوٌّ (٦)، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ. فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ (٧) مِنْ هذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ(٨)، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ. أَلاَ وَإِنّ لِكُلّ مَأْمُومٍ إِمَاماً، يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ. أَلاَ وَإِنّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ(٩)، وَمِنْ طُعْمِهِ (١٠) بِقُرْصَيْهِ(١١). أَلاَ وَإِنّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذلِكَ، وَلكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفّةٍ وَسَدَادٍ(١٢). فَوَاللهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً (١٣)، وَلاَ

---

١. المأدبة ـ بفتح الدال وضمها ـ: الطعام يصنع لدعوة أو عرس.
٢. تُستَطاب لك: يطلب لك طيبها.
٣. الألوان: المراد هنا أصناف الطعام.
٤. الجِفان ـ بكسر الجيم ـ: جمع جفنة وهي القصعة.
٥. عائلهم: محتاجهم.
٦. مجفو: أي مطرود، من الجفاء.
٧. قَضِمَ ـ كسمع ـ: أكل بطرف أسنانه، والمراد الأكل مطلقاً، والمَقْضَم ـ كمقعد ـ: المأكل.
٨. ألفظه: أطرحه.
٩. الطِمْر ـ بالكسر ـ: الثوب الخلق البالي.
١٠. طُعْمه ـ بضم الطاء ـ: ما يطعمه ويفطر عليه.
١١. قُرْصَيْه: تثنية قرص، وهو الرغيف.
١٢. السداد: التصرف الرشيد، وأصله الثواب والاحتراز من الخطأ.
١٣. التِبْر ـ بكسر فسكون ـ: فُتات الذهب والفضة قبل أن يصاغ.

ادّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً [١٤] ، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً[١٥]. وَ لاَحُزتُ مِنْ أَرْضِهاَ شِبْراً ،ولاَ أَخَذتُ مِنْهُ إلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ [١٦] ،وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَي وَ أَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ [١٧] بَلَى! كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّماءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللّهُ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَك [١٨] وَغَيْرِ فَدَك، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا [١٩] فِي غَدٍ جَدَثٌ [٢٠] ، تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا،لَأَضْغَطَهَا [٢١] الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ [٢٢] ، وَسَدَّ فُرَجَهَا [٢٣] التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا [٢٤] بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ [٢٥] . وَلَوْ شِئْتُ لاَهْتَدَيْتُ

---

١٤. الوَفْر: المال.

١٥. الطِمْر: الثوب البالي، وقد سبق قريباً، والثوب هنا عبارة عن الطمرين، فان مجموع الرداء والإزار يعد ثوباً واحداً، فبهما يُكسى البدن لا بأحدهما.

١٦.أتان دَبِرَة : هي التي عقُرظهرها فقلّ أكلها.

١٧. مَقِرة : أي مرة

١٨. فَدَك ـ بالتحريك ـ : قرية لرسول الله (ص)، وكان صالح أهلها على النصف من نخيلها بعد خيبر؛ وإجماع الشيعة على أنه كان أعطاها فاطمة (عليها السلام) قبل وفاته، إلاّ أن أبابكر آثر ردها لبيت المال.

١٩. المظانّ: جمع مظنة وهوالمكان الذي يظنّ فيه وجود الشيء.

٢٠. جَدَث ـ بالتحريك ـ أي: قبر.

٢١. أضْغَطَها: جعَلها من الضيق بحيث تضغط وتعصر الحال فيها.

٢٢. المَدَر ـ جمع مَدَرة مثل قَصَب وقصبة ـ : وهو التراب المتلبد، أو قطع الطين.

٢٣. فُرَجها ـ جمع فُرْجَة مثال غُرَف و غُرفة ـ : كل منفرج بين شيئين.

٢٤. أرُوضُها: أذلّلها.

٢٥. المزلق ومثله المزلقة: موضع الزلل، وهو المكان الذى يخشى فيه أن تزل القدمان، والمراد هنا الصراط.

الطّريقَ، إلَى مُصَفّى هذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هذَا الْقَمْحِ، وَنَسَائِجِ هذَا الْقَزِّ [٢٦] ، وَلكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي [٢٧] إلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ ـ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوِ الْيَمَامَةِ مَنْ لاَطَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ [٢٨] ، وَلاَ عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ ـ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى [٢٩] وَأَكْبَادٌ حَرّى [٣٠] ، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ [٣١] وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إلَى الْقِدِّ [٣٢] .

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ [٣٣] الْعَيْشِ! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا [٣٤] ، تَكْتَرِشُ [٣٥] مِنْ أَعْلاَفِهَا[٣٦] ، وَتَلْهُو عَمّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أُتْرَكَ سُدىً، أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلاَلَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ [٣٧] طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ [٣٨] ! وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا

---

٢٦. القزّ: الحرير.

٢٧. الجشع: شدة الحرص.

٢٨. القُرْص: الرغيف.

٢٩. بطون غرثى: جائعة.

٣٠. أكباد حرّى ـ مؤنث حران ـ أي: عطشان.

٣١. البِطْنَة ـ بكسر الباء ـ : البطر والأشر.

٣٢. القِدّ ـ بالكسر ـ : سير من جلد غير مدبوغ.

٣٣. الجُشوبة: الخشونة، وتقول: جشب الطعام ـ كنصر وسمع ـ فهو جَشِب، وجَشُب كشهم وبطر، وجشيب ومِجْشاب ومجشوب أي غَلُظَ فهو غليظ.

٣٤. تقمّمها: التقاطها للقمامة، أي الكناسة.

٣٥. (تكترش): تملأ كرشها.

٣٦. الأعلاف ـ جمع علف ـ : ما يهيأ للدابة لتأكله.

٣٧. اعْتَسف: ركب الطريق على غير قصد.

٣٨. المَتاهة: موضع الحيرة.

كَانَ هذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ. أَلاَ وَإِنّ الشّجَرَةَ الْبَرّيّةَ [٣٩] أَصْلَبُ عُوداً، وَالرّوَائِعَ الْخَضِرَةَ [٤٠] أَرَقُّ جُلُوداً، وَالنّابِتَاتِ العِذْيَةَ [٤١] أَقْوَى وَقُوداً [٤٢] ، وَأَبْطَأُ خُمُوداً، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالضّوءِ مِنَ الضّوءِ [٤٣] ، وَالذّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ [٤٤] . وَاللّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، سَأَجْهَدُ [٤٥] فِي أَنْ أُطَهّرَ الْأَرضَ مِنْ هذَا الشّخْصِ الْمَعْكُوسِ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ [٤٦] ، حَتّى تَخْرُجَ الْمَدَرَةُ [٤٧] مِنْ بَيْنِ حَبّ الْحَصِيدِ [٤٨] . ومن هذا الكتاب، و هو آخره: إِلَيْكَ عَنّي [٤٩] يَا دُنْيَا، فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ [٥٠]،

---

٣٩. الشجرة البريّة: التي تنبت في البر الذي لا ماء فيه.

٤٠. الرَوَائِع الخَضِرة: الأشجار والأعشاب الغضة الناعمة التي تنبت في الأرض الندية.

٤١. النابتات العِذْية: التي تنبت عذياً، والعِذْي ـ بسكون الذال ـ : الزرع لايسقيه إلاّ ماء المطر.

٤٢. الوَقود: اشتعال النار.

٤٣. (كالضوء من الضوء) الإمام نفسه بالضوء الثاني، وشبه الرسول الله بالضوء الأول، وشبه منبع الأضواء عزوجل بالشمس التي توجب الضوء الأول، ثم الضوء الأول يوجب الضوء الثاني.

٤٤. (الذراع من العضد): شبه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الذي أصله العضد، كناية عن شدة الإمتزاج والقرب بينهما.

٤٥. جَهَدَ ـ كمنع ـ : جد.

٤٦. المركوس: من الركس، وهو رد الشيء مقلوباً وقلب آخره على أوله، والمراد مقلوب الفكر.

٤٧. المَدَرَة ـ بالتحريك ـ : قطعة الطين اليابس.

٤٨. حبّ الحصيد: حب النبات المحصود كالقمح ونحوه، والمراد بخروج المدرة من حبّ الحصيد: أنه يطهر المؤمنين من المخالفين.

٤٩. اليك عني: اذهبي عني.

٥٠. الغارب: مابين السَنام والعنق، وقوله عليه السلام للدنيا: "حبلك على غاربك" والجملة تمثيل لتسريحها تذهب حيث شاءت.

قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ [٥١] ، وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ [٥٢] ، وَاجْتَنَبْتُ الذِّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ [٥٣] . أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكَ [٥٤] ! أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتِهِم بِزَخَارِفِكِ! فَهَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ، وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ [٥٥] . وَاللهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً، وَقَالَباً حِسّيّاً، لَاَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالْأَمَانِي، وَأُمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي [٥٦] ، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلَفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ، إِذْ لَا وِرْدَ [٥٧] وَلَا صَدَرَ [٥٨] ! هَيْهَاتَ! مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ [٥٩] زَلِقَ [٦٠] ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ، وَمَنِ ازْوَرَّ [٦١] عَنْ حَبَائِلِكِ وُفِّقَ، وَالسَّالِمُ مِنْكِ لَايُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ [٦٢] ، وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ [٦٣] انْسِلَاخُهُ [٦٤] . اعْزُبِي [٦٥] عَنِّي! فَوَاللهِ لَا أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذِلِّينِي، وَلَا أَسْلَسُ [٦٦] لَكِ

---

٥١. انسَلّ من مخالبها: لم يعلق به شيء من شهواتها.

٥٢. الحابئل: جمع حبالة وهي شبكة الصياد.

٥٣. المداحض: المساقط والمزالق.

٥٤. المَدَاعب ـ جمع مَدْعَبة ـ : من الدعابة، وهي المزاح.

٥٥. مضامين اللّحود: أي الذين تضمنتهم القبور.

٥٦. المهاوي ـ جمع مهوى ـ : مكان السقوط، وهو من هوى يهوي.

٥٧. الوِرْد ـ بكسر الواو ـ : ورود الماء.

٥٨. الصَدَر ـ بالتحريك ـ : الصدور عن الماء بعد الشرب.

٥٩. مكان دَحْض ـ بفتح فسكون ـ أي: زلق لا تثبت فيه الأرجل.

٦٠. زلق: زلّ وسقط.

٦١. (ازوَرّ): مال وتنكب.

٦٢. مُنَاخه: أصله مبرك الإبل، من أناخ يُنيخ، والمراد به هنا: مُقامه.

٦٣. حان: حضر.

٦٤. انسلاخه: زواله.

٦٥. (عزب يعزب): أي بَعُد.

٦٦. (لا أسلس): أي لا أنقاد.

فَتَقُودِيني. وَايْمُ اللّه ـ يَميناً أَسْتَثْني فيهَا بِمَشيئَةِ اللّه ـ لَأَرُوضَنّ نَفْسي رِيَاضَةً تَهشُّ [٦٧] مَعَها إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرتْ عَلَيْهِ مَطْعُوماً، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً [٦٨] ; وَلَأَدَعَنّ [٦٩] مُقْلَتِي [٧٠] كَعَيْنِ مَاءٍ، نَضَبَ [٧١] مَعِينُهَا [٧٢] ، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا. أَتَمْتَلِىءُ السّائِمَةُ [٧٣] مِنْ رِعْيِهَا [٧٤] فَتَبْرُكَ؟ وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ [٧٥] مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ [٧٦] ؟ وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ [٧٧] ؟ قَرّتْ إِذاً عَيْنُهُ [٧٨] إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ [٧٩] ، وَالسّائِمَةِ الْمَرْعِيّةِ! طُوبَى لِنَفْسٍ أَدّتْ إِلَى رَبّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا [٨٠] ، وَهَجَرَتْ فِي اللّيْلِ غُمْضَهَا [٨١] ، حَتّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى [٨٢] عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا [٨٣] ،

---

٦٧. (تهشّ إلى القُرص): تنبسط إلى الرغيف وتفرح به من شدة ما حرمته.

٦٨. (مأدوما): حال من الملح، أي مأدوماً به الطعام.

٦٩. لادَعَنّ: لأتْرُكَنّ.

٧٠. مقلتي: عيني.

٧١. نَضَب: غار.

٧٢. مَعِينها ـ بفتح فكسر ـ : ماؤها الجاري.

٧٣. السائمة: الأنعام التي تسرح.

٧٤. رِعْيها ـ بكسر الراء ـ : الكلأ.

٧٥. الربيضة: الغنم مع رعاتها إذا كانت في مرابضها.

٧٦. الربوض للغنم: كالبروك للإبل.

٧٧. يهجع: أي يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها.

٧٨. قَرّت عينه: دعاء على نفسه ببرود العين ـ أي جمودها ـ من فقد الحياة.

٧٩. الهاملة: المتروكة، والهَمَل من الغنم ترعى نهاراً بلا راع.

٨٠. البؤس: الضر، وعرك البؤس بالجنب: الصبر عليه كأنه شوك فيسحقه بجنبه.

٨١. الغُمْض ـ بالضم ـ : النوم.

٨٢. الكَرَى ـ بالفتح ـ : النعاس.

٨٣. افْتَرَشَت أرضها: لم يكن لها فراش.

وَتَوَسّدَتْ كَفّهَا [٨٤] ، فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، تَجَافَتْ [٨٥] عَنْ مَضَاجِعِهِمْ [٨٦] جُنُوبُهُمْ، وَهَمْهَمَتْ [٨٧] بِذِكْرِ رَبّهِم شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشّعَتْ [٨٨] بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِم ذُنُوبُهُمْ (أُولئِكَ حِزْبُ اللّه، أَلاَ إِنّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) فَاتّقِ اللّه يَابْنَ حُنَيْفٍ، وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصُكَ [٨٩] ، لِيَكُونَ مِنَ النّارِ خَلاَصُكَ.

---

٨٤ توسّدَت كفها: جعلته كالوسادة.

٨٥. تجافت: تباعدت ونأت.

٨٦. مضاجع ـ جمع مضجع ـ : موضع النوم.

٨٧. الهمهمة: الصوت الخفي يتردد في الصدر.

٨٨. تَقَشّعَت جنوبهم: انحلّت وذهبت كما يتقشع الغمام.

٨٩. (وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصُكَ): كأن الإمام يأمر الأقراص ـ أي الأرغفة ـ بالكفّ ـ أي الإنقطاع ـ عن ابن حنيف، والمراد أمر ابن حنيف بالكفّ عنها استعفافاً، ورفع "أقراصك" على الفاعلية أبلغ من نصبها على المفعولية.

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّكَ مِمّنْ أَسْتَظْهِرُ [١] بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدّينِ، وَأَقْمَعُ [٢] بِهِ نَخْوَةَ [٣] الْأَثِيمِ [٤]، وَأَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ [٥] الثّغْرِ [٦] الْمَخُوفِ [٧]. فَاسْتَعِنْ بِاللّهِ عَلَى مَا أَهَمّكَ، وَاخْلِطِ الشّدّةَ بِضِغْثٍ [٨] مِنَ اللّينِ، وَارْفُقْ مَا كَانَ الرّفْقُ أَرْفَقَ، وَاعْتَزِمْ بِالشّدّةِ حِينَ لاَ تُغْنِي عَنْكَ إِلاّ الشّدّةُ، وَاخْفِضْ لِلرّعِيّةِ جَنَاحَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَآسِ [٩] بَيْنَهُمْ فِي اللّحْظَةِ وَالنّظْرَةِ، وَالْإِشَارَةِ وَالتّحِيّةِ، حَتّى لاَ يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ [١٠]، وَلاَ يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ، وَالسّلاَمُ.

---

١. أستظهر به: أستعين به.

٢. واقمع: أي اكسر.

٣. النخوة ـ بالفتح ـ : الكِبْر.

٤. الأثيم: فاعل الخطايا والآثام.

٥. اللهاة: قطعة لحم مدلاة في سقف الفم على باب الحلق، قرنها بالثغر تشبيهاً له بفم الانسان.

٦. الثَغْر: المكان الذي يظن طروق الأعداء له على الحدود.

٧. المَخُوف: الذي يخشى جانبه ويرهب.

٨. ضِغْث: خَلْط، أي شيء تخلط به الشدة باللين.

٩. آس: أي شارك بينهم واجعلهم سواء.

١٠. حتى لا يطمع العظماء في حيفك: أي حتى لايطمعوا في أن تمالئهم على هضم حقوق الضعفاء، وقد تقدم مثل هذا.

ومن كتاب له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش

مِنْ عَبْدِاللّٰهِ عَلِيّ بْن أبي طَالِبٍ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ [١] : أَمّا بَعْدُ، فَإِنّ حَقّاً عَلَى الْوَالِي أَلاّ يُغَيّرَهُ عَلَى رَعِيّتِه فَضْلٌ نَالَهُ، وَلاَ طَوْلٌ [٢] خُصّ بِهِ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللّٰهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوّاً مِنْ عِبَادِهِ، وَعَطْفاً عَلَى إِخْوَانِهِ. أَلاَ وَإِنّ لَكُمْ عِنْدِي أَلاّ أَحْتَجِزَ [٣] دُونَكُمْ سِرّاً إِلاّ فِي حَرْبٍ، وَلاَ أَطْوِيَ [٤] دُونَكُمْ أَمْراً إِلاّ فِي حُكْمٍ، وَلاَ أُؤَخّرَ لَكُمْ حَقّاً عَنْ مَحَلّهِ، وَلاَ أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ [٥] ، وَأَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقّ سَوَاءً، فَإِذَا فَعَلْتُ ذلِكَ وَجَبَتْ للّٰهِ عَلَيْكُمُ النّعْمَةُ، وَلِي عَلَيْكُمُ الطّاعَةُ، وَأَلاّ تَنْكُصُوا [٦] عَنْ دَعْوَةٍ، وَلاَ تُفَرّطُوا فِي صَلاَحٍ، وَأَنْ تَخُوضُوا الْغَمَرَاتِ [٧] إِلَى الْحَقّ، فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيّ مِمّنْ اعْوَجّ مِنْكُمْ، ثُمّ أُعْظِمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ، وَلاَ يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً، فَخُذُوا هذَا مِنْ أُمَرَائِكُمْ، وَأَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللّٰهُ بِهِ أَمْرَكُمْ. وَالسّلاَمُ .

---

١. المسالح ـ جمع مَسْلحة ـ أى: الثغور، لأنها مواضع السلاح، وأصل المَسْلَحَة: قوم ذوو سلاح.

٢. الطّوْل ـ بفتح الطاء ـ : عظيم الفضل.

٣. احتجز: استّر.

٤. طواه عنه: لم يجعل له نصيباً فيه.

٥. دون مقْطَعه: دون الحد الذي قطع به أن يكون لكم.

٦. لا تنكصوا: لا تتأخروا إذا دعوتكم.

٧. الغمرات: الشدائد.

ومن كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج

مِنْ عَبْدِ اللّه عَلِيّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ: أَمّا بَعْدُ، فَإِنّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا. وَاعْلَمُوا أَنّ مَا كُلّفْتُمْ يَسِيرٌ، وَأَنّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللّه عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لاَ عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ. فَأَنْصِفُوا النّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، وَاصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ، فَإِنّكُمْ خُزّانُ [1] الرّعِيّةِ، وَوُكَلاَءُ الْأُمّةِ، وَسُفَرَاءُ الْأَئِمّةِ. وَلاَ تُحْشِمُوا [2] أَحَداً عَنْ حَاجَتِهِ، وَلاَتَحْبِسُوهُ عَنْ طَلِبَتِهِ [3] ، وَلاَ تَبِيعُنّ لِلنّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ وَلاَ صَيْفٍ، وَلاَ دَابّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا [4] ، وَلاَ عَبْداً، وَلاَ تَضْرِبُنّ أَحَداً سَوْطاً لِمَكَانِ دِرْهَمٍ [5] ، وَلاَ تَمَسّنّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النّاسِ، مُصَلّ وَلاَ مُعَاهَدٍ [6] ، إِلاّ أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلاَحاً يُعْدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلاَمِ، فَإِنّهُ لاَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلاَمِ، فَيَكُونَ شَوْكَةً عَلَيْهِ. وَلاَ تَدّخِرُوا [7] أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً، وَلاَ الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ، وَلاَ الرّعِيّةَ مَعُونَةً، وَلاَ دِينَ اللّه قُوّةً، وَأَبْلُوا [8] فِي سَبِيلِ اللّه مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ، فَإِنّ اللّه سُبْحَانَهُ قَدِ اصْطَنَعَ [9] عِنْدَنَا وَعِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا، وَأَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوّتُنَا، وَلاَ قُوّةَ إِلاّ بِاللّه الْعَلِيّ الْعَظِيمِ.

---

١. الخُزّان ـ بضم فزاي مشددة ـ : جمع خازن، والخُزّان يخزنون أموال الرعيّة في بيت المال لتنفق في مصالحها.

٢. لا تُحْشموا أحَداً: لا تغضبوه،من أحشَم يحشم.

٣. الطلبَة ـ بالكسر وبفتح الطاء واللام ـ : المطلوب.

٤. دابّة يعتملون عليها: المراد أنها تلزمهم لأعمالهم في الزرع وحمل الأثقال.

٥. لمكان درْهَم: لأجل الدراهم.

٦. مُصَلّ وَلاَ مُعَاهَد: أراد (بالمصلّي) المسلم، و(بالمعاهد) الذمي الذي لابد من الوفاء بعهده.

٧. ادخر الشيء: استبقاه، لا يبذل منه، لوقت الحاجة، وضمن "ادخر" هاهنا معنى(منع) فعداه بنفسه لمفعولين، أي لا تمنعوا أنفسكم شيئاً من النصيحة.

٨. أَبْلُوا: أدوا، يقال: أبليته عذراً أي أديته إليه.

٩. يقال: اصطنعت عنده، أي طلبت منه أن يصنع لي شيئاً.

ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة

أَمّا بَعْدُ، فَصَلُّوا بَالنّاسِ الظُّهْرَ حَتّى تَفِيءَ [١] الشّمْسُ مِنْ مَرْبِضِ الْعَنْزِ [٢] . وَصَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَالشّمْسُ بَيْضَاءُ حَيّةٌ فِي عُضْوٍ مِنَ النّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرْسَخَانِ. وَصَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصّائِمُ، وَيَدْفَعُ [٣] الْحَاجُّ إِلَي مِنًي. وَصَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللّيْلِ. وَصَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ والرّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ. وَصَلُّوا بِهِمْ صَلاَةَ أَضْعَفِهِمْ [٤] ، وَلاَ تَكُونُوا فَتّانِينَ [٥]

---

١. تفيء: أي تصل في ميلها جهة الغرب إلى أن يكون لها فيء أي ظل.

٢. مربض العنز: المكان الذي تربض فيه وتبرك.

٣. يدفع الحاج: يفيض من عرفات.

٤. صلّوا بهم صلاة أضعفهم: أي لا تطيلوا الصلاة، بل صلوا بمثل ما يطيقه أضعف القوم.

٥. لا تكونوا فَتّانين: أي لا تكونوا سبباً في إفساد صلاة المأمومين وإدخال المشقة عليهم بالتطويل.

ومن كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النّخعي رحمه اللّه، لمّا ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمرمحمّد بن أبي بكر رحمه اللّه، وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

هذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ، مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ، حِينَ وَلاّهُ مِصْرَ: جِبْايَةَ خَرَاجِهَا، وَجِهَادَ عَدُوّهَا، وَاسْتِصْلاَحَ أَهْلِهَا، وَعِمَارَةَ بِلاَدِهَا. أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللّهِ، وَإِيثَارِ طَاعَتِهِ، وَاتّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ، الّتِي لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاّ بِاتّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاّ مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا، وَأَنْ يَنْصُرَ اللّهَ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِنّهُ، جَلّ اسْمُهُ، قَدْ تَكَفّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ، وَإِعْزَازِ مَنْ أَعَزّهُ. وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنْ الشّهَوَاتِ، وَيَزَعَهَا [1] عِنْدَ الْجَمَحَاتِ [2] ، فَإِنّ النّفْسَ أَمّارَةٌ بِالسّوءِ، إِلاّ مَا رَحِمَ اللّهُ.

ثُمّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ، أَنّي قَدْ وَجّهْتُكَ إِلَى بِلاَدٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ، وَأَنّ النّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلاَةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ، إِنّمَا يُسْتَدَلّ عَلَى الصّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ. فَلْيَكُنْ أَحَبّ الذّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصّالِحِ، فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُحّ بِنَفْسِكَ [3] عَمّا لاَ يَحِلّ لَكَ، فَإِنّ الشّحّ بِالنّفْسِ

---

١. «يزعها»: يكفها.

٢. الجَمَحات: منازعات النفس إلى شهواتها ومآربها.

٣. شُحّ بنَفْسِك: ابخل بنفسك عن الوقوع في غيرالحل، فليس الحرص على النفس إيفاءها كل ما تحب، بل من الحرص أن تحمل على ما تكره.

الْإِنْصَافُ مِنْهَا فَيَما أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ. وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ، يَفْرُطُ [٤] مِنْهُمُ الزَّلَلُ [٥] ، وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ،يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَاءِ، فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللّٰهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَ وَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللّٰهُ فَوْقَ مَنْ وَلاَّكَ! وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ [٦] ، وَابْتَ لاَكَ بِهِمْ. وَلاَ تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللّٰهِ [٧] ، فَإِنَّهُ لاَيَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ [٨] ، وَلاَ غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ. وَلاَ تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلاَ تَبْجَحَنَّ [٩] بِعُقُوبَةٍ، وَلاَ تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ [١٠] وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً [١١] ، وَلاَ تَقُولَنَّ: إِنِّي مُؤَمَّرٌ [١٢] آمُرُ فَأُطَاعُ، فَإِنَّ ذلِكَ إِدْغَالٌ [١٣] فِي الْقَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ [١٤] لِلدِّينِ، وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ [١٥] . وَإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أُبَّهَةً [١٦] أَوْ

---

٤. يَفْرُط: يسبق.

٥. الزلل: الخطأ.

٦. استكفاك: طلب منك كفاية أمرك والقيام بتدبير مصالحهم.

٧. أراد «بحرب اللّٰه»: مخالفة شريعته بالظلم والجور.

٨. « لايدي لك بنقمته»: أي ليس لك يد أن تدفع نقمته، أي لا طاقة لك بها.

٩. بجح به: كفرح لفظاً ومعنى.

١٠. البادرة: ما يبدر من الحدة عند الغضب في قول أو فعل.

١١. المندوحة: المتسع، أي المخلص.

١٢. مؤمر ـ كمعظم ـ أي: مسلط.

١٣. الإدغال: إدخال الفساد.

١٤. منهكة: مضعفة، وتقول: «نهكه»، أي أضعفه... وتقول: نهكه السلطان من باب فهم، أي: بالغ في عقوبته.

١٥. الغير ـ بكسر ففتح ـ : حادثات الدهر بتبدل الدول.

١٦. الأُبّهة ـ بضم الهمزة وتشديد الباء مفتوحة ـ : العظمة والكبرياء.

مَخيلَةً[١٧] ، فَانْظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللّٰهِ فَوْقَكَ، وَقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنّ ذلِكَ يُطَامِنُ [١٨] إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ [١٩] ، وَيَكُفُّ عَنْكَ مِنْ غَرْبِكَ [٢٠] ، يَفِيءُ [٢١] إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ [٢٢] عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ! إِيّاكَ وَمُسَامَاةَ [٢٣] اللّٰهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ، فَإِنّ اللّٰهَ يُذِلُّ كُلّ جَبّارٍ، وَيُهِينُ كُلّ مُخْتَالٍ. أَنْصِفِ اللّٰهَ وَأَنْصِفِ النّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوىً [٢٤] مِنْ رَعِيّتِكَ، فَإِنّكَ إِلاّ تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللّٰهِ كَانَ اللّٰهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللّٰهُ أَدْحَضَ [٢٥] حُجّتَهُ، وَكَانَ لِلّٰهِ حَرْباً [٢٦] حَتّى يَنْزِعَ [٢٧] وَيَتُوبَ. وَلَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللّٰهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ، فَإِنّ اللّٰهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَهَدِينَ، وَهُوَ لِلظّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ. وَلْيَكُنْ أَحَبّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرّعِيّةِ، فَإِنّ سُخْطَ الْعَامّةِ يُجْحِفُ [٢٨] بِرِضَى

---

١٧. المَخيلة ـ بفتح فكسر ـ : الخيلاء والعجب.

١٨. يُطامن الشيء: يخفض منه.

١٩. الطماح ـ ككتاب ـ : النشوز والجماح.

٢٠. الغَرْب ـ بفتح فسكون ـ : الحدة.

٢١. يفيء: يرجع.

٢٢. عَزَب: غاب.

٢٣. المساماة: المباراة في السمو، أي العلو.

٢٤. من لك فيه هوى: أي لك إليه ميل خاص.

٢٥. أدحض: أبطل.

٢٦. كان حرباً: أي محارباً.

٢٧. «ينزع» ـ كيضرب ـ أي: يقلع عن ظلمه.

٢٨. «يجحف برضى الخاصة»: يذهب برضاهم.

الْخَاصّة، وَإِنّ سُخْطَ الْخَاصّة يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامّة. وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرّعيّة، أَثْقَلَ عَلَى الْوَالي مَؤُونَةً فِي الرّخَاء، وَأَقَلّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلاَء، وَأَكْرَهَ لِلإِنْصَاف، وَأَسْأَلَ بِالإِلْحَاف [٢٩] ، وَأَقَلّ شُكْراً عِنْدَ الإِعْطَاء، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْع، وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمّات الدّهْر مِنْ أَهْل الْخَاصّة. وَإِنّمَا عَمُودُ الدّين، وَجِمَاعُ [٣٠] الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدّةُ لِلأَعْدَاء، الْعَامّةُ مِنَ الأُمّة، فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ [٣١] لَهُمْ ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ. وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأَهُمْ [٣٢] عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ [٣٣] لِمَعَائِبِ النّاس، فإنّ فِي النّاسِ عُيُوباً، الْوَالي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلاَ تَكْشِفَنّ عَمّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللّهُ مِنْكَ ما تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيّتِكَ. أَطْلِقْ [٣٤] عَنِ النّاسِ عُقْدَةَ كُلّ حِقْدٍ، وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلّ وِتْرٍ [٣٥] ، وَتَغَابَ [٣٦] عَنْ كُلّ مَا لاَ يَضِحُ [٣٧] لَكَ، وَلاَ تَعْجَلَنّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ، فَإِنّ السّاعِيَ [٣٨] غَاشٌ، وَإِنْ تَشَبّهَ بِالنّاصِحِينَ. وَلاَ تُدْخِلَنّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ [٣٩] ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ [٤٠] ، وَلاَ جَبَاناً يُضَعّفُكَ عَنِ الأُمُورِ،

٢٩. الإلحاف: الإلحاح والشدة في السؤال.

٣٠. جماع الشيء ـ بالكسر ـ : جمعه، أي جماعة الاسلام.

٣١. الصِغْو ـ بالكسر والفتح ـ : الميل.

٣٢. أشنؤهم: أبغضهم.

٣٣. الأطلب للمعائب: الأشد طلباً لها.

٣٤. أطلق عقدة كل حقد: احلل عقد الأحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة معهم.

٣٥. الوِتْر ـ بالكسر ـ : العداوة.

٣٦. «تَغَابَ»: تغافَلْ.

٣٧. يَضِح: يظهر، والماضي وَضَحَ.

٣٨. الساعي: هو النمام بمعائب الناس.

٣٩. الفضل ـ هنا ـ : الإحسان بالبذل.

٤٠. يَعِدُك الفقر: يخوفك منه لو بذلت.

وَلاَ حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ [٤١] بِالْجَوْرِ، فَإِنّ الْبُخْلَ وَالْجُبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتّى [٤٢] يَجْمَعُهَا سُوءُ الظّنّ بِاللّه. شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً، وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الآثَامِ، فَلاَ يَكُونَنّ لَكَ بِطَانَةً [٤٣] ، فَإِنّهُمْ أَعْوَانُ الأَثَمَةِ [٤٤] ، وَإِخْوَانُ الظّلَمَةِ [٤٥] ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ مِمّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَنَفَاذِهِمْ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ [٤٦] وَأَوْزَارِهِمْ [٤٧] وَ آثَامِهِمْ، مِمّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ، وَلاَ آثِماً عَلَى إِثْمِهِ: أُولئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً، وَأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً [٤٨] ، فَاتّخِذْ أُولئِكَ خَاصّةً لِخَلَوَاتِكَ حَفَلاَتِكَ، ثُمّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرّ الْحَقّ لَكَ، وَأَقَلّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمّا كَرِهَ اللّهُ لأَوْلِيَائِهِ، وَاقِعاً ذلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ. وَالْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَالصّدْقِ، ثُمّ رُضْهُمْ [٤٩] عَلَى أَلاّ يُطْرُوكَ وَلاَ يُبَجّحُوكَ [٥٠] بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ، فَإِنّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزّهْوَ [٥١]، وَتُدْنِي [٥٢] مِنَ الْعِزّةِ. وَلاَ يَكُونَنّ الْمُحْسِنُ وَالْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ، فَإِنّ فِي

---

٤١. الشّرَه ـ بالتحريك ـ : اشد الحرص.

٤٢. غرائز: طبائع متفرقة.

٤٣. بِطانة الرجل ـ بالكسر ـ : خاصته، وهو من بِطانة الثوب خلاف ظهارته.

٤٤. الأثمة: جمع آثم، وهو فاعل الاثم أي الذنب.

٤٥. الظّلَمَة: جمع ظالم.

٤٦. الآصار: جمع إصر بالكسر، وهو الذنب والإثم.

٤٧. الأوزار: جمع وِزْر، وهو الذنب والإثم أيضاً.

٤٨. الإلف ـ بالكسر ـ : الألفة والمحبة.

٤٩. « رُضْهُم»: أي عوّدهم على ألا يطروك، أي يزيدوا في مدحك.

٥٠. لا يُبجّحُوك: أي يفرحوك بنسبة عمل عظيم اليك ولم تكن فعلته.

٥١. الزَهْو ـ بالفتح ـ : العُجْب.

٥٢. «تدني»: أي تقرب. والعزة ـ هنا ـ : الكِبْر.

ذلكَ تَزْهيداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ، تَدْرِيباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ، وَأَلْزِمْ كُلاًّ مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَتَخْفِيفِهِ الْمُؤُونَاتِ عَلَيْهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ [٥٣] . فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذلكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيّتِكَ، فَإِنّ حُسْنَ الظّنّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَباً [٥٤] طَوِيلاً. وَإِنّ أَحَقّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ، وَإِنّ أَحَقّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلاَؤُكَ عِنْدَهُ [٥٥] . وَلاَ تَنْقُضْ سُنّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هذِهِ الْأُمّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَةُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرّعِيّةُ. وَلاَ تُحْدِثَنّ سُنّةً تَضُرُّ بِشَيءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ، فَيَكُونَ الْأَجْرُ بِمَنْ سَنّهَا، وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا. وَأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ، وَمُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ، فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلاَدِكَ، وَإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النّاسُ قَبْلَكَ. وَاعْلَمْ أَنّ الرّعِيّةَ طَبَقَاتٌ لاَ يَصْلُحُ بَعْضُهَ ا إِلاّ بِبَعْضٍ، وَلاَ غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ: فَمِنْهَا جُنُودُ اللّهِ، مِنْهَا كُتّابُ الْعَامّةِ وَالْخَاصّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنهَا عُمّالُ الْإِنْصَافِ وَالرّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذّمّةِ وَمُسْلِمَةِ النّاسِ، وَمِنْهَا التّجّارُ وَأَهْلُ الصّنَاعَاتِ، وَمِنهَا الطّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَكُلٌّ قَدْ سَمّى اللّهُ سَهْمَهُ [٥٦] ، وَوَضَعَ عَلَى حَدّهِ وَفَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنّةِ نَبِيّهِ -صَلّى اللّهُ

---

٥٣. قِبَلَهُمْ ـ بكسر ففتح ـ أي: عندهم.

٥٤. النَصَب ـ بالتحريك ـ : التعب.

٥٥. «ساء بلاؤك عنده»: البلاء ـ هنا ـ الصنع مطلقاً حسناً أوسيئاً.

٥٦. سهمه: نصيبه من الحق.

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ- عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً. فَالْجُنُودُ، بِإِذْنِ اللّٰهِ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ، وَزَيْنُ الْوُلاَةِ، وعِزُّ الدِّينِ، وَسُبُلُ الْأَمْنِ، وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلاّ بِهِمْ. ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلاّ بِمَا يُخْرِجُ اللّٰهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوَوْنَ بِهِ فِي جِهَادِ عَدُوِهِمْ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ [٥٧] . ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِهذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلاّ بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَّالِ وَالْكُتَّابِ، لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ [٥٨] ، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَعَوَامِّهَا. وَلاَ قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلاّ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصِّنَاعَاتِ، فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ [٥٩] ، وَيُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ، وَيَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ [٦٠] بِأَيْدِيهِمْ ما لاَ يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ. ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ [٦١] وَمَعُونَتُهُمْ. وَفِي اللّٰهِ لِكُلٍّ سَعَةٌ، وَلِكُلٍّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ. وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللّٰهُ مِنْ ذلِكَ إِلاّ بِالْإِهْتِمَامِ وَالْإِسْتِعَانَةِ بِاللّٰهِ، وَتَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ. وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ. فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً [٦٢] ، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً [٦٣] مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ

---

٥٧. «يكون من وراء حاجتهم»: أي يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لها.

٥٨. المعاقد: العقود في البيع والشراء وما شابههما مما هو شأن القضاة.

٥٩. المرافق: أي المنافع التي يجتمعون لأجلها.

٦٠. الترفق: أي التكسب بأيديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات.

٦١. رِفْدهم: مساعدتهم وصلتهم.

٦٢. جيب القميص: طوقه؛ ويقال: «تقي الجيب»، أي: طاهر الصدر والقلب.

٦٣. الحِلم ـ هنا ـ : العقل.

الْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ، وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ، وَيَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ [٦٤] ، وَمِمَّنْ لاَ يُثِيرُهُ الْعُنْفُ، وَلاَ يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ. ثُمَّ الْصَقْ بَذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَالْأَحْسَابِ، وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ، ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّماحَةِ، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ [٦٥] مِنَ الْكَرَمِ، وَشُعَبٌ [٦٦] مِنَ الْعُرْفِ [٦٧] . ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا، وَلاَ يَتَفَاقَمَنَّ [٦٨] فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ، وَلاَ تَحْقِرَنَّ لُطْفاً [٦٩] تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ. وَلاَ تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمُ اتِّكَالاً عَلَى جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعاً لاَ يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ. وَلْيَكُنْ آثَرُ (٧٠) رُؤُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ [٧١] فِي مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ [٧٢] عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ [٧٣] بِمَا يَسَعُهُمْ يَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ [٧٤] أَهْلِيهِمْ، حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً

---

٦٤. ينبو عليه: يتجافى عنهم ويبعد.

٦٥. جماع من الكرم: مجموع منه.

٦٦. شُعب ـ بضم ففتح ـ : جمع شعبة.

٦٧. العُرف: المعروف.

٦٨. تفاقم الأمر: عظم، أي لا تعدّ شيئاً قويتهم به غاية في العظم زائداً عما يستحقون، فكل شيء قويتهم به واجب عليك اتيانه، وهم مستحقون لنيله.

٦٩. لا تحقرَنّ لطفاً: أي لاتعد شيئاً من تلطفك معهم حقيراً فتتركه لحقارته، بل كل تلطف ـ وإن قل ـ فله موقع من قلوبهم.

٧٠. « آثر»: أي أفضل وأعلى منزلة.

٧١. وَاسَاهُمْ: ساعدهم بمعونته لهم.

٧٢. أفضل عليهم: أي أفاض.

٧٣. الجِدَة ـ بكسر ففتح ـ : الغنى.

٧٤. خلوف أهليهم: جمع خَلْف ـ بفتح وسكون ـ وهو من يبقى في الحي من النساء والعَجَزَة بعد سفر الرجال.

فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ. وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلاَةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلاَدِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ. وَإِنَّهُ لاَ تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلاَّ بِسَلاَمَةِ صُدُورِهِمْ، وَلاَ تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلاَّ بِحِيطَتِهِمْ [٧٥] عَلَى وُلاَةِ الأُمُورِ، وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ. فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ، وَوَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُوالْبَلاَءِ [٧٦] مِنْهُمْ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ، وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ [٧٧] ، إِنْ شَاءَ اللّٰه. ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلاَ تَضُمَّنَّ بَلاَءَ [٧٨] امْرِىءٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَلاَ تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلاَئِهِ، وَلاَ يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِىءٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلاَئِهِ مَا كَانَ صَغِيراً، وَلاَضَعَةُ امْرِىءٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلاَئِهِ مَاكَانَ عَظِيماً. وَارْدُدْ إِلَى اللّٰهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ [٧٩] مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الأُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللّٰهُ سبحانه لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُولِ)، فَالرَّدُّ إِلَى اللّٰهِ: الأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ [٨٠] ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ: الأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ. ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ، مِمَّنْ لاَ تَضِيقُ بِهِ الأُمُورُ، وَلاَ تُمَحِّكُهُ [٨١] الْخُصُومُ،

---

٧٥. حيطة ـ بكسر الحاء ـ : من مصادر «حاطة»، بمعنى حفظه وصانه.

٧٦. ذووالبلاء: أهل الأعمال العظيمة.

٧٧. يحرض الناكل: يحث المتأخر القاعد.

٧٨. بلاء امرىء: صنيعه الذي أبلاه.

٧٩. ما يُضْلِعُك من الخطوب: ما يؤودك ويثقلك ويكاد يُميلك من الأمور الجسام.

٨٠. مُحْكَم الكتاب: نصّه الصريح.

٨١. تمحّكه الخصوم: تجعله ما حقا لجوجاً، يقال: مَحَك الرجل ـ كمنَعَ ـ إذا لجّ في الخصومة، وأصرّ على رأيه.

وَلاَ يَتَمادَى [٨٢] فِي الزَّلّةِ [٨٣] ، وَلاَ يَحْصَرُ [٨٤] مِنَ الْفَيْءِ [٨٥] إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلاَ تُشْرِفُ [٨٦] نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلاَ يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ[٨٧]، أَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ [٨٨] ، وَآخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ، وَأَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً [٨٩] بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكَشُّفِ الْأُمُورِ، وَأَصْرَمَهُمْ [٩٠] عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ، مِمَّنْ لاَ يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ [٩١] ، وَلاَ يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ، أُولئِكَ قَلِيلٌ. ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَاهُدَ [٩٢] قَضَائِهِ، وافْسَحْ لَهُ فِي الْبَذْلِ [٩٣] مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ، وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وَأَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لاَ يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ، لِيَأْمَنَ بِذلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ. فَانْظُرْ فِي ذلِكَ نَظَراً بَلِيغاً، فَإِنَّ هذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيراً فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ، يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى، وَتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا. ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ، فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَاراً [٩٤] ، وَلاَ تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً [٩٥]

---

٨٢. يتمادى: يستمر ويسترسل.

٨٣. الزَّلّة ـ بالفتح ـ : السقطة في الخطأ.

٨٤. لا يَحْصر: لا يعيا في المنطق.

٨٥. الفيء: الرجوع إلى الحق.

٨٦. لا تشرف نفسه: لاتطلع. والاشراف على الشيء: الاطلاع عليه من فوق.

٨٧. أدنى فهم وأقصاه: أقربه وأبعده.

٨٨. الشبهات: ما لا يتضح الحكم فيه بالنصّ، وفيها ينبغي الوقوف على القضاء حتى يرد الحادثة إلى أصل صحيح.

٨٩. التبرم: الملل والضجر.

٩٠. أصرمهم: أقطعهم للخصومة وأمضاهم.

٩١. لا يزدهيه إطراء: لا يستخفه زيادة الثناء عليه.

٩٢. تعاهده: تتبعه بالاستكشاف والتعرف.

٩٣. افسح له في البذل: أي أوْسِع له في العطاء بما يكفيه.

٩٤. اسْتَعْمِلْهُمْ اختباراً: وَلِّهم الأعمال بالامتحان.

٩٥. محاباة: أي اختصاصاً وميلاً منك لمعاونتهم.

وأَثَرَةً [٩٦] ، فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ [٩٧] الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ. وَتوَخّ [٩٨] مِنْهُمْ أَهْلَ التّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ، مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ [٩٩] فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدّمَةِ، فَإِنّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً، وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً، وَأَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً. ثُمّ أَسْبِغْ [١٠٠] عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ، فَإِنّ ذلِكَ قُوّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ، وَغِنىً لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، وَحُجّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ [١٠١] . ثُمّ تَفَقّدْ أَعْمَالَهُمْ، وَابْعَثِ الْعُيُونَ [١٠٢] مِنْ أَهْلِ الصّدْقِ وَالوَفَاءِ عَلَيْهِمْ، فَإِنّ تَعَاهُدَكَ فِي السّرّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ[١٠٣] عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ، وَالرّفْقِ بِالرّعِيّةِ. وَتَحَفّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ، اكْتَفَيْتَ بِذلِكَ شَاهِداً، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلّةِ، وَ وَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلّدْتَهُ عَارَ التّهَمَةِ. وَتفَقّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ، فَإِنّ فِي صلاَحِهِ وَصلاَحِهِمْ صَلاَحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلاَ صَلاَحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلاّ بِهِمْ، لِأَنّ النّاسَ كُلّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ. وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ، لِأَنّ

---

٩٦. أَثَرَة ـ بالتحريك ـ أي: استبداداً بلا مشورة.

٩٧. فإنهما جماع من شُعَب الجور والخيانة أي: يجمعان فروع الجور والخيانة.

٩٨. « توخّ»: أي اطلب وتحرّ أهل التجربة... .

٩٩. القَدَم ـ بالتحريك ـ : واحدة الأقدام، أي الخطوة السابقة، وأهلها هم الأولون.

١٠٠. أسبغ عليه الرزق: أكمله وأوسع له فيه.

١٠١. ثلموا أمانتك: نقصوا في أدائها أوخانوا.

١٠٢. العيون: الرقباء.

١٠٣. «حَدْوَة»: أي سَوق لهم وحثّ.

ذلكَ لاَ يُدْرَكُ إلاّ بَالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلاَدَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إلاّ قَلِيلاً. فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلاً أَوْ عِلّةً [١٠٤] ، أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ [١٠٥] أَوْ بَالّةٍ [١٠٦] ، أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ [١٠٧] اغْتَمَرَهَا [١٠٨] غَرَقٌ، أَوْ أَجْحَفَ [١٠٩] بِهَا عَطَشٌ، خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِما تَرْجُو أَنْ يصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ، وَلاَ يَثْقُلَنّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَؤُونَةَ عَنْهُمْ، فَ إِنّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلادِكَ، وَتَزْيِينِ وِلاَيَتِكَ، مَعَ اسْتِجْلاَبِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ، وَ تَبَجُّحِكَ [١١٠] بِاسْتِفَاضَةِ [١١١] الْعَدْلِ فِيهِمْ، مُعْتَمِداً فَضْلَ قُوّتِهِمْ [١١٢] ، بِمَا ذَخَرْتَ [١١٣] عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ [١١٤] لَهُمْ، وَالثّقَةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَ رِفْقِكَ بِهِمْ، فَرُبّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدُ احْتَمَلُوهُ طَيّبَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ، فَإِنّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمّلْتَهُ، وَإِنّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ [١١٥] أَهْلِهَا، إِنّمَا يُعْوِزُ أَهْلَهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلاَةِ عَلَى الْجَمْعِ [١١٦]،

---

١٠٤. إذا شكوا ثِقَلاً أوعلّة: يريد المضروب من مال الخراج أو نزول علة سماوية بزرعهم أضرت بثمراته.

١٠٥. إنقطاع شِرْب ـ بالكسر ـ أي: ماء تسقى في بلاد تسقى بالأنهار.

١٠٦. إنقطاع بَالّة: أي ما يبلّ الأرض من ندى ومطر فيما تسقى بالمطر.

١٠٧. إحالة أرض ـ بسكر همزة إحالة ـ أي: تحويلها البذور إلى فساد بالتعفن.

١٠٨. اغتمرها: أي عمها من الغرق فغلبت عليها الرطوبة حتى صار البذر فيها غمقاً ـ ككتف ـ أي له رائحة خمة وفساد.

١٠٩. أجحف العطش: أي أتلفها وذهب بمادة الغذاء من الأرض فلم ينبت.

١١٠. التبجح: السرور بما يرى من حسن عمله في العدل.

١١١. استفاضة العدل: انتشاره.

١١٢. معتمداً فضل قوتهم: أي متحداً زيادة قوتهم عماداً لك تستند اليه عند الحاجة.

١١٣. ذَخَرت: وفّرت.

١١٤. الأجْمام: الترفيه والاراحة.

١١٥. الإعْواز: الفقر والحاجة.

١١٦. إشراف أنفسهم على الجمع: لتطلع أنفسهم إلى جمع المال، ادخاراً لما بعد زمن الولاية إذا عزلوا.

وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ، وَقِلّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ. ثُمّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتّابِكَ، فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ، وَاخْصُصْ رَسَائِلَكَ الّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَأَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُودِ صَالِحِ الْأَخْلاَقِ مِمّنْ لاَ تُبْطِرُهُ [١١٧] الْكَرَامَةُ، فَيَجْتَرِىءَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلاَفٍ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلاَءٍ [١١٨] ، وَلاَ تُقَصّرُ بِهِ الْغَفْلَةُ [١١٩] عَنْ إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمّالِكَ عَلَيْكَ، وَإِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصّوابِ عَنْكَ، وَفِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ، وَلاَ يُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ لَكَ [١٢٠] ، وَلاَ يَعْجِزُ عَنْ إِطْلاَقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ [١٢١] ، وَلاَ يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ، فَإِنّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ. ثُمّ لاَ يَكُنِ اخْتِيَارُكَ إِيّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ [١٢٢] وَاسْتِنَامَتِكَ [١٢٣] وَحُسْنِ الظّنّ مِنْكَ، فَإِنّ الرّجَالَ يَتَعَرّفُونَ لِفِرَاسَاتِ [١٢٤] الْوُلاَةِ بِتَصَنُّعِهِمْ [١٢٥] وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ، لَيْسَ وَرَاءَ ذلِكَ مِنَ النّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ، وَلكِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وَلُوا لِلصّالِحِينَ قَبْلَكَ، فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامّةِ أَثَراً، وَأَعْرَفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهاً، فَإِنّ ذلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلّهِ وَلِمَنْ

---

١١٧. لا تُبْطِره: أي لا تطغيه.

١١٨. ملا: جماعة من الناس تملا البصر.

١١٩. لا تُقصر به الغفلة: أي لا تكون غفلته موجبة لتقصيره في اطلاعك على ما يرد من أعمالك، ولا في إصدار الأجوبة عنه على وجه الصواب.

١٢٠. عَقْداً اعْتَقَدَه لك: أي معاملة عقدها لمصلحتك.

١٢١. لايعجز عن إطلاق ما عُقِد عليك: إذا وقعت مع أحد في عقد كان ضرره عليك لا يعجز عن حل ذلك العقد.

١٢٢. الفراسة ـ بالكسر ـ : قوة الظن وحسن النظر في الأمور.

١٢٣. الاستنامة: السكون والثقة.

١٢٤. «يتعرفون لفراسات الولاة»: أي يتوسلون اليها لتعرفهم.

١٢٥. بتصنعهم: بتكلفهم إجادة الصنعة.

وَلّيتَ أَمْرَهُ. وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْساً مِنْهُمْ، لاَ يَقْهَرُهُ كَبِيرُهَا، وَلاَ يَتَشَتّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا، وَمَهْمَا كَانَ فِي كُتّابِكَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ [١٢٦] عَنْه أُلْزِمْتَهُ. ثُمّ اسْتَوْصِ بِالتُّجّارِ وَذَوِي الصّنَاعَاتِ، وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْراً: الْمُقِيمِ مِنْهُمْ، وَالْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ [١٢٧] ، وَالْمُتَرَفّقِ [١٢٨] بِبَدَنِهِ، فَإِنّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ، وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ [١٢٩] ، وَجُلاّبُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ [١٣٠] ، فِي بَرّكَ وَبَحْرِكَ، وَسَهْلِكَ وَجَبَلِكَ، وَحَيْثُ لاَ يَلْتَئِمُ النّاسُ لِمَوَاضِعِهَا [١٣١] ، وَلاَ يَجْتَرِئُونَ عَلَيْهَا، فَإِنّهُمْ سِلْمٌ [١٣٢] لاَ تُخَافُ بَائِقَتُهُ [١٣٣] ، وَصُلْحٌ لاَ تُخْشَى غَائِلَتُهُ، وَتَفَقّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلاَدِكَ. وَاعْلَمْ ـ مَعَ ذلِكَ ـ أَنّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً [١٣٤] فَاحِشاً، وَشُحّاً [١٣٥] قَبِيحاً، وَاحْتِكَاراً [١٣٦] لِلْمَنَافِعِ، وَتَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ، وَذلِكَ بَابُ مَضَرّةٍ لِلْعَامّةِ، وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلاَةِ. فَامْنَعْ مِنَ الْاِحْتِكَارِ، فَإِنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَعَ مِنْهُ. وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً: بِمَوَازِينِ عَدْلٍ، وَأَسْعَارٍ لاَ تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ [١٣٧] ، فَمَنْ قَارَفَ [١٣٨]

---

١٢٦. تغابيت: أي تغافلت.

١٢٧. المضطرب بماله: المتردد به بين البلدان.

١٢٨. المترفّق: المكتسب.

١٢٩. المَرافِق: ما ينتفع به من الأدوات والآنية.

١٣٠. المطارح: الأماكن البعيدة.

١٣١. لايلتئم الناس لمواضعها أي: لا يمكن التئام الناس واجتماعهم في مواضع تلك المرافق من تلك الأمكنة.

١٣٢. أنهم سِلْم: أي أن التجار والصناع مسالمون.

١٣٣. البائقة: الداهية.

١٣٤. الضيق: عسر المعاملة.

١٣٥. الشحّ: البخل.

١٣٦. الاحتكار: حبس المطعوم ونحوه عن الناس لا يسمحون به إلا بأثمان فاحشة.

١٣٧. المبتاع ـ هنا ـ : المشتري.

١٣٨. «قارف»: أي خالط.

حُكْرَةً [١٣٩] بَعْدَ نَهْيِكَ إِيّاهُ فَنَكِّلْ بِهِ [١٤٠] ، وَعَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ [١٤١] . ثُمّ اللّهَ اللّهَ فِي الطّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الّذِينَ لاَ حِيلَةَ لَهُمْ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ الْبُؤْسَى [١٤٢] وَالزّمْنَى [١٤٣] ، فَإِنّ فِي هذِهِ الطّبَقَةِ قَانِعاً [١٤٤] وَمُعْتَرّاً [١٤٥] ، وَاحْفَظْ لِلّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ [١٤٦] مِنْ حَقّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ، وَقِسماً مِنْ غَلاّتِ [١٤٧] صَوَافِي [١٤٨] الْإِسْلاَمِ فِي كُلّ بَلَدٍ، فَإِنّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الّذِي لِلْأَدْنَى، وَكُلٌّ قَدِ اسْتُرْعِيتَ حَقّهُ، فَلاَ يَشْغَلَنّكَ عَنْهُمْ بَطَرُ[١٤٩]، فَإِنّكَ لاَ تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ التّافِهَ [١٥٠] لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرَ الْمُهِمّ. فَلاَ تُشْخِصْ هَمّكَ [١٥١] عَنْهُمْ، وَلاَ تُصَعّرْ خَدّكَ لَهُمْ [١٥٢] ، وَتَفَقّدْ أُمُورَ مَنْ لاَ يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ [١٥٣] ، وَتَحْقِرُهُ الرّجَالُ، فَفَرّغْ لِأُولئِكَ ثِقَتَكَ [١٥٤] مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَالتّوَاضُعِ، فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ، ثُمّ اعْمَلْ فِيهِمْ

١٣٩. الحُكْرَة ـ بالضم ـ : الاحتكار.

١٤٠. فنَكّل به: أي أوقع به النكال والعذاب، عقوبة له.

١٤١. في غير إسراف: أي من غير أن تجاوز حد العدل.

١٤٢. البؤسى ـ بضم أوله ـ : شدة الفقر.

١٤٣. الزَمْنَى ـ بفتح أو له ـ : جمع زمين وهو المصاب بالزَمانة ـ بفتح الزاي ـ أي العاهة، يريد أرباب العاهات المانعة لهم عن الاكتساب.

١٤٤. القانع: السائل.

١٤٥. المُعْتَرّ ـ بتشديد الراء ـ : المتعرض للعطاء بلا سؤال.

١٤٦. اسْتَحْفَظَك: طلب منك حفظه.

١٤٧. غَلاّت: ثمرات.

١٤٨. صوافي الاسلام: جمع صافية، وهي أرض الغنيمة.

١٤٩. بَطَر: طغيان بالنعمة.

١٥٠. التافه: الحقير.

١٥١. لا «تُشْخِص همك»: أي لا تصرف اهتمامك عن ملاحظة شؤونهم.

١٥٢. «صعّر خدّه»: أماله إعجاباً وكبراً.

١٥٣. تقتحمه العين: تكره أن تنظر اليه احتقاراً وازدراءً.

١٥٤. «فَرّغ لأولئك ثقتك»: أي اجعل للبحث عنهم أشخاصاً يتفرغون لمعرفة أحوالهم يكونون ممن تثق بهم.

بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى [١٥٥] يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَإِنّ هؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرّعِيّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَكُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى فِي تَأْدِيَةِ حَقّهِ إِلَيهِ. وَتَعَهّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَذَوِي الرّقّةِ فِي السّنّ [١٥٦] مِمّنْ لَاحِيلَةَ لَهُ، وَلَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ، وَذلِكَ عَلَى الْوُلَاةِ ثَقِيلٌ، وَالْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ، وَقَدْ يُخَفّفُهُ اللّٰهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللّٰهِ لَهُمْ. وَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ [١٥٧] مِنْكَ قِسْماً تُفَرّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلّٰهِ الّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدَ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ [١٥٨] مِنْ أَحْرَاسِكَ [١٥٩] وَشُرَطِكَ [١٦٠] ، حَتّى يُكَلّمَكَ مُتَكَلّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ [١٦١] ، فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ [١٦٢] : "لَنْ تُقَدّسَ [١٦٣] أُمّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ" . ثُمّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ [١٦٤] مِنْهُمْ وَالْعِيّ [١٦٥] ، وَنَحّ [١٦٦] عَنْهُمُ الضّيقَ [١٦٧]

---

١٥٥. «بالأعذار إلى الله»: أي بما يقدم لك عذراً عنده.

١٥٦. ذووالرقّة في السن: المتقدمون فيه.

١٥٧. « لذوي الحاجات»: أي المتظلمين تتفرغ لهم فيه بشخصك للنظر في مظالمهم.

١٥٨. تُقعِد عنهم جندك: تأمر بأن يقعد عنهم ولايتعرض لهم جندك.

١٥٩. الأَحراس: جمع حرس ـ بالتحريك ـ وهو من يحرس الحاكم من وصول المكروه.

١٦٠. الشُرَط ـ بضم ففتح ـ : طائفة من أعوان الحاكم، وهم المعروفون بالضابطة، واحده شرطة ـ بضم فسكون ـ .

١٦١. التعتعة في الكلام: التردد فيه من عجز وعِي، والمراد غير خائف تعبيراً باللازم.

١٦٢. في غير موطن: أي في مواطن كثيرة.

١٦٣. التقديس: التطهير، أي لا يطهر الله أمة ...الخ .

١٦٤. الخُرق ـ بالضم ـ : العنف ضد الرفق.

١٦٥. العي ـ بالكسر ـ : العجز عن النطق.

١٦٦. نَحّ: فعل أمر من نحّى ينحي، أي ابعِدْ عنهم.

١٦٧. الضَيق: ضيق الصدر بسوء الخلق.

وَالْأَنَفَ[١٦٨] ، يَبْسُطِ اللهُ عَلَيْكَ بَذلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِه [١٦٩] ، وَيُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِه، وَأَعْطِ مَا أَعْطَيْتَ هَنِيئاً [١٧٠] ، وَامْنَعْ فِي إِجْمَالٍ وَإِعْذَارٍ [١٧١] ! ثُمّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لاَبُدّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا: مِنْهَا إِجَابَةُ عُمّالِكَ بِمَا يَعْيَا [١٧٢] عَنْهُ كُتّابُكَ، وَمِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النّاسِ يَوْمَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ مِمّا تَحْرَجُ [١٧٣] بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ. وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ، فَإِنّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ، وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ، وَأَجْزَلَ [١٧٤] تِلْكَ الْأَقْسَامِ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيّةُ، وَسَلِمَتْ مِنْهَا الرّعِيّةُ. وَلْيَكُنْ فِي خَاصّةِ مَا تُخْلِصُ لِلّهِ بِهِ دِينَكَ: إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الّتِي هِيَ لَهُ خَاصّةً، فَأَعْطِ اللهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَنَهَارِكَ، وَوَفّ مَا تَقَرّبْتَ بِهِ إِلَى اللهِ مِنْ ذلِكَ كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُومٍ [١٧٥] وَلاَ مَنْقُوصٍ، بَالِغاً مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ. وَإِذَا قُمْتَ فِي صَلاَتِكَ لِلنّاسِ، فَلاَ تَكُونَنّ مُنَفّراً وَلاَ مُضَيّعاً [١٧٦] ، فَإِنّ فِي النّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلّةُ وَلَهُ الْحَاجَةُ. وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ- حِينَ وَجّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ؟ فَقَالَ: "صَلِّ بِهِمْ كَصَلاَةِ أَضْعَفِهِمْ، وَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً". وَأَمّا

---

١٦٨. الأنَف ـ محركة ـ : الاستنكاف والاستكبار.

١٦٩. أكناف الرحمة: أطرافها.

١٧٠. هنيئاً: سهلاً لا تخشنه باستكثاره والمن به.

١٧١. امنع في إجمال وإعذار: وإذا منعت فامنع بلطف وتقديم عذر.

١٧٢. يعيا: يعجز.

١٧٣. حَرِجَ يَحْرَج ـ من باب تَعِب ـ : ضاق، والاعوان تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات، ويحبون المماطلة في قضائها استجلاباً للمنفعة، أوإظهاراً للجبروت.

١٧٤. أجزلها: أعظمها.

١٧٥. «غير مثلوم»: أي غير مخدوش بشيء من التقصير ولا مخرق بالرياء.

١٧٦. لا تكونن منفّراً ولا مضيعاً: أي لا تُطِل الصلاة فتكرّه بها الناس ولا تضيع منها شيئاً بالنقص في الأركان، بل التوسط خير.

بَعْدَ ، فَلاَ تُطَوِّلَنّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلاَةِ عَنِ الرّعِيّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضّيقِ، وَقِلّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ، وَالْإِحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِندَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصّغِيرُ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ. وَإِنّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لاَ يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَيْسَتْ عَلَى الْحَقّ سِمَاتٌ [١٧٧] تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ، وَإِنّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ [١٧٨] فِي الْحَقّ، فَفِيمَ احْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقّ تُعْطِيهِ، أَوْ فِعْلٍ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ، أَوْ مُبْتَلَىً بِالْمَنعِ، فَمَا أَسْرَعَ كَفّ النّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيِسُوا [١٧٩] مِنْ بَذْلِكَ! مَعَ أَنّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النّاسِ إِلَيْكَ مِمّا لاَ مَؤُونَةَ فِيهِ عَلَيْكَ، مِنْ شَكَاةِ [١٨٠] مَظْلِمَةٍ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ. ثُمّ إِنّ لِلْوَالِي خَاصّةً وَبِطَانَةً، فِيهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَتَطَاوُلٌ، وَقِلّةُ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ، فَاحْسِمْ [١٨١] مَادّةَ أُولَئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ، وَلاَ تُقْطِعَنّ [١٨٢] لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامّتِكَ [١٨٣] قَطِيعَةً، وَلاَ يَطْمَعَنّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ [١٨٤] عُقْدَةٍ، تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النّاسِ،

---

١٧٧. سمات: جمع سمة ـ بكسر ففتح ـ : وهي العلامة.

١٧٨. البذل: العطاء.

١٧٩. أيِسُوا: قنطوا ويئسوا.

١٨٠. شكاة ـ بالفتح ـ : شكاية.

١٨١. « فاحسم»: أي اقطع مادة شرورهم عن الناس بقطع أسباب تعديهم، وإنما يكون بالأخذ على أيديهم ومنعهم من التصرف في شؤون العامة.

١٨٢. الاقطاع: المنحة من الأرض، والقطيعة: الممنوح منها.

١٨٣. الحامّة ـ كالطامّة ـ : الخاصّة والقرابة.

١٨٤. الاعتقاد: الامتلاك، والعقدة ـ بالضمّ ـ : الضيعة، واعتقاد الضيعة: اقتناؤها، وإذا اقتنوا ضيعة فربما أضروا بمن يليها، أي يقرب منها من الناس.

فِي شِرْبٍ [١٨٥] أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ، يَحْمِلُونَ مَؤُونَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَيَكُونَ مَهْنَأُ [١٨٦] ذلِكَ لَهُمْ دُونَكَ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَأَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَكُنْ فِي ذلِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً، وَاقِعاً ذلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ خَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ، وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَإِنَّ مَغَبَّةَ [١٨٧] ذلِكَ مَحْمُودَةٌ. وَإِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفاً [١٨٨] ، فَأَصْحِرْ [١٨٩] لَهُمْ بِعُذْرِكَ، وَاعْدِلْ [١٩٠] عَنكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ، فَإِنَّ فِي ذلِكَ رِيَاضَةً [١٩١] مِنْكَ لِنَفْسِكَ، وَرِفْقاً بِرَعِيَّتِكَ، وَ إِعْذَاراً [١٩٢] تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ. وَلاَ تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّ كَ لِلّٰهِ فِيهِ رِضىً، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً [١٩٣] لِجُنُودِكَ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ، وَأَمْناً لِبِلاَدِكَ، وَلَكِنِ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ [١٩٤] ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ، وَاتَّهِمْ فِي ذلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ. وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّ لَكَ عُقْدَةً، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً [١٩٥] ، فَحُطْ [١٩٦] عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ، وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ،

---

١٨٥. الشِّرْب ـ بالكسر ـ : هو النصيب في الماء.

١٨٦. مهنأ ذلك: منفعته الهنيئة.

١٨٧. المَغَبّة ـ كَمَحَبّة ـ : العاقبة.

١٨٨. حَيْفاً: أي ظلماً.

١٨٩. أصْحِرْ لهم بعذرك: أي أبرز لهم، وبيّن عذرك فيه، وهو من الاصحار: الظهور، وأصله البروز في الصحراء.

١٩٠. عَدَلَ الشيءُ عن نفسه: نحّاه عنه.

١٩١. رياضةً: أي تعويداً لنفسك على العدل.

١٩٢. الإعذار: تقديم العذر أوإبداؤه.

١٩٣. الدَّعَة ـ محرّكة ـ : الراحة.

١٩٤. «قارَبَ ليتغفّل»: أي تقرّب منك بالصلح ليلقي عليك عنه غفلة فيغدرك فيها.

١٩٥. أصل معنى الذمّة: وجدان مودع في جبلة الانسان، ينبهه لرعاية حق ذوي الحقوق عليه، ويدفعه لأداء ما يجب عليه منها، ثم أطلقت على معنى العهد، وجعل العهد لباساً لمشابهته له في الرقابة من الضرر.

١٩٦. حُطْ عهدك: أمر من حاطه يحوطه بمعنى حفظه وصانه.

وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنّةً [١٩٧] دُونَ مَا أَعْطَيْتَ، فَإِنّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللّهِ شَيْءٌ النّاسُ أَشدُّ عَلَيْهِ اجْتِماعاً، مَعَ تَفْرِيقِ أَهْوَائِهِمْ، وَتَشْتِيتِ آرَائِهِمْ، مِنَ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ. وَقَدْ لَزِمَ ذلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا [١٩٨] مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ، فَلاَ تَغْدِرَنّ بِذِمّتِكَ، وَلاَ تَخِيسَنّ بِعَهْدِكَ [١٩٩] ، وَلاَ تَخْتِلَنّ [٢٠٠] عَدُوّكَ، فَإِنّهُ لاَ يَجْتَرِىءُ عَلَى اللّهِ إِلاّ جَاهِلٌ شَقِيٌّ. وَقَدْ جَعَلَ اللّهُ عَهْدَهُ وَذِمّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ [٢٠١] بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرِيماً [٢٠٢] يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ [٢٠٣] ، يَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ [٢٠٤] ، فَلاَ إِدْغَالَ [٢٠٥] ، وَلاَ مُدَالَسَةَ [٢٠٦] ، وَلاَ خِدَاعَ فِيهِ، وَلاَ تَعْقِدْ عَقْداً تَجُوزُ فِيهِ الْعِلَلُ [٢٠٧] ، وَلاَ تُعَوّلَنّ عَلَى لَحْنِ الْقَوْلِ [٢٠٨] بَعْدَ التّأْكِيدِ وَالتّوْثِقَةِ، وَلاَ يَدْعُوَنّكَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللّهِ، إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقّ، فَإِنّ صَبْرَكَ عَلَى ضِيقِ أَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ، خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ، وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ [٢٠٩] ، لاَتَسْتَقِيلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلاَ آخِرَتَكَ. إِيّاكَ وَالدّمَاءَ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلّهَا، فَإِنّهُ

---

١٩٧. الجُنّة ـ بالضم ـ : الوقاية، أي حافظ على ما أعطيت من العهد بروحك.

١٩٨. لِمَا اسْتَوْبَلوا من عواقب الغدر: أي وجدوها وَبيلة، مهلكة.

١٩٩. خاس بعهده: خانه ونقضه.

٢٠٠. الخَتْل: الخداع.

٢٠١. « أفضاه» ـ هنا ـ : بمعنى أفشاه.

٢٠٢. الحريم: ما حرم عليك أن تمسه.

٢٠٣. المَنَعة ـ بالتحريك ـ : ما تمتنع به من القوة.

٢٠٤. « يستفيضون»: أي يفزعون اليه بسرعة.

٢٠٥. الادغال: الافساد.

٢٠٦. المدالسة: الخيانة.

٢٠٧. العلل: جمع علّة، وهي في النقد والكلام، بمعنى ما يصرفه عن وجهه ويحوله إلى غير المراد، وذلك يطرأ على الكلام عند إبهامه وعدم صراحته.

٢٠٨. لحن القول: ما يقبل التوجيه كالتورية والتعريض.

٢٠٩. أن تحيط بك من الله فيه طلبة: أي تأخذك بجميع أطرافك مطالبة الله إياك بحقه في الوفاء الذي غدرت به.

لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ، وَلاَ أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ، وَلاَ أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ، مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا. وَاللّٰهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ، فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلاَ تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُوهِنُهُ، بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْقُلُهُ، وَلاَ عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللّٰهِ وَلاَ عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ، لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ [٢١٠] الْبَدَنِ، وَإِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ [٢١١] سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِعُقُوبَةٍ، فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ [٢١٢] فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةً، فَلاَ تَطْمَحَنَّ [٢١٣] بِكَ نَخْوَةُ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ. وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ [٢١٤]، فَإِنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ، لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ. وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ، أَوِ التَّزَيُّدَ [٢١٥] فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ، أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ، فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ، وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ، وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ [٢١٦] عِنْدَاللّٰهِ وَالنَّاسِ، قَالَ اللّٰهُ سبحانه: (كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّٰهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ) وإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَوِ التَّسَاقُطَ [٢١٧] فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا، أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ

---

٢١٠. القَوَد ـ بالتحريك ـ : القصاص، وإضافته للبدن لأنه يقع عليه.

٢١١. أفْرَطَ عليك سَوْطك: عَجّلَ بما لم تكن تريده، أردت تأديباً فأعْقَبَ قتلاً.

٢١٢. الوَكْزَة ـ بفتح فسكون ـ : الضربة بجُمع الكف ـ بضم الجيم ـ أي قبضته، وهي المعروفة باللكمة.

٢١٣. تَطْمَحَنّ بك: ترتفعَنّ بك.

٢١٤. الإطراء: المبالغة في الثناء.

٢١٥. التزيّد ـ كالتقيّد ـ : إظهار الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار.

٢١٦. المقت: البغض والسخط.

٢١٧. التسقط: من قولهم «تسقط في الخبر يتسقط»إذا أخذه قلبا يريد به هنا: التهاون.

[٢١٨] ، أَوِ الْوَهْنَ [٢١٩] عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ، فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ، وَأَوْقِعْ كُلَّ أَمَرٍ مَوْقِعَهُ. وَإِيَّاكَ وَالْإِسْتِئْثَارَ [٢٢٠] بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ [٢٢١] ، وَالتَّغَابِيَ [٢٢٢] عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ، فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ، وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ، وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ، امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ [٢٢٣] ، وَسَوْرَةَ [٢٢٤] حَدِّكَ [٢٢٥] ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وَغَرْبَ [٢٢٦] لِسَانِكَ، وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ [٢٢٧] ، وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ، حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ: وَلَنْ تَحْكُمَ ذلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ. وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ، أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا -صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَوْفَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللّٰهِ، فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هذَا، وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ، لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا. وَأَنَا أَسْأَلُ اللّٰهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ، أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ

---

٢١٨. اللجاجة: الإصرار على النزاع. وتنكّرت: لم يعرف وجه الصواب فيه.

٢١٩. الوَهْن: الضعف.

٢٢٠. الاستئثار: تخصيص النفس بزيادة.

٢٢١. الناس فيه أُسوة: أي متساوون.

٢٢٢. التغابي: التغافل.

٢٢٣. يقال: «فلان حمّي الانف»: إذا كان أبياً يأنف الضيم.

٢٢٤. السَوْرة ـ بفتح السين وسكون الواو ـ : الحدة.

٢٢٥. الحَدّة ـ بالفتح ـ : البأس.

٢٢٦. الغَرْب ـ بفتح فسكون ـ : الحدّ تشبيهاً له بحد السيف ونحوه.

٢٢٧. البادرة: ما يبدومن اللسان عند الغضب من سباب ونحوه.

الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَتَضْعِيفِ الْكَرَامَةِ[٢٢٨]، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ، (إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيراً وَالسَّلَامُ.

٢٢٨. تضعيف الكرامة: زيادة الكرامة إضعافاً.

ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة، وقد بلغه عنه تثبيطُه [1] الناسَ عن الخروج إليه لمّا ندبهم لحرب أصحاب الجمل.

مِنْ عَبْدِاللّٰهِ عَلِيٍّ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِاللّٰهِ بْنِ قَيْس. أَمّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَعَلَيْكَ، فإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ رَسُولِي عَلَيْكَ فارْفَعْ ذَيْلَكَ، واشْدُدْ مِئْزَرَكَ [2] ، واخْرُجْ مِنْ جُحْرِكَ [3] ، وَانْدُبْ [4] مَنْ مَعَكَ، فَإِنْ حَقَّقْتَ فَانْفُذْ [5] ، وَإِنْ تَفَشَّلْتَ [6] فَابْعُدْ! وَايْمُ اللّٰهِ لَتُؤْتَيَنَّ حَيْثُ أَنْتَ، وَلاَ تُتْرَكُ حَتّى يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَاثِرِكَ [7] ، وَذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ، وَحَتّى تُعْجَلَ عَنْ قِعْدَتِكَ [8] ، وَتَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ، وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَى [9] الّتِي تَرْجُو، وَلكِنَّهَا الدّاهِيَةُ الْكُبْرَى، يُرْكَبُ جَمَلُهَا، وَيُذَلَّلُ صَعْبُهَا، وَيُسَهَّلُ جَبَلُهَا. فَاعْقِلْ عَقْلَكَ [10] ، وَامْلِكْ أَمْرَكَ، وَخُذْ نَصِيبَكَ وَحَظَّكَ، فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى

---

١. التثبيط: الترغيب في القعود والتخلف.

٢. رفع الذيل وشدّ المِئزر: كناية عن التشمير للجهاد.

٣. اخْرُج من جُحْرِك: كنى بجحره عن مقرّه.

٤. انْدُب: أي ادْعُ من معك.

٥. إن حقّقْت: أي أخذت بالحق والعزيمة. فانْفُذ: أي امْضِ الينا.

٦. تفشّلت: أي جبنت.

٧. الخاثر: الغليظ، والكلام تمثيل لاختلاط الأمر عليه من الحيرة، وأصل المثل(لايدري أيخثر أم يذيب). قالوا: إن المرأة تملأ السمن فيختلط خاثره برقيقه فتقع في حيرة، إن أوقدت النار حتى يصفو احترق، وإن تركته بقي كَدِراً.

٨. تُعْجَل عن قِعْدَتك: القِعْدة ـ بالكسر ـ : هيئة القعود، وأعجله عن الأمر: حال دون إدراكه، أي يحال بينك وبين جلستك في الولاية.

٩. الهُوَيْني: تصغير الهُوني ـ بالضم ـ مؤنث أهون.

١٠. اعْقِل عقلك: قيّدْه بالعزيمة، ولا تدعه يذهب مذاهب التردد من الخوف.

غَيْرِ رَحْبٍ وَلاَ فِي نَجَاةٍ، فَبِالْحَرِيِّ [١١] لَتُكْفَيَنَّ [١٢] وَأَنْتَ نَائِمٌ، حَتّى لاَ يُقَالَ: أَيْنَ فُلاَنٌ؟ وَاللّهِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ، وَمَا أُبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ، وَالسّلاَمُ.

١١. بالحرىّ: أي بالوجه الجدير بك.
١٢. لَتُكْفَيَنَّ ـ بلام التأكيد ونونه ـ أي: إنا لنكفيك القتال ونظفر فيه.

ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى قُثَم بن العباس وهو عامله على مكة.

أَمّا بَعْدُ، فَأَقِمْ لِلنّاسِ الْحَجّ، وَذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللّهِ [١]، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ [٢]، فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ. وَلاَ يَكُنْ لَكَ إِلَى النّاسِ سَفِيرٌ إِلاّ لِسَانُكَ، وَلاَ حَاجِبٌ إِلاّ وَجْهُكَ، وَلاَ تَحْجُبَنّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا، فَإِنّهَا إِنْ ذِيدَتْ [٣] عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوّلِ وِرْدِهَا [٤] لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا. وَانْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قِبَلَكَ [٥] مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ، مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ [٦] وَالْخَلاّتِ [٧]، وَمَا فَضَلَ عَنْ ذلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قِبَلَنَا. وَمُرْ أَهْلَ مَكّةَ أَلاّ يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْراً، فَإِنّ اللّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) فَالْعَاكِفُ: الْمُقِيمُ بِهِ، وَالْبَادِي: الّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ. وَفّقَنَا اللّهُ وَإِيّاكُمْ لِمَحَابِّهِ [٨]، وَالسّلاَمُ.

---

١. أيّام الله: هي التي عاقب فيها الماضين على سوء أعمالهم.
٢. العَصْرَان: هما الغَداة والعشيّ على سبيل التغليب.
٣. ذِيدَتْ أي: دُفِعَت ومُنِعَت، مبني للمجهول من ذاده يذوده: إذا طرده ودفعه.
٤. وِرْدَها ـ بالكسر ـ: ورودها.
٥. قِبَلَكَ ـ بكسر ففتح ـ أي: عندك.
٦. الفَاقَة: الفقر الشديد.
٧. الخَلّة ـ بالفتح ـ: الحاجة.
٨. مَحَابّ ـ بفتح الميم ـ: مواضع محبته من الأعمال الصالحة.

ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حُنَيف الانصاري، وهو عامله على المدينه، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية

أَمّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنّ رِجَالاً مِمّنْ قِبَلَكَ [١] يَتَسَلّلُونَ [٢] إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلاَ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ، فَكَفَى لَهُمْ غَيّاً[٣]، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِياً، فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى والْحَقّ، وَإِيضَاعُهُمْ [٤] إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ، وَإِنّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا، وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا [٥] قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ، وَسَمِعُوهُ ووَعَوْهُ، وَعَلِمُوا أَنّ النّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقّ أُسْوَةٌ، فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ، فَبُعْداً لَهُمْ وَسُحْقاً [٦] !! إِنّهُمْ ـ وَاللّه ـ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ، وَإِنّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ يُذَلّلَ اللّهُ لَنَا صَعْبَهُ، يُسَهّلَ لَنَا حَزْنَهُ [٧]، إِنْ شَاءَ اللّهُ، وَالسّلاَمُ.

---

١. قِبَلك ـ بكسر ففتح ـ أي عندك.
٢. يتسلّلون: يذهبون واحداً بعد واحد.
٣. غَيّاً: ضلالاً.
٤. الإيضاع: الإسراع.
٥. مُهْطِعُون: مسرعون.
٦. الأَثَرَة ـ بالتحريك ـ : اختصاص النفس بالمنتفعة وتفضيلها على غيرها بالفائدة. والسُحْق ـ بضم السين ـ : البُعْد.
٧. حَزْنُهُ ـ بفتح فسكون ـ أي خَشِنُه.

ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العَبْدي وقد خان في بعض ما ولاّه من أعماله

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّ صَلاَحَ أَبِيكَ غَرّني مِنْكَ، وَظَنَنْتُ أَنّكَ تَتّبِعُ هَدْيَهُ[١] ، وَتَسْلُكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقّيَ[٢] إِلَيّ عَنْكَ لاَتَدَعُ لِهَوَاكَ انْقِيَاداً، وَلاَتُبْقِي لآخِرَتِكَ عَتَاداً[٣] ، تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ، وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ. وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقّاً، لَجَمَلُ أَهْلِكَ وَشِسْعُ [٤] نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدّ بِهِ ثَغْرٌ، أَوْ يُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ، أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ، أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَة، أَوْ يُؤْمَنَ عَلَى خِيَانَة [٥] . فَأَقْبِلْ إِلَيّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هذَا إِنْ شَاءَ اللّهُ. قال الرضي: وَالمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: إنه لنظّارٌ في عِطْفَيْه [٦] ، مُختالٌ في بُرْدَيْه [٧] ، تَفّالٌ في شِرَاكَيْهِ[٨] .

---

١. الهَدْي ـ بفتح فسكون ـ : الطريقة والسيرة.

٢. رُقِيَ إليّ: رُفع وأُنهي إليّ.

٣. العَتاد ـ بالفتح ـ : الذخيرة المُعَدة لوقت الحاجة.

٤. الشِسْع ـ بالكسر ـ : سيرٌ بين الإصبع الوسطى والتي تليها في النعل العربي، كأنه زمام ويسمى قبالاً- ككتاب.

٥. جِبَايَه: أي تحصيل أموال الحراج و نحوه . عمل من أعمال الولة.

٦. نَظّار: كثير النظر. والعِطْف ـ بالكسر ـ : الجانب، أي كثير النظر في جانبيه عُجْباً وخُيلاء.

٧. البُرْدَان: تثنية بُرْد بضم الباء، وهو ثوب مخطّط، والمُختال: المُعجَب.

٨. الشرَاكان: تثنية شراك ككتاب، وهو سير النعْل كله، وتَفّال: كثير التَفَل، والتّفَلُ ـ بالتحريك ـ : البُصاق، وإنما يفعله المعجب بشراكيه ليذهب عنهما الغبارالوسخ، يتفل فيهما ثم يمسحهما ليعودا كالجديدين.

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبدالله بن العباس

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّكَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَكَ، وَلاَ مَرْزُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ؛ وَاعْلَمْ بِأَنّ الدّهْرَ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، وَأَنّ الدُّنْيَا دَارُ دُوَلٍ[1] ، فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوّتِكَ.

---

١. دُوَل ـ جمع دُولة بالضم ـ : ما يُتَداول من السعادة في الدنيا.

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّي عَلَى التّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ، وَالْإِسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ، لَمُوَهّنٌ[١] رَأْيِي، وَمُخَطّىءٌ فِرَاسَتِي[٢] . وَإِنّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ[٣] وَتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ[٤] ، كَالْمُسْتَثْقِلِ النّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلاَمُهُ [٥] ، وَالْمُتَحَيّرِ الْقَائِمِ يَبْهَظُهُ[٦] مَقَامُهُ، لاَ يَدْرِي أَلَهُ مَا يَأْتِي أَمْ عَلَيْهِ، وَلَسْتَ بِهِ، غَيْرَ أَنّهُ بِكَ شَبِيهٌ. وَأُقْسِمُ بِاللّهِ لَوْلاَ بَعْضُ الْإِسْتِبْقَاءِ [٧] لَوَصَلَتْ إِلَيْكَ مِنّي قَوَارِعُ [٨]، تَقْرَعُ [٩] الْعَظْمَ ، وَتَهْلِسُ [١٠] اللّحْمَ! وَاعْلَمْ أَنّ الشّيْطَانَ قَدْ ثَبّطَكَ[١١] عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ، وَتَأْذَنَ [١٢] لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ، وَالسّلاَمُ لِأَهْلِهِ.

---

١. مُوَهّن: مضعف.

٢. فراستي ـ بالكسر ـ أي صدق ظني.

٣. حَاوَل الأمر: طلبه ورَامَهُ، أي تطالبني ببعض غاياتك كولاية الشام ونحوها.

٤. تراجعني السطور أي: تطلب مني أن أرجع إلى جوابك بالسطور.

٥. كالمُسْتَثْقِل النائم: يقول أنت في محاولتك كالنائم الثقيل نومه: يحلم أنه نال شيئاً، فإذا انتبه وجد الرؤيا كذبت، أي عليه، فأمانيك فيما تطلب شبيهة بالأحلام، إنْ هي إلاّ خيالات باطلة.

٦. يُبْهِظه: أي يُثْقله ويشقّ عليه مقامه.

٧. الاستبقاء: الإبقاء، والمراد إبقائي لك وعدم إرادتي لإهلاكك.

٨. القَوَارِع أي: الدواهي.

٩. تَقْرَع العظم أي تصْدِمه فتكسره.

١٠. تَهْلِسُ اللحمَ أي: تذيبه وتنهكه.

١١. ثَبّطَكَ أي أقعدك.

١٢. تَأْذَن ـ بفتح الذال ـ أي تسمع.

وَمن حلْف له عليه السلام بين ربيعة و اليمن، نُقل من خط هشام بن الكلبي

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْل الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا، وَرَبِيعَةُ حَاضِرُهَا[1] وَبَادِيهَا [2] أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللّٰهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْمُرُونَ بِهِ، وَيُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَأَمَرَ بِهِ، لاَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً، وَلاَ يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلاً، وَأَنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَتَرَكَهُ، أَنْصَارٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ، لاَيَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةِ [3] عَاتِبٍ، وَلاَ لِغَضَبِ غَاضِبٍ، وَلاَ لِإِسْتِذْلاَلِ قَوْمٍ قَوْماً، وَلاَ لِمَسَبَّةِ قَوْمٍ قَوْماً! عَلَى ذلِكَ شَاهِدُهُمْ وَغَائِبُهُمْ، وَسَفِيهُهُمْ وَعَالِمُهُمْ، وَحَلِيمُهُمْ وَجَاهِلُهُمْ. ثُمّ إِنّ عَلَيْهِمْ بِذلِكَ عَهْدَ اللّٰهِ وَمِيثَاقَهُ، (إِنّ عَهْدَ اللّٰهِ كَانَ مَسْؤولاً).

و كتب: علي بن أبي طالب.

---

١. الحاضر: ساكن المدينة.

٢. البادي: المتردّد في البادية.

٣. المِعْتَبَة ـ كالمِصْطَبَة ـ : الغيْظ.

ما كتبه الاخرون عنه عليه السلام

وقد قال الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان: «قول علي ابن أبي طالب يا مالك إن الناس إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، هذه العبارة يجب أن تعلّق على كلّ المنظمات، وهي عبارة يجب أن تنشدها البشرية» وبعد أشهر اقترح عنان أن تكون هناك مداولة قانونية حول رسالة الامام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر. باللجنة القانونية في الأمم المتحدة، بعد مدارسات طويلة، طرحت للتصويت وصوتت عليه الدول بأنه أحد مصادر التشريع الدولي.

قائمة بأسماء بعض الكتب باللغة العربية عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام :

السيد حسن القبانجي: الإمام علي (عليه السلام)

محمد الريشهري: موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ.

علي أبو معاش: الأربعين في حب أمير المؤمنين (عليه السلام)

عبد الحسين أحمد الأميني: الغدير في الكتاب والسنة والأدب

السيد هاشم البحراني: غاية المرام وحجة الخصام

أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري: بشارة المصطفى لشيعة المرتضى (عليه السلام)

الشيخ جعفر النقدي: الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية

ابن شاذان: مائة منقبة

ابن شاذان: ٢٠٧ مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين

الشيخ ضياء الدين زين الدين: علي في التزام الحق

أحمد بن موسى بن مردويه: مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

ابن أبي نزار الليثي الواسطي: عيون الحكم والمواعظ

السيد مرتضى العسكري: ولاية الإمام علي في الكتاب والسنة

السيد رضى الدين علي بن الطاووس الحلي: اليقين باختصاص مولانا على (عليه السلام) بإمرة المؤمنين

ابن سلامة : دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم
عبد الوهاب: شرح كلمات أمير المؤمنين (ع)
ابي عبدالله العكبري البغدادي: تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام
محمّد بن يوسف القَرشيّ النجيّ الشافعيّ: من كتاب: كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب (ع)
احمد الرحماني الهمداني: الإمام علي بن ابي طالب (ع) من حبه عنوان الصحيفة
السيد أحمد شكر الحسيني: الإمام علي خليفة رسول الله وسر الله المكنون
عباس علي الموسوي: الإمام عليّ منتهى الكمال البشري
علي ابن الحسين بن علي المسعودي: إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب
السيد محمد كاظم القزويني: الإمام علي من المهد إلى اللحد
محمد رضا الحكيمي: سلوني قبل أن تفقدوني
العلامة الحلي: الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)
السيّد علي الحسيني الميلاني: ابن تيميّة وإمامة علي (عليه السلام)
الحسن بن أبي الحسن محمد الدّيلمي: إرشاد القلوب
أبي الفتح أبو الواحد الآمودي: غرر الحكم ودرر الكلم
مكتبة الروضة الحيدرية: شرح غرر الحكم ودرر الكلم
سيد حسين شيخ الاسلامي: هداية العلم في تنظيم غرر الحكم
العلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي: نهج الحق وكشف الصدق
الشيخ مفلح ابن صلاح البحراني: إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام

العلامة الحلي: كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
شاذان بن جبرائيل القمي: الفضائل
اللجنة العليا للتحقيق في مؤسسة نهج البلاغة: موسوعة أحاديث أمير المؤمنين علي عليه السلام
الحافظ محمد بن سليمان الكوفي: القاضي مناقب أمير المؤمنين (ع)
الموفق بن أحمد الخوارزمي: المناقب للخوارزمي
السيد عادل العلوي: علي المرتضى(ع) نقطة باء البسملة
محمد الآمدي: علي (عليه السلام) ميزان الحق
صادق الحسيني الشيرازي: علي عليه السلام في القرآن
السيد محسن الأمين العاملي: عجائب أحكام أمير المؤمنين علي (ع)
المجمع العالمي لأهل البيت (ع): اعلام الهداية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)
السيّد صلاح بن أبراهيم الحسنى الزيدي: الكواكب الدُرّية في النصوص على إمامة خير البريّة
السيد مرتضى العسكري: علي مائدة الكتاب والسُنّة
نجم الدين العسكري: مقام أمير المؤمنين علي (ع)عند الخلفاء وأولادهم
الشيخ مرتضى مطهري: الإمام عليّ (ع) في قوّته الجاذبة والدافعة
الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان: الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين (ع)
جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني: منهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة
الشيخ مهدي: فقيه إيماني الإمام عليّ (ع) في آراء الخلفاء

محمد محمديان: حياة أمير المؤمنين عليه السلام عن لسانه
الحاج حسين الشاكري: المرتضى علي (عليه السلام)
الحافظ رجب البُرسيّ: الدر الثمين في أسرار الأنزع البطين
السيّد ابن رويش الأندونسي: البيان الجلي في أفضلية مولى المؤمنين علي (ع)
الشيخ محمد باقر المحمودي: كشف الرمس عن حديث رد الشمس
السيد جعفر مرتضى العاملي: رّد الشّمس لعلي (عليه السلام)
عبد الحليم الغزي: الشهادة الثلاثة المقدسة
الشّيخ عبد الكريم العقيلي: أبحاث في سرّ الخطاب في الكتاب من الكتاب
كمال الدين ابن طلحة الشافعي: الجفر الجامع والنور اللامع لأمير المؤمنين علي (ع)
الحافظ رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ٦٦
يونس رمضان: بغية الطالب في معرفة علي بن أبي طالب (ع)
الشريف الرضي: خصائص أمير المؤمنين عليه السلام
مركز البحوث في دار الحديث : مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام
محمد عبد الله الأنصاري: كتاب الفضائل العددية
فاضل عباس الملا: منهج الإمام علي في القضاء
السيد محمد الشيرازي: نحن والإمام علي (ع)
السيد رضي الدين علي بن الطاووس: التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين
محمد بن أحمد الدمشقي: جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع)

شمس الدين الجزري الدمشقي: الشافعي أسمى المناقب في تهزيب أسنى المطالب

أبي جعفر الاسكافي المعتزلي: المعيار والموازنة في فضائل أمير المؤمنين

السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري: آثار وبركات أمير المؤمنين في دار الدنيا

الدكتور محمد حسين علي الصغير: الإمام علي عليه السلام قيادته سيرته في ضوء المنهج التحليلي

الحافظ النسائي: خصائص أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب

الخطيب علي بن الحسين الهاشمي: وَقعَة النَهرَوانْ أو الخَوارج

ضامن بن شدقم بن علي الحسيني: المدني وقعة الجمل

نصر بن مزاحم المنقري: وقعة صفين

السيد جعفر مرتضى العاملي: علي والخوارج

مركز الرسالة الإمام علي (عليه السلام): سيرةٌ وتاريخٌ

مؤسسة البلاغ: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

محمد مهدي شمس الدين: حركة التاريخ عند الإمام علي عليه السلام

الشيخ محسن علي المعلم: علي بن أبي طالب (ع) إمام الدين والدولة

مائة وعشرة منقبة لأمير المؤمنين

القاضي المحدث: العقد الثمين في اثبات وصاية أمير المؤمنين

الدكتور نوري: جعفر عَليٌّ (عليه السلام) وَمُناوِئُوه

فاضل عباس محمد: بحر الفضائل

الشيخ المفيد: النصرة لسيد العترة في حرب البصرة

إبن رويش الأندونيسي: شواهد التنزيل لمن خصّ بالتفضيل

عبد الزهراء عثمان محمد: سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام)
علي بن يونس العاملي النباطي: الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم
التبريزي الأنصاري: اللمعة البيضاء
السيّد محمّد الحسين الحسينيّ: الطهرانيّ معرفة الإمام
يحيى بن الحسن الاسدي الحلي: عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار
العلامة محمد باقر المجلسي: ١١ مجلد خاص في أمير المؤمنين (ع) من بحار الأنوار
منتجب الدين بن بابويه الرازي: الأربعون حديثا في فضائل الإمام أمير المؤمنين
الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني: الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين
المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)
محمد حسين الانصاري: الإمامة والحكومة
يحيى بن الحسين اليمني: تثبيت الإمامة إمامة أمير المؤمنين
الشيخ عبد اللطيف البغدادي: التحقيق في الإمامة وشؤونها
الحسن بن يوسف بن المطهر: منهاج الكرامة في معرفة الإمامة
الحافظ محمد بن جرير الطبري الامامي: المسترشد في إمامة أمير المؤمنين
الحافظ أحمد بن شعيب النسائي: خصائص أمير المؤمنين (ع)
الحاج حسين الشاكري: علي في الكتاب والسنّة والأدب
السيد حسن القبانچي: علي (عليه السلام) والاُسس التربويّة

ابن ميثم البحراني: شرح مائة كلمة
مكتبة الروضة الحيدرية: مختارات من قصار الحكم والمواعظ
الشريف الرضي نهج البلاغة تحقيق: الشيخ فارس الحسّون
الشريف الرضي: نهج البلاغة
ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة
حبيب الله الخوئي: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة
الشيخ محمد تقي: التستري بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة
الشيخ محمد باقر المحمودي: نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
الشيخ مكارم الشيرازي: نفحات الولاية.. شرح عصري جامع لنهج البلاغة
الشيخ محمّد جواد مَغْنيّة: في ظلال نهج البلاغة
عبد الزهراء الحسيني الخطيب: مصادر نهج البلاغة وأسانيده
الراوندي: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة
العلاّمة المجلسي: شرح نهج البلاغة المقتطف من بحار الأنوار
علي محمد علي الدخيل: شرح نهج البلاغة
السيد محمد كاظم القزويني الحائري: شرح نهج البلاغة
السيد حسن علي القبانجي: صوت الإمام علي (ع) في نهج البلاغة
لبيب بيضون: تصنيف نهج البلاغة
محمد مهدي شمس الدين: دراسات في نهج البلاغة
السيد علي الخامنئي: العودة إلى نهج البلاغة
مكتبة الروضة الحيدرية: مجموعة مختارة من خطب المولى أمير المؤمنين

الشيخ جوادي آملي: الحكمة عند الإمام عليّ (ع) في نهجه

الشهيد مرتضى مطهري: في رحاب نهج البلاغة

حسن حسن زاده الآملي: الإنسان الكامل في نهج البلاغة

الأديب جورج جرداق: روائع نهج البلاغة

محمّد محمّدي الاشتهاردي: قصص نهج البلاغة

الشيخ جعفر الحائري: نهج البلاغة الثاني

السيد صادق الموسوي: تمام نهج البلاغة

الشيخ إبراهيم الكرباسي: صحائف من نهج البلاغة

الشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ: شرح حكم نهج البلاغة

الشيخ جعفر السبحاني: حوار مع الشيخ صالح بن عبدالله الدرويش حول تأمّلات في نهج البلاغة

علي عزيز الابراهيم: الإمام علي في ملاحم نهج البلاغة

ابراهيم بيضون: الإمام علي:في رؤيه النهج و روايه التاريخ

كمال الدين ميثم البحراني: مقدمة شرح نهج البلاغة

الأستاذ محمد علي أسبر: في محراب الإمام علي (ع)

الشيخ فوزي آل سيف: الإمام علي وجه الإسلام الحضاري

الشيخ فوزي آل سيف: في رحاب الإمام علي

الحافظ احمد بن محمد الخراساني: الأربعون في فضائل الامام أمير المؤمنين

الشيخ عبد الهادي عاصي: المنهج السياسة عند الأمام علي (ع)

هادي المدرسي: موسوعة الإمام علي في الأخلاق

طالب السنجري: أدب الأمثال والحكم

السيد أبوا القاسم الديباجي: فضائل ومناقب علي وفاطمة

الشيخ حسن الصفار: الإمام علي (ع) ونهج المساواة

السيد زهير الاعرجي: الصديق الأكبر الإمام علي بن أبي طالب (ع)

الشيخ نجاح الطائي: سيرة الإمام علي (عليه السلام)

مؤسسة السيدة زينب (ع) الخيرية: قطرات من بحر فضائلك يا علي

السيد محمد تقي المدرسي: الإمام علي (عليه السلام) قدوة وأسوة

محسن باقر القزويني: خصائص الإدارة عند الإمام علي بن أبي طالب (ع)

القاسم بن إبراهيم الرسي: الكامل المنير في إثبات ولاية أمير المؤمنين

الشيخ حسن جليل حسن محاورة: ذِكْرُ عَلِيٍّ عليه السلام عِبادَةٌ

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

السيد جعفر مرتضى العاملي: الغدير والمعارضون

مركز المصطفى للدراسات الإسلامية: آيات الغدير وخطب النبي الست في حجة الوداع

السّيّد عبد العزيز الطباطبائي: الغدير في التراث الإسلامي

أبي الفتح محمد بن علي لكراجكي: دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين (ع)

الشيخ عبد الحسين الأميني: الغدير في الكتاب العزيز

الشيخ عبد الحسين الأميني: المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير الشريف

الشيخ عبد الحسين الأميني: رواة الغدير من الصحابة والتابعين والعلماء

الشيخ عبد الحسين الأميني: مفاد حديث الغدير

الشيخ عبد الحسين الأميني: أقوال العلماء في صحة حديث الغدير وتواتره

معروف عبد المجيد: بلون الغار... بلون الغدير

محمد باقر الأنصارى: بيعة الغدير

العلامة الشيخ الأميني: عيد الغدير في الإسلام

السيد محمد الحسيني الشيرازي: عيد الغدير أعظم الأعياد في الإسلام

الشيخ عبد الحسين الأميني: صلاة أمير المؤمنين في اليوم والليلة ألف ركعة

السيّد حسن الحسيني الشيرازي: إتمام النعمة بتصحيح حديث «علي باب دار الحكمة»

السيّد حسن الحسيني الشيرازي: الإبادة لحكم الوضع على حديث «ذِكْرُ عَلِيٍّ عليه السلام عبادة»

السيد علي الحسيني الميلاني: رسالة في حديث خطبة علي بنت أبي جهل

شمس الدين محمد الذهبي: رسالة طرق حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه

العلامة شمس الدين محمد بن الجزري : مناقب الأسد الغالب

السيد علي الحسيني الميلاني: الدليل العقلي على إمامة علي (عليه السلام)

السيد علي الحسيني الميلاني: حديث مدينة العلم

السيد علي الحسيني الميلاني : حديث الغدير

السيد علي الحسيني الميلاني: حديث الولاية

السيد علي الحسيني الميلاني: حديث المنزلة

السيد علي الحسيني الميلاني: حديث الطير

السيد علي الحسيني الميلاني: حديث الدار

الخطيب الشيخ عبد الرضا معاش: مقتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

الشيخ محمد حسين الأنصاري: علي في الكتاب والسنن الصحاح

الشيخ عبد الحسين الأميني: ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة

السيد عادل العلوي: في رحاب وليد الكعبة

الشيخ محمد علي الأردوبادي: علي وليد الكعبة

البري: الجوهرة في نسب الإمام علي وآله

حسن موسى الصفار: الإمام علي وقضايا الأمة

مصطفى قصير العاملي: كتاب علي عليه السلام

د. محمد طي: الإمام علي ومشكلة نظام الحكم

محمد باقر الناصري: مع الإمام علي في عهده لمالك الأشتر

ما قاله البلغاء

حسان بن ثابت	١٢٤
أبو أسود الدؤولي	١٢٦
أبو تمام الطائي	١٢٨
المتنبي	١٣٠
الشافعي	١٣١
ابن وكيع	١٣٢
أبو فراس الحمداني	١٣٤
ابن ابي الحديد المعتزلي	١٣٦
ابن الرومي	١٣٨
السيد رضا الهندي	١٤٠
السيد محمد الشيرازي	١٤٦
الدكتور أحمد الوائلي	١٥٠
عبدالباقي العمري	١٥٧
عبدالسلام بن رغبان	١٥٩
بولس سلامة	١٦١
السريجي الأوالي	١٦٢
السيد نصرات قشاقش	١٦٦

حسان بن ثابت قال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم فأسمع بالرسول مناديا

وقد جاءه جبريل عن أمر ربه

بأنك معصوم فلاتك وانيا

وبلغهم ما أنزل الله ربهم

إليك ولا تخش هناك الاعاديا

فقام به إذ ذاك رافع كفه

بكف علي معلن الصوت عاليا

فقال : فمن مولاكم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا

ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا

فقال له : قم يا علي فإنني

رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولا فهذا وليه

فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه

وكن للذي عادى عليا معاديا

فيارب انصر ناصريه لنصرهم

إمام هدى كالبدر يجلوا الدياجيا

أبو الأسْوَد الدؤولي :
في رثاء الإمام عليّ عليه السلام

أَلا يا عينُ ويحكِ فاسعدينا
أَلا فابكي أميرَ المؤمنينا
رُزِئْنا خيرَمَنْ رَكِبَ المَطايا
وفارسَها وَمَنْ رَكِبَ السّفينا
ومَنْ لبسَ النّعالَ ومَنْ حَذاه
ومَنْ قَرَأ المثاني والمئينا
فكلُّ مَناقبِ الخيْراتِ فِيهِ
وحُبُّ رَسولِ ربِّ العالمينا
وكنّا قبْلَ مقتلِهِ بِخَيْرٍ
نَرى مولى رَسولِ اللهِ فِينا
يُقيمُ الدينَ لا يَرتابُ فيهِ
ويقضي بالفرائضِ مُستبينا
ويَدعو للجَماعَةِ مَنْ عَصاهُ
وينهكُ قطعَ أيدي السّارقينا

ولـيـسَ بـكـاتِـمٍ عِـلـمـاً لـدَيْـهِ
وَلـمْ يُخْـلـَقْ مِـنَ المُتجَـبّرينـا
ألا أبـلِـغْ مُـعـاويـةَ بـنَ حَـربٍ
فـلا قَـرّت عُـيـونُ الشّامتينـا
أفي شـهْـرِ الـصّـيـامِ فجَعْتمُونا
بخَـيْرِ النـاسِ طُـرّاً أجْمَعـينـا
ومـن بـعـد الـنـبـيّ فخيـرُ نفسٍ
أبـو حَسَـن وخـيرُ الصالحينـا
لـقـد عـلـمتْ قـريـشٌ حـيـثُ كانت
بِـأنـّكَ خـيـرُهـا حَـسَـبـاً ودينـا
إذا استـقـبـلتَ وجْـه أبـي حُسَـين
رَأيـتَ الـبـَدْرَ رَاقَ الناظـريـنـا
كـأنّ الـنـاسَ إذ فـقـدوا عَـليّـاً
نعـامٌ جـالَ فـي بـلـدٍ سنينا
فـلا واللّهِ لا أنـسَـى عَـلـيّـاً
وحُـسْـنَ صَـلاتِـهِ في الرّاكعـينـا
وتـبْـكـي اُمُ كـلـثـومٍ عَـلـيْـهِ
بَـعَـبْرَتِـهـا وقـدْ رَأتِ اليقينـا

وقال أبو تمام الطائي :

أخـــوه عـــد الـفـخـار وصـهـره

فـلا مـثـلـه أخ ولا مـثـلـه صـهـر

وشـــد بـــه أزر الـنـبـي محـمـد

كـمـا شـد مـوسـى بـهـارونـه الأزر

ومـا زال صـبـاراً ديـاجـير غـمـرة

يمـزقـهـا عـن وجـهـة الـفـتـح والنصر

هـو السيف سيف الله في كـل مشهد

وسـيـف الـرسـول لا ردان ولا دثـر

ثـوى ولا هـل الـديـن أمـن بـحـده

وللواصمين ضلال ليس فيه له إثـر

يـسـد بـه ثـغـر المـخـوف مـن الـردى

ويعتاص من أرض العدو به الثغر

بـأحـد وبـدر حـين مـاج بـرجـلـه

وفـرسـانـه أحـد ومـاج بـهـم بـدر

ويـوم حـنـين والـنـضـير وخـيـبر

وبـالخـنـدق الـثـاوي بـعـقـوتـه عمرو

سما للمنايا الحمر حتى تكشفت

وأسيافه حمر وأرماحه حمر

مشاهد كان الله كاشف كربها

وفارجه والأمر ملتبس إمر

ويوم الغدير استوضح الحق أهله

بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر

أقام رسول اله يدعوهم بها

ليقربهم عرف وينآهم نكر

فكان له جهر بإثبات حقه

وكان لهم في بزهم حقه جهر

لكم ذخركم أن النبي ورهطه

وجيليهم ذخري إذا التمس الذخر

جعلت هواي الفاطميين زلفة

إلى خالقي ما دمت أو دام لي عمر

وقال المتنبي:

أبـا حسـن لـو كـان حبـك مدخلي

جهنـم كـان الـفـوز عـنـدي جحيمها

وكيـف يـخـاف الـنـار مـن بـات موقنا

بـــأن أمـــير المـــؤمـنـين قـسـيـمـهـا

وقوله ايضا:

وتـــركـــت مـدحـي لـلـوصـي تـعـمـدا

إذ كـــان نـــورا مـسـتـقـلا كـامـلا

وإذا اسـتـقـل الـشـئ قـام بنفسه

وارى صـفـات الشمس تـذهـب باطلا

قال الشافعي :

يقولون لي قل في علي مدائحا
فإن لم أنا لم أمدحه قالوا معاند
وما صنت عنه الشعر من ضعف هاجس
ولا إنني عن مذهب الحق حائد
ولكن عن الأشعار والله صنت من
عليه ابتنى قرآننا والمساجد
فلو أن ماء الأبحر السبعة التي
خلقن مداد والسماوات كاغد
وأشجار خلق الله أقلام كاتب
إذ الخط أفناهن عادت عوائد
وكان جميع الأنس والجن كتبا
إذا كل منهم واحد قام واحد
وخطوا جميعا منقبا بعد منقب
لما خط من تلك المناقب واحد

قال ابن وكيع :

قالوا علي لماذا لست تمدحه

فقلت أصبحت في ذا الفعل معذورا

صرفت مدحي إلى من نور مدحته

يعده الناس اسرافا وتكثيرا

ولم أطق مدح من فاتت فضائله

قدر المدائح منظوما ومنثورا

ومن جواد قريضي ان بعثت به

في مدحه من علاه عاد محسورا

أأزعم الغيث يحيى الأرض وابله

أم أزعم البدر قد عم الورى نورا

ما زلت ذاك وذا بالوصف منهية

ولا أتيت بفضل كان مستورا

متى صرفت إليه الشعر امدحه

شهرت من وصفه ما كان مشهورا

وطلت أتعب فيمن ليس يرفعه

مدحي وانشر فضلا كان منشورا

سـارت مـاثـره بـالـفـضـل ظـاهـرة

فـمـا تـرى لمـديـح فـيـه تـأثـيرا

وأصـبـح الـوصـف مـنـه لاستفاضته

كاللفظ كـرر في الاسـمـاع تكريـرا

يـعـد جـهـدي تـقـصـيرا بمدحـتـه

ولـسـت ارضـى بـجـهـد عـد تقصيرا

قال أبو فراس الحمدانيّ :

من عاضد المختار من دون الورى

من آزر المختار من آخاه

من بات فوق فراشه متنكراً

لما أطلّ فراشه أعداه

من ذا أراد إلهنا بمقاله

الصادقون القانتون سواه

من خصّه جبريل من ربّ العلى

بتحية من ربّه وحباه

أظننتم أن تقتلوا أولاده

ويظلّكم يوم المعاد لواه

أو تشربوا من حوضه بيمينه

كأساً وقد شرب الحسين دماه

طوبى لمن ألقاه يوم أو أمه

فاستل يوم حياته وسقاه

قد قال قبلي في قريض قائل

ويل لمن شفعائه خصماه

أنسيتم يوم الكساء وإنّه

ممّن حواه مع النبي كساه

يا ربّ إنّي مهتد بهداهم

لا أهتدي يوم الهدى بسواه

أهوى الذي يهوى النبي وآله

أبداً وأشنأ كلّ من يشناه

وأقول قولاً يستدلّ بأنّه

مستبصر من قاله ورواه

شعراً يودّ السامعون لو أنّه

لا ينقضي طول الزمان هداه

يغري الرواة إذا روته بحفظه

ويروق حسن رويه معناه

لابن أبي الحديد المعتزلي :

قد قلت للبرق الذي شق الدجى

فكأن زنجياً هناك يجدع

يابرق ان جئت الغري فقل له

اتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكليم وبعدهُ

عيسى يُقفِّيهِ وأحمد يتبع

بل فيك جبريلٌ وميكالٌ وإسرا

فيل والملأُ المقدّس أجمع

بل فيك نور الله جل جلاله

لذوي البصائر يستشف ويلمع

فيك الامام المرتضى فيك الوصي

المجتبى فيك البطين الانزع

يا من ردت له ذكاءُ ولمْ يفز

لنظيرها من قبل إلا يوشع

ما العالم العلويّ إلا تربةٌ

فيها لجثتك الشريفة مضجع

بـل أنـــت فـي يـوم القيامة حاكمٌ

في الـعـــالمين وشـــافـعٌ ومـشـــفّـع

واللـــه لـــولا حـــيـــدرٌ مـا كانتِ

الـدنـيـا ولا جـمـع الـبريـة مجمع

وإلـيـــه فـي يـــوم المعاد حسابنا

وهـــو المـــلاذ لـنـا غـــداً والمـفـزع

لابن الرومي :

يـا هنـد لم أعـشـق ومـثـلي لا يـرى
عـشـق الـنـسـاء ديـانـةً وتحـرُجـا
لـكـنّ حـبّـي لـلـوصـيِّ مخـيّـمٌ
في الـصـدر يـسـرح في الـفـؤاد تـولّجـا
فـهـو الـسِّـراج المسـتـنـير ومَـن به
سـبـب الـنـجـاة مـن الـعـذاب لمـن نجا
وإذا تـركـت لـه المحـبّـة لم أجـد
يـوم الـقـيـامـة مـن ذنـوبـي مخـرجـا
قـل لي أأتـرك مسـتـقـيـم طـريـقـه
جـهـلاً وأتّـبـع الـطـريـق الاعـوجـا
وأراه كـالـتـبر المـصـفّـى جـوهـراً
وأرى سـواه لـنـاقـديـه مـبـهـرجـا
ومحـلّـه مـن كـلِّ فـضـل بـيِّنٌ
عـال محـلّ الشـمس أو بـدر الدّجـى
قـال الـنـبـيُّ لـه مـقـالاً لم يـكـن
يـوم الـغـديـر لـسـامعـيـه ممجمجا
مـن كـنـت مـولاه فـذا مـولىً لـه
مـثـلي وأصـبـح بـالـفـخـار مـتـوّجـا

وكـــذاك إذ منـع الـبـتـول جماعة

خـطـبـوا وأكـــرمـــه بـهـا إذ زوّجـــا

ولـــه عـجـائـب يـــوم ســـار بجيشه

يـبـغـي لـقـصـر الـنـهـروان المخـرجـا

رُدّت عـلـيـه الـشـمـس بـعـد غـروبـها

بـيـضـاء تـلـمـع رقـــدةً وتـأجّـجـا

السيد رضا الهندي :

أَمُفَلَّجُ ثغرك أم جوهرْ

ورحيقُ رضابك أم سُكَّرْ

قد قال لثغرك صانعه :

((إنّا أعطيناك الكوثر))

والخال بخدّك أم مسكٌ

نَقَطتَ به الورد الاحمر

أم ذاك الخال بذاك الخدِّ

فتيتُ النَدِّ على مجمر

عجبا من جمرته تذكو

وبها لا يحترق العنبر

يا مَنْ تبدو ليَ وفرتُه

في صبح محياه الازهر

فأُجَنُ به بـ((الليل إذا

يغشى)) ((والصبح إذا أَسفر))

ارحم أَرِقا لو لم يمرض

بنعاس جفونك لم يسهر

تَبْيَضُّ لهجرك عيناه

حزنا ومدامعه تحمر

يـــا لـلـعـشـــاق لـمـفـتـونٍ

بـهـوى رشـــأ أحـــوى أحـــور

إن يـبـدُ لـــذي طـــرب غـنَّـى

أو لاح لـــذي نُـسُـــكٍ كَـــبَّرْ

آمـــنـــت هـــــوىً بـنـبـوتـه

وبـعـيـنـيـه سـحـر يـؤثـر

أصـفـيـت الـــودَّ لـــذي مـلـلٍ

عـيـشـي بـقـطـيـعـتـه كـــدّر

يـــامَـــنْ قـــد آثـــر هـجـراني

وعـلـــيَّ بـلـقـيـاه اسـتـأثـرْ

أقـسـمـتُ عـلـيـك بمـا أولـتـــ

ـــكَ الـنـضـرة مـن حـسـن المنظر

وبـوجـهـك إذ يـحـمـرُّ حـيـا

وبـوجـه محـبـك إذ يَـصْـفَـرْ

وبـلـؤلـؤ مـبـسـمـك المـنـظـو

مِ ولـؤلـؤ دمـعـي إذ ينـثر

إن تـتـركْ هـذا الـهـجـر فـلـيـ

ـسَ يـلـيـق بمـثـلـي أن يُـهْـجَـرْ

فـاجـلُ الاقـــداح بـصـرف الـرا

حِ عـسـى الافـــراح بـهـا تُـنْـشَـر

واشـغـل يمـنـاك بـصـبِّ الـكـا

ســن وخـــلِّ يـســارك لـلـمـزهـر

فـــدمُ الـعـنـقـود ولحـــنُ الـعـو

دِ يـعـيـد الخـيـر وينـفـي الـشـر

بَـكِّـرْ لـلـسُـكْـرِ قـبـيـل الـفـجـ

ـرِ فـصـفـو الـدهـر لـمـن بَـكَّـرْ

هـــذا عـمـلـي فـاسـلـك سـبـلـي

إن كـنـت تُـقِـرُ عـلـى المـنـكـر

فـلـقـد أســرفـت ومـــا أسـلـفْـ

ـتُ لـنـفـسـي مـا فـيـه أُعْـــذَرْ

سَـــوّدتُ صـحـيـفـة أعـمـالي

ووكـلـت الامـــر إلى حـيـدر

هـــو كـهـفـي مـــن نـــوب الـدنـيـا

وشـفـيـعـي في يـــوم المـحـشـر

قـــد تَمّـــتْ لي بـولايـتـه

نـعـمُ جَـمّـتْ عـن أن تـشـكـر

لاصـــيـــب بـــهـــا الحـــظّ الاوفـــى

واخـــصـــص بـــالـــســـهـــم الاوفـــر

بـــالحـــفـــظ مـــن الـــنـــار الـــكـــبرى

والامـــــن مـــن الـــفـــزع الاكـــبر

هـــل يمـــنـــعـــنـــي وهـــو الـــســـاقـــي

أن أشـــــرب مـــن حـــوض الـــكـــوثـــر

أم يـــطـــــردني عـــــن مـــائـــدة

وُضِـــعَـــتْ لـــلـــقـــانـــع والمُـــعْـــتـــرْ

يـــا مـــن قـــد أنـــكـــر مـــن آيـــا

تِ أبـــي حـــســـنٍ مـــا لا يُـــنْـــكَـــرْ

إن كـــنـــت، لجـــهـــلـــك، بـــالايّـــا

مِ، جـــحـــدت مـــقـــام أبـــي شُـــبَّرْ

فـــاســـأل بـــدرا واســـــأل أُحُـــــدا

وســـل الاحـــــزاب وســـل خـــيـــبر

مـــن دبّـــــر فـــيـــهـــا الامـــــر ومـــن

أردى الابـــطـــال ومـــن دَمَّـــــرْ

مـــن هـــدّ حـــصـــون الـــشـــرك ومـــن

شـــادَ الاســـــلام ومـــن عَـــمَّـــرْ

مـــن قـــدّمـــه طـــه وعـــلـــى

أهـــل الايمـــان لـــه أَمَّـــرْ

قـاســـوك أبـــا حســـنٍ بســـوا

كَ وهـــل بـالـطـود يـقـاس الـذر؟

أنّـــى ســـاووك بمـــن نـــاوو

كَ وهـــل ســـاووا نـعـلَـيْ قـنـبر؟

مـــن غـــيرك مـــن يـدعـى لـلـحـر

بِ ولـلـمـحـراب ولـلـمـنـبر

وإذا ذكـــر المـــعـــروف فـمـا

لـســـواك بـــه شـــيء يُـــذْكَـــرْ

أفـــعـــالُ الخـــير إذا انـتـشـرت

في الـنـاس فـأنـت لـهـا مـصـدر

أحـيـيـت الـديـن بـأبـيـض قـد

أودعـــــت بـــه المـــوت الاحـمـر

قـطـبـا لـلـحـرب يـديـر الـضـر

بَ ويـجـلـو الـكـرب بـيـوم الـكر

فـاصـدع بـالامـر فـنـاصـرك الـ

ـــبَـــتَّـــارُ وشـــانـــئـك الابـــتر

لـو لم تـؤمـر بـالـصـبر وكـظـم الغيـ

ـــــظِ ولـيـتـك لم تـؤمـر

مـا آلَ الامـــر إلى الـتـحـكـيـ

ـــــمِ وزايـــل مـوقـفـه الاشـتـر

لـكـن أعـــراضـــن الـعـاجـل ما

عـلـقـت بـــردائـــك يـا جـوهـر

أنـــت المـهـتـمّ بـحـفـظ الـديـ

ـــــنِ وغـــيرك بـالـدنـيـا يغتر

أفـعـالـك مـا كـانـت فـيـهـا

إلاّ ذكـــــرى لمـــن اذَكّـــــر

حُـجـجـا ألـزمـت بـهـا الخصـمـا

وتـبـصـــرةً لمـــن اسـتـبـصـر

آيـــــات جـلالـك لا تحـصـى

وصـفـات كـمـالـك لا تحـصـر

مـــن طـــــوّلَ فـيـك مـدائـحـه

عـــن أدنـــى واجـبـهـا قـصّـرْ

فـاقـبـل يـا كـعـبـة آمـــالي

مـن هـدى مـديـحـي مـا اسـتـيـسـر

لسلطان المؤلفين السيد محمد الشيرازي :
مادحاً

يا علياً به العلى قد تعالى

وأميراً به الوجود تسامى

أنت للمصطفى وزير وردء

ووصي ، وضل من يتعامى

خضت بدراً وخيبراً وحنيناً

وسواهن ، لا تهاب حماماً

والأولى قدموا عليك ضلالاً

في الميادين أحجموا إحجاماً

قد علوت المختار في يوم فتح

وعلى متنه اتخذت مقاماً

أنت تاج الرسول زوج البتول

ونتجت الأئمة الأعلاما

قد سهرت الظلماء لله خوفاً

وطويت الأيام، جوعاً، صياما

صبحك الذكر، والظهيرة وعظ

بت لله ساجداً وقياماً

وزويت النعيم زهداً وقشفاً

واستداروا على الحرام التهاما

قام طه على الغدير ينادي

كان هذا أميركم والإماما

سجدوا للأوثان كل، ضلالا

بينما كنت تهشم الأصناما

حقك الحكم بعد أحمد لكن

أخذوا منك، نهمة وانتقاما

لسلطان المؤلفين السيد محمد الشيرازي :
راثيا

قتلوا المرتضى عناداً وظلماً

لعن الله في الورى أشقاها

قتلوا الحق والكتاب وطه

والذي لم يزل يراعي الالها

قتلوا الأنبياء والأوصياءا

قتلوا العدل، ضلة ومتاها

قتلوا والد الأرامل عطفا

وأب الأيتام عند شقاها

قتلوا العلم والهداية والفضـ

ـل، ومن أس في الأنام بناها

قتلوا الشرع والديانة والزهـ

ـد وتقوى، ومن أقام لواها

قتلوا عزة الأنام جميعاً

وعماد الدنيا وقطب رحاها

قتلوا المسلمين اذ قتلوه

هدموا صرح عزة لا تضاها

شـقـيـت أمـــة أتـــت مـا أتـتـه

حـين أردى الـوصـى حـامـي حماها

زهـقـت أنـفـس أتـــت بـنـكـير

لا يـــواري عـظـمـاً وضـلـت هـداهـا

مـا رعـــوا حـق أحـمـد في أخـيـه

أغـضـبـوا الـبـاري الـعـظـيـم، سفاها

صـــاح جـبـريـل قـد تـهـدم والـلـ

ـــه ركـــن الـهـدى وشـــرعـة طه

للشيخ الدكتور أحمد الوائلي :

غـالى يـسـارٌ واستخـــفّ يميــنُ
بـك يـا لكهنــك لا يكــاد يبيـنُ
تُجفـى وتُعبــد والضّـغائـن تغتلي
والـدّهــــر يقســــو تــارة ويـلـينُ
وتـظـلّ أنـــتَ كـمـا عهـدتك نغمةَ
لــلآن لم يــرقـــى لـهـا تلحيــنُ
فـرأيـت أن أرويــك مخــضَ روايــةٍ
للنّـاس لا صــــورٌ ولا تلــوينُ
ولـقـد يضـيـق الـشـكـلُ عـن مضمونه
ويـضـيـع داخـــل شـكـلـه المضـمـون
إنّـــــي أتـيـتـك أجـتـليك وأبتـغي
ورداً فعنـــــدك للعـاشِ معينُ
وأغــضّ مــن طــرفي أمـــام شـوامخٍ
وقـــــع الـزّمـان وأسّــهُـنَ متين
وأراك أكـبـر مـن حـديـث خـلافةٍ
يـسـتـامـــها مـــــروان أو هـــارونُ

لـك بـالـنـفـوس إمـامـةٌ فيهـــون لو

عـصـفـت بـك الـشّـــورى أو الـتـعـيـينُ

فـــــدع المـعـاول تـزبـئـــــرّ قـســـاوةً

وضـــــــــراوةً إنّ الـبـنـاءَ متيـــنُ

أأبـاتـــراب وللتـــّراب تفاخـــــرٌ

إن كـــان مـــن أمـشـاجـه لـك طـيـنُ

والـنّـاس مـــن هـذا الـتراب وكلّهم

فـــــي أصـلـه حـمـأٌ بـــــه مسـنـونُ

لكـــنّ مـــن هـــــذا الـتراب حـوافـرٌ

ومـــن الـــتراب حـواجـبٌ وعـيـونُ

فـإذا استطال بك التّـــراب فعاذرٌ

فـلأنـت مـــن هـذا الـــتراب جـبينُ

ولـئـن رجـعـت إلى الـــتراب فلـم تمت

فـالجـذر لـيـس يمـــوتُ وهـــو دفـينُ

لكنّـــــه ينمـــو ويـفـترع الـثّرى

وتـــرفُ منـه بـراعـــمٌ وغـصـونُ

بـالأمس عـدتَ وأنـت أكـبر مـا احتوى

وعـــيٌ وأضـخـمُ مـا تـخـال ظـــنـونُ

فسألت ذهنـــي عنك هل هـو واهـمٌ

فيـمـا روى أم أنّ ذاك يقيـــنُ

وهـل الّــذي ربّــى أبــي ورضـعـتُ مـن

أمّـــي بـكـلّ تـُــــــــراثـها مـأمـونُ

أم أنّــه بَـعُـدَ المـــــدى فتضخّمت

صـــورٌ وتُـخـدع بـالبعيـــد عـيون

أم أنّ ذلـك حاجـــــة الدّنيا إلى

مـتـكـاملٍ يـهفـــــو لـه التّكويـــــنُ

فطلبت مـــــن ذهـني يميط ستائراً

لـعـب الغـلـــــوّ بـهـا أو التّـهـويـنُ

حتّى انتهى وعـيـي إليـك مجـــرّداً

مـا قـــاده المـــوروثُ والمـخـــــزونُ

فـإذا المبـالـغ فـــي عـلاك مقصّــرٌ

وإذا المبـــــــذّرُ في ثـنـاك ظـنـينُ

وإذا بـك الـعـمـلاقُ دونَ عيانـــــه

مـا قـد روى الـتّـاريـخ والـتّـــدويـــنُ

وإذا الّـذي لـك بالنّفوس من الصّدى

نـــزرٌ وإنّـــك بـالأشـــــــــدِّ قـمـينُ

أأبـا الحسين وتلك أروع كنيةٍ
وكلاكما بالرّائعات قمينُ
لك في خيال الدّهر أيّ رُؤىً لها
يروي السّنا ويترجم النسّرينُ
هنّ السّوابق شزّباً وبشوطها
ما نال منها الوهن والتّوهينُ
والشّوط مملكة الأصيل وإنّما
يؤذي الأصائِل أن يسود هجينُ
فسما زمانٌ أنت في أبعاده
وعلا مكانٌ أنت فيهِ مكينُ
آلاؤُك البيضاءُ طوّقت الدّنا
فلها على ذمم الزّمان ديونُ
أُفُقٌ من الأبكار كلّ نجومه
ما فيه حتّى بالتصّور عونُ
في الحرب أنت المستحمّ من الدّما
والسّلم أنت التّين والزّيتونُ
والصّبح أنت على المنابر نغمة
واللّيل في المحراب أنت أنينُ

تكسو وأنت قطيفةٌ مرقوعةٌ

وتموت من جوعٍ وأنت بطينُ

وترقّ حتّى قيل فيك دعابةٌ

وتفحُ حتى يفزع التّنينُ

خُلُقٌ أقلّ نعوته وصفاته

أنّ الجلال بمثله مقرونُ

ما عدت ألحو في هواك متيّماً

وصفاتك البيضاء حورٌ عينُ

فبحيث تجتمع الورود فراشة

وبحيث ليلى يوجد المجنونُ

وإذا سألت العاشقين فعندهم

فيما رووه مبرّر موزونُ

قسماً بسحر رُؤاك إليّة

ما مثلها فيما أخال يمينُ

لو رمت تحرق عاشقيك لما ارعووا

ولقد فعلت فما ارعوى المفتونُ

وعذرتهم فلدى محاريب الهوى

صرعى ودين مغلق ورهونُ

والعيش دون العشق أو لذع الهوى

عيش يليق بمثله التأبينُ

ولقد عشقتك واحتفت بك أضلعي

جمراً وتاه بجمره الكانونُ

وفداء جمرك إنّ نفسي عندها

توقٌ إلى لذعاته وسكونُ

ورجعت أعذر شانئيك بفعلهم

فمتى التقى المذبوح والسّكينُ

بدرٌ وأحدٌ والهراسُ وخيبرٌ

والنّهروان ومثلها صفينُ

رأس يطيح بها وينـدر كاهل

ويدٌ تجذُ ويُجدع العرنينُ

هذا رصيدك بالنفوس فما ترى

أيُحبّك المذبوح والمطعونُ

ومن البداهة والدّيون ثقيلة

في أن يقاضى دائن ومدينُ

حقدٌ إلى حسدٍ وخسّة معدنٍ

مطرت عليك وكلّهنّ هتونُ

رامـــوا بـهـا أن يـدفـنـــــوك فهالهم

أن عـاد سـعـيـهـم هـــــو المـدفـــونُ

وتـوهّـمـوا أن يـغـرقـــوك بشتمهم

أتـخـاف مـن غـرقٍ وأنـت سـفـيـنُ

سـتـظـلّ تحسـبـك الـكـواكـب كوكـبـاً

ويـهـزُّ سمـع الـدّهـر منـك رنـيـنُ

وتـعـيـش مـــن بـعـد الخـلـود دلالـةً

في أنّ مـا تـهـوى الـسـمـــاءُ يكـــونُ

عبد الباقي العمري :

أنــت العــليُ الـذي فــوقَ العلى رفعا
بــبطن مـكّة وسـطَ البيتِ إذ وضعـا
وأنــت حيدرةُ الغــابِ الـذي أسد اللّه
ببرج الســماوي عــنه خاسئاً رجعا
وأنــت بــابٌ تعالى شــأن حارسه
بغير راحــة روح القــدسِ ما قـرعــا
وأنــت ذاك البــطيـن الممتلئ حكماً
معــشارها فــلك الأفـلاك مـا وسعا
وأنــت ذاك الـهـزبـرُ الأنـزعُ البطلُ الـ
ـذي بمـخلبه للشــرك قــد نــزعـا
وأنــت يعــسوب المــؤمنيــن إلى
أيّ الجــهات إنــتحى نـلقاهم تبعا
وأنــت نــقطةُ بــاءٍ مــع توحدها
بها جميـعُ الــذي في الذكر قد جُمعا
وأنــت والحــقُ يـا أقضى الأنـام به
غــداً على الحوض حقاً تُحشران مـعـا
وأنــت صنــو نبـيّ غــير شــرعته
للأنبــياء إلــه الــعرشِ ما شرعا

للأنبـــياء إلـــه الـعرشِ ما شـرعـا

يسقي الثـــغور ويـــشفي مـرّةً طبعا

وأنـت غـوثٌ وغـيثٌ في ردىً ونـدىً

لخائـــفٍ ولـــراجٍ لاذ وانـــتجـعا

وأنـت ركـنٌ يجـيرُ المـــستجير بـه

وأنـت حـــصنٌ لمـن من دهـره فـزعـا

وأنـت عين يقيـــنٍ لـــم يـــزده به

كشـــفُ الغـــطاء يقـيناً أيّـةُ انقشعا

وأنـتَ مَـن فـجـع الديـن المبين بـه

ومَن بـأولاده الإســلامُ قـد فـُجِعـا

وأنـتَ الـذي مـنـه الـوجـود نـضـى

عـمود صبحٍ ليافوخ الدجى صـدعـا

وأنـتَ الـذي حـُطـّت لـه قـــدمٌ

في موضع يـده الرحمن قـد وضعـا

وأنـتَ الـذي آثـــاره ارتـفـعـــتْ

على الأثير وعـنـها قـدره اتـضعـا

حكّمت بالكفر سيفاً لو هـويت بـهِ

يـوماً عـلى كتف الأفـلاكِ لانخلعا

عبد السلام بن رغبان:

أَصْبَحْتُ جَمّ بَلابِلِ الصَّدرِ
وأَبِيتُ مُنْطَوياً على الجَمْرِ
إنْ بُحْتُ يوماً طُلَّ فيهِ دَمي
ولَئِنْ كَتَمْتُ يَضِقْ بهِ صَدْرِي
مِمّا جَنَاهُ على أَبي حَسَنٍ
عُمَرُ وصاحِبُهُ أبو بَكْرِ
طَلَبَ النَّبِيُّ صَحيفةً لَهُمُ
يُمْلِي لَيَأْمَنَهُمْ مِنَ الغَدْرِ
فَأَبَوا عليهِ وقالَ قائِلُهُمْ
قُومُوا بنا قَدْ فَاهَ بالهُجْرِ
وَمَضَوا إلى عَقْدِ الخِلافِ وما
حَضَرُوهُ إلاّ داخلَ القبرِ
جَعلوكَ رابِعَهُمْ أبا حَسَنٍ
ظَلَمُوا ورَبِّ الشّفْعِ والوَتْرِ
وعلى الخِلافَةِ سابَقُوكَ وما
سَبقوكَ في أُحُدٍ ولا بَدْرِ
غَمَّتْ مُصِيبَتَكَ الهُدَى فَغَدا الـ
إِسْلامُ لا يَدْرِي بما يَدْرِي

وتَـشَـعَّـبَـتْ طُـــرُقُ الـضَّـــلالِ فَـلَـوْ

لاكُـــمْ فَـشَـــوا بـالـشِّـــركِ والـكُـفْـرِ

أنـــتـــمْ أَدِلاَّءُ الـــهُـــدى وبـكـمْ

قَـــدْ سِـــيرَ في بَـــرٍّ وفي بَـحْـرِ

ودَعـــائِـــمُ الـتَّـقْـوَى وقَـادَتُـهـا

لـلـفَـوْزِ يَـــوْمَ الحَـشْـــرِ والـنَّـشْـرِ

والـعَـارِفُـو سِـيـمَـا الـوُجُـوهِ عـلـى الـ

أَعْـــــرافِ مَـعْـــرِفَـــةً بـــلا نُـكْـرِ

ومُـقَـاسِـــمُ الـــنـــيرانِ أنـــتَ لمـنْ

أَخَـــــذُوا الـعُـهـودَ بـعـالَمِ الـــذَّرِ

فـتـقـولُ : يـا نَـــارُ اتْـــرُكِـــي لِيَ ذَا

ولِـــذَا خُـــذِي. فَـتَـدِيـنُ لـلأَمْـرِ

بولس سلامة :

لا تَـقُـل شـيـعـةٌ هـــواةُ عـلّـي
إنّ كـــلّ مـنـصـفٍ شـيـعـيـا
هُـوَ فـخـرُ الـتـاريـخِ لا فـخـرَ شعبٍ
يَـصـطَـفـيـهِ ويَـدعِـيـهِ وَلِـيّـا
جَـلـجَـلَ الحـقُ في المسيحي حتى
صَـارَ مِـن فَـرطِ حُـبِـهِ عَـلَـويّـا
أنـا مَـن يَعشقُ البطولةَ والإلـهـامَ
والـعـدلَ و الخـلـقَ الـرَضِـيّـا
فـإذا لم يـكـن عَـلـيٌ نَـبـيّـاً
فَـلَـقَـد كـانَ خُـلُـقَـهُ نَـبـوّيـاَ
أنـتَ ربٌ لـلـعـالـمـيَن الـهـي
فَـأَنـلـهُـم حَـنَـانَـكَ الأَبَـويـاَ
وأَنِـلـنـي ثـوابَ مـا سَـطَـرَت كَـفّـي
فـهـاجَ الـدمـوع في مقلتيا
سِـفـرُ خـيـرُ الأنـامِ مِـن بعـدِ طَـهَ
مَـا رَأى الـكـونُ مِـثـلَـهُ آدمـيـا
يـا سـمـاءُ اشـهَـدي و يَـا ارضُ قَـرّي
واخـشَـعِـي إنَـنـي ذَكَـرتُ عَـلـيّـا

السريجي الأوالي :

إن لم أفض في المغاني ماء أجفاني ؟

فمـا أفـظّ إذن قلبـي وأجفـاني ؟

وكيـف لا يهـمل الدمع الهتون فتى

أمسـى أسيـر صبابات وأحـزان ؟

يا ربـة السجـف هلا كنت قاضية

ديـنا وأقلعـت عـن مطل وليّان ؟

لو كنـت في عصر بلقيس لما خلبت

بلقيـس قـلب ابـن داود سليمان

يا قـلب كم بالحسان البيض تجعلني

مستهترا ؟ والنبهـي عن ذاك ينهاني

ولـي بـود أميـر النحل "حيدرة"

شغـل عـن اللهو والإطـراب ألهاني

هـات الحـديث سميري عن مناقبه

ودع حـديث ربـى نجـد ونعمان

مـردي الكـماة وفـتاك العـتاة

وهطال الهبات وأمـن الخائف الجاني

بنـى بصـارمه الاسـلام إذ هدم

الأصنـام أكـرم بـه من هادم بان

سائـــل بـــه يـوم أحـد والقليب وفي

بـــدر وخيـــبر يا مـــن فـيه يلـحـاني

ويـــوم صفـــين والألبـــاب طائشة

وفـــي حنـــيـــن إذا التف الفريقان

ويـــوم عـــمرو بـن ود حيـــن جلله

عـــضبا بـــه قـــربت آجـال أقـران

وفـــي " الغدير " وقد أبدى النبي له

مناقـــبا أرغـمت ذا البغظة الشاني

إذ قـــال: مـــن كنـت مولاه فأنت له

مـــولى بـــه الله يهـدي كل حيران

أنـــزلـت منـي كـمـا هـــارون أنـــزل من

مـــوسى ولـم يك بعدي مـرسـل ثـانـي

وآيـــة الشمـــس إذ ردت مبـــادرة

غـــراء أقـــصر عـــنها كل إنسان

وإن فـــي قـــصة الأفعـــى ومكمنه

في الخـف هديا لـذي بغض وارعـان

وقـــصة الطـــائر المشـــوي بـينة

لكـــل مـــن حـاد عـن عمد وشنآن

واســـأل بـــه يـوم وافي ظهر منبره

والـناس قد فزعوا من شخص ثعبان

فـــقال: خـــلوا له نهجـا ولا تجدوا

بأسا بتمـــكينه قـصدي وإتيـانـي

فجـــاء حـــتى رقـى أعـــواد منبره

مهمـــهما بلـسان الخاضع الجاني

من غـــيره بطن العلم الخفي ؟ ومن

ســـواه قـال: اسألوني قبل فقداني ؟

ومـــن وقـت نفسه نفس الرسول وقد

وافـــى الفـراش ذوو كفر وطغيان ؟

ومـن تـــصدق فـــي حـال الـركـوع ولم

يسجـــد كـــما سجدت قـوم لأوثـان ؟

من كـــان فـــي حـرم الرحمن مولده

وحـاطه اللّٰه من بـاس وعـــدوان ؟

من غـيره خاطب الرحمن واعتضدت

بـه النبـــوة فـــي ســـر وإعـــلان ؟

من أعـــطي الـراية الغـراء إذ ربدت

نـــار الوغـا فتحاماها الخميسان ؟

مـــن ردت الكـف إذ بانت بدعوته ؟

والعـــين بعد ذهـاب المنظر الفـاني ؟

مـــن أنـــزل الوحـي في أن لا يسد له

بـاب وقـــد ســـد أبـــواب لإخـوان ؟

ومـــن بـــه بلغـــت من بعد أوبتها

بـــراءة لأولـــي شـــرك وكـفـــران ؟

ومـــن تظـــلم طـــفلا وارتقى كتف

المخـــتار خيـر ذوي شيب وشبـان ؟

ومـــن يقـــول: خـذي يا نـار ذا وذري

هـــذا وبالـــكأس يسقي كل ظمآن ؟

من غسل المصطفى ؟ من سـال في يده

أجـــلّ نفس نـأت عـن خـير جثمان ؟

ومـــن تـــورك متـــن الريح طائعة

تجـــري بـأمـر مليك الخلق رحـمـان ؟

حتـــى أتـــى فتية الكهف الذين جرت

عـلى مـراقـدهـم أعـــصـار أزمـــان

فاستيقـــظوا ثـــم قالوا بعـد يقظتهم

أنـــت الـوصي على علم وإيقـان

المحمدية العلوية
للسيد نصرات قشاقش

بعــثَ الإلـــهُ إلى الأنـــامِ محمداً
وأتمَّـها بخلافـــةِ المـــولى علي
وتنـــــــزَّلَ القرآنُ عنـــدَ محمدٍ
وكـمـالُ تـأويـلِ الكـتـابِ غـــدَا علي
وإلـــى معاريـــــجِ السماءِ محمدٌ
يرقـــى فيلقى عنـــدَ سُدرتِها علي
ويهـــاجرُ البلـــدَ الحـــرامَ محمدٌ
ويبيـــتُ مفتديـــاً بمرقـــــدِهِ علي
ويقيـــــمُ صرحـــاً للجهـــادِ محمدٌ
مـنْ ذَا الّـذي صَـرَعَ العُتَـاةَ سِوى علي
في خنـــــدقِ الأحـزابِ صـــاحَ محمدٌ
مـنْ ذَا لِـعَـمْـرٍو فـانْـبرى يَمضِـي علي
وكَـــذَاكَ في أُحْـــدٍ أُصِيـبَ محمدٌ
فـــرّ الجميعُ وكـانَ كـــــرّاراً علي
فَلَـــرَحْمَةُ البـــاري عليـــنا محمدٌ
والصَـدْمَـةُ الـكُـبْرَى على الأَعْـدَا علي

ومـدينـــةُ العِـــلمِ العظـــيمِ محمدٌ
والـبـابُ لِلصرْحِ المبـــينِ غـــدَا علي
فـاعلمْ لـــواءُ الحمـدِ بِـــاسْمِ محمدٍ
ونـــراهُ في يـومِ القيامـــةِ مـعْ علي
والحوضُ يـــــومَ الـوردِ ملكُ محمدٍ
لكنما الساقي عليهِ غـــــدَاً علي
أعطـــى إلهـيَ كـوثـــراً لِمحمدٍ
مَـنْ زُوّجَ الطُهْـرَ البـتـولَ سِـوى علي
ويحـــــــجُ في بيـــتِ الإلـهِ محمدٌ
أَوَلَـيـسَ مـنْ بيتِ الإلـــهِ أَتَـى علي
والجنـةُ المُثْـلـَى لِـــــدِيـــنِ محمدٍ
لـكـنْ بِـشـرطِ دُخُـولِـهـا تَـهـوَى علي
والنـــــارُ مـا خُلِقَتْ وَحـــقّ محمدٍ
إلا لتصلَى الحـاقديـنَ علَى علي
والجنـــةُ والنـــــارُ قُـــــلْ لِمحمدٍ
وقسيمُها يـومَ الحِسـابِ غـداً علي
وأُتِـــمَ بـالإيمـــانِ ديـــنُ محمدٍ
وبها تَسَمّى يـــومَ خَنْـدَقِهِمْ علي
وعلـيٌ يَـدْعُو رَبّـــــهُ بِمحمدٍ
ومحمـــــدٌ يَدْعُو بِحَـقّ أَخِيـه علي

زيارة الامام علي عليه السلام

اَلسّلامُ عَلَيْكَ يا اَمينَ اللّهِ فِي اَرْضِهِ وَحُجّتَهُ عَلى عِبادِهِ اَلسّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ اَشْهَدُ اَنّكَ جاهَدْتَ فِي اللّهِ حَقّ جِهادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ وَاتّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتّى دَعاكَ اللّهُ اِلى جِوارِهِ فَقَبَضَكَ اِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ وَاَلْزَمَ اَعْدآئَكَ الْحُجّةَ مَعَ مالَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلى جَميعِ خَلْقِهِ اَللّهُمّ فَاجْعَلْ نَفْسى مُطْمَئِنّةً بِقَدَرِكَ راضِيَةً بِقَضآئِكَ مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعآئِكَ مُحِبّةً لِصَفْوَةِ اَوْلِيآئِكَ مَحْبُوبَةً فى اَرْضِكَ وَسَمآئِكَ صابِرَةً عَلى نُزُولِ بَلائِكَ شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمآئِكَ ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ مُشْتاقَةً اِلى فَرْحَةِ لِقآئِكَ مُتَزَوِّدَةً التّقْوى لِيَوْمِ جَزآئِكَ مُسْتَنّةً بِسُنَنِ اَوْلِيآئِكَ مُفارِقَةً لاِخْلاقِ اَعْدائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنآئِكَ